تصدر عن نادي الكويت للسينما
cineclub
أول مجلة سينمائية متخصصة في الخليج
مجلة متخصصة في نشر الثقافة السينمائية

سينما اليوم
CINEMA TODAY

العدد 6 يونيو 2024

في هذا العدد

9 أحمد ناصر
السينمائيون الكويتيون الغائبون ...
10 الفاروق عبدالعزيز
ثلاث شخصيات في عين العاصفة! - ج2...
12 طارق الشناوي
نادية لطفي ... فنانة اللمسة السحرية!...
14 أمين صالح
ثلاثة ألوان الأزرق - ج1...
16 منى الصبان
مبادئ المونتاج الأساسية لصانعي الأفلام...
18 بو شعيب المسعودي
بعض تجارب الأطباء السينمائية - ج1...

النسخة الإلكترونية

مجلة سينما اليوم - (مجلة فصلية) تصدر كل ثلاثة أشهر من نادي الكويت للسينما

أسرة التحرير

رئيس التحرير: حسين علي الخوالد

نائب رئيس التحرير: بدر حابس المطيري

الممثل القانوني: أ.عبدالرحمن العجمي

تصميم وإخراج وإشراف فني: عبدالعزيز سعيد البلوشي

للتواصل على

+965 50739941

kuwaitcineclub@gmail.com

العنوان

الكويت - محافظة العاصمة

منطقة القبلة - شارع علي السالم

مركز المدرسة القبلية للبنات

المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب

مجلة سينما اليوم - مجلة فصلية - تصدر كل ثلاثة أشهر - من نادي الكويت للسينما

إن جميع المعلومات الواردة في هذه المجلة هي محمية بحقوق الطبع والنشر © الخاصة بنادي الكويت للسينما ، كما تخلي مجلة سينما اليوم مسؤوليتها القانونية والأدبية عن المعلومات أو المحتوى الخاص بالكاتب.

حساباتنا الرسمية

kuwaitcineclub

kuwaitcineclub

kuwaitcineclub

kuwaitcineclub

kuwaitcineclub

kuwaitcinemaclub

موقعنا الإلكتروني

www.kuwaitcineclub.org

تمت الطباعة بالتعاون مع

مؤسسين نادي الكويت للسينما

- أ. محمد ناصر السنعوسي
- د.محمد غانم الرميحي
- أ. عامر ذياب التميمي
- أ. عيسى سابح العصفور
- أ. محمد خالد الرومي
- أ. سليمان صالح الفهد
- أ. سامي أحمد البدر
- د. حسن علي الإبراهيم
- أ. غازي السلطان
- الشيخ . حمد صباح الأحمد
- أ. خالد محمد الصديق
- أ. محمد شملان الحساوي
- أ. بدر محمد المضف
- أ. رضا عبدالله الفيلي
- أ. نجم عبدالكريم حمزة

رؤساء مجالس الإدارات السابقين

- محمد السنعوسي
- عادل السعدون
- عامر التميمي
- منيف الحربي

أعضاء مجلس الإدارة 2024:

حسين علي الخوالد	رئيس مجلس الإدارة
بدر حابس المطيري	نائب رئيس مجلس الإدارة
أحمد يوسف إبراهيم	أمين السر
إسماعيل فيروز مال الله	أمين الصندوق
د. عادل فهد المشعل	عضو مجلس إدارة
محمد براك الهاجري	عضو مجلس إدارة
أسامه حمد الصقر	عضو مجلس إدارة
لطيفه إسماعيل مال الله	عضو مجلس إدارة
موسى عبدالله البلوشي	عضو مجلس إدارة
نورة علي عسكر	عضو مجلس إدارة

بقلم رئيس التحرير

يمكن التوقف عند العديد من الإنجازات التي حققها النادي منذ نشأته وحتى الآن ، ومن هذه الإنجازات على سبيل المثال وليس الحصر : البرنامج التلفزيوني المميز (نادي السينما) ، والذي كان يعرض على شاشة تلفزيون دولة الكويت ، فقد قام النادي خلال سنوات عديدة برعاية وتقديم هذا البرنامج الذي قدمه الناقد السينمائي الكبير (الفاروق عبدالعزيز) ، والذي عمل مديراً للنادي منذ إشهاره لفترة طويلة ، وقد شكل هذا البرنامج نقطة جذب للعديد من المشاهدين ، وكانت الأفلام التي تعرض فيه مجال نقاش وحوار في المجتمع الكويتي ، حيث حظيت معظمها بإعجاب المشاهدين من جانب آخر وفر النادي إمكانات مفيدة للعديد من الأعضاء المهتمين بالثقافة السينمائية ، من خلال عقد ندوات تتعلق بكافة القضايا السينمائية، مثل : القصة والإخراج والإنتاج والتصوير والتمثيل وغيرها ، ونذكر هنا برنامج المحاضرات الشهري الذي قدمه النادي لأعضائه مع بداية عام 1995، وقد حاضر في هذا البرنامج مجموعة من المتخصصين في المجال السينمائي ، وقدمت فيه محاضرات عن الديكور وتقنية الممثل الحربي وتصميم المناظر السينمائية

ولعل من إنجازات النادي الهامة أيضاً إقامة ندوة (السينما العربية - إنجازات وتحديات) ، وذلك ضمن مهرجان القرين الثقافي الثاني ، وهي أول ندوة من نوعها تشهدها الكويت ، وقد ناقشت الندوة عبر خمسة محاور ، إنجازات السينما العربية ، والتحديات التي تواجهها ، حيث كان من حضور الندوة الفنان (دريد لحام) والفنان (نور الشريف) والناقدة (د.درية شرف الدين) والمخرج (محمد خان) والمخرج (داود عبدالسيد) ، كما شارك في الندوة عدد غفير من نقاد السينما العرب ، كان منهم (سمير فريد) و (بندر عبدالحميد) و (محمد رضا) و (جان إلكسان) و (عماد النويري)، وقد ساعدت الندوة على تحقيق تواجد ثقافي وإعلامي كبير للنادي على المستوى المحلي والعربي

وفي عام 1998 قدم النادي أيضاً برنامجاً تلفزيونياً منوعاً تحت إسم (سيني برس) من خلال القناة الأولى لتلفزيون الكويت.

أثبت نادي الكويت للسينما منذ إنشائه عام 1976 ولقرابة نصف قرن ، أنه مؤسسة ثقافية سينمائية غير إعتيادية ، ولقد كان عبر تاريخه منارة لها قوة تأثير واضحة في محيط الكويت والخليج العربي ، وإستطاع بنشاطه الكثيف والمتواصل أن يشد إنتباه العموم والخاصة على السواء ، من خلال تنوع أنشطته التي إستقطبت العديد من عشاق الفن السابع

رئيس وأعضاء الشرف لنادي الكويت للسينما

الرئيس الفخري

الشيخ / خالد العبدالله الصباح الناصر المبارك الصباح

رئيس المراسم والتشريفات في الديوان الأميري الكويتي

العضو الشرفي

الشيخ / سلمان الصباح السالم الحمود الصباح

رئيس الإتحاد الأسيوي للرماية

وزير الإعلام السابق

رئيس الإدارة العامة للطيران المدني الكويتي السابق

العضو الشرفي

فريق أول متقاعد / محمود محمد الدوسري

وكيل وزارة الداخلية السابق

نائب المدير العام لمؤسسة الموانئ الكويتية

العضو الشرفي

الشيخ الراحل / نايف جابر الأحمد الصباح

طيار متقاعد بالسلاح الجوي الكويتي

العضو الشرفي

السيد / بدر سيد الرفاعي

الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب السابق

بانوراما العدد:

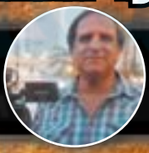
22 فيلم - إضراب الشحاتين
مصطفى فاروق

24 المهرجانات السينمائية في سلطنة عمان
أنور الرزيقي

26 الفن السينمائي بين الرواية الأدبية والسيناريو
هشام عبدالحميد

28 السينما العراقية... البدايات ج1
رأفت كامل

30 رصيف سينما
موسى أبو عبدالله

32 دور السينما في التنشئة الإجتماعية
حاتم العلاقي

34 السينما والحرب
سعود مهنا

36 السينما في خدمة القضايا البيئية في العالم العربي ج2
مبروكة خذير

38 فيلم - 7 أكتوبر
هبة مرعي

40 محطات بارزة في تاريخ السينما الجزائرية
وردة زرقين

42 بتمثلني ولا بتمثل عليا
أماني مأمون

43 السينما الأردنية - حلم لم يتحقق بعد...
برهان سعاده

44 جماليات العنف في السينما
تميم النويري

48 صلاح أبوسيف والسينما والرواية العربية
عبدالواحد محمد

52 فيلم - جرس الغوص والفراشة
ياسر قصار

54 السينما الإيرانية ... صورة حقيقية للفن السابع
محمد أبو الجدايل

56 أين المخرجين ؟ ... أين كتاب السيناريو ؟
فلاح البغدادي

58 فيلم - 10 أيام قبل الزفة
نائل الحداد

59 دور السينما في المجتمع
عماد ترحيني

63 عبد الرحمن لاهي ... رائد السينما في موريتانيا
محمد شيخن

نوخذة الفن الخليجي
الفنان الكبير (إبراهيم الصلال)

بقلم : حسين الخوالد

لايمكن المرور على سيرة فنان قدير دون أن نتوقف لبرهة للتأمل في تاريخه وعطائه ، فالفنان الذي عاصر كافة الحقب الزمنية بجميع أحوالها وتفاصيلها ومرها وحلوها ، يجب أن نقدره ونقدر ماقدم من فن يليق بسمعته وإجتهاده ، إنه الفنان القدير... (إبراهيم الصلال)

(إبراهيم مزعل الصلال المطيري) ، من مواليد 15 مارس 1940 ، عمل في الإخراج والتمثيل ، من مواليد دولة الكويت في قرية الفنطاس ، تلقى علومه الإبتدائية والثانوية فيها ، وإكتشف موهبته التمثيلية من خلال المسرح المدرسي حوالي عام 1952 ، (الصلال) متزوج ولديه أربعة أبناء ذكور ؛ هم : (خالد) و(مزعل) و(أحمد) و(عبد الناصر)

الفنان (إبراهيم الصلال) في بداياته الفنية.

(إبراهيم الصلال) مخرج مسرحي وممثل سينمائي وتلفزيوني ومسرحي وإذاعي، دخل المجال الفني في عمر مبكر بتشجيع ودعم من والده (رحمة الله عليه)، عرف بإسم (إبراهيم الصلال) منذ دخوله المجال الفني ، وكان من أهم رواد وداعمي الحركة المسرحية في الكويت والخليج العربي.

في بداياته وعندما أنهى تعليمه الثانوي إنتسب إلى فرقة المسرح الشعبي الكويتية وهو في عمر التاسعة عشر ، إستمر (الصلال) بممارسة هوايته في التمثيل في نادي المرقاب ومدرسة صلاح الدين من 1954 إلى 1956 ، وكان زميله في المدرسة آنذاك الفنان القدير (سعد الفرج) ، وفي العام 1953 إنتقل والده من قرية الفنطاس إلى المرقاب ، حيث تكونت في المدرسة صداقة بينه وبين الفنان الراحل (عبدالعزيز المسعود) والإعلامي الراحل (محمد السنعوسي) ، ومجموعة كبيرة من الفنانين في الساحة الفنية ، عقب هذه المرحلة شارك مع الفنان (عبدالعزيز المسعود) حتى سمعا أن المسرح الشعبي يستقبل أعضاء جدد بقيادة الفنان الراحل (محمد النشمي)

أبدع (الصلال) في العديد من المسرحيات الكوميدية والدرامية الهادفة ، وقد إستطاع (الصلال) خلال مسيرته الفنية التي تعدت

مشهد من فيلم (الصمت).

الستين عاماً أن يقدم ما يزيد عن 160 عملاً فنياً متنوعاً بين التلفزيون والمسرح والإذاعة والسينما

إلا أن هذه المسيرة لم تبعده عن تكملت تحصيله العلمي، مع عمله الفني إنتقل إلى المملكة المتحدة البريطانية، وحصل من إحدى جامعاتها على شهادة الدبلوم في السكرتارية عام 1968.

صقل موهبته في بداياته في المسرح الكويتي على يد الفنان والشاعر الكويتي (عبدالرحمن الضويحي) ، والفنان والمخرج الكويتي (عبدالله خريبط) ، والفنان الكويتي (محمد النشمي) حتى شغل منصب مسؤول في المسرح الشعبي الكويتي لأعوام عديدة متتالية

وخلال مسيرة الحافلة بالعطاء حصل (الصلال) على جوائز عديدة منها

- جائزة التمثيل في مهرجان التلفزيون في الكويت لعام 1982.
- جائزة التمثيل في مهرجان التلفزيون في الكويت لعام 1983.
- جائزة أفضل ممثل في مهرجان الكويت المسرحي لعام 1989.
- جائزة الدولة التشجيعية في الكويت لعام 2006.
- تكريم من مهرجان الكويت المسرحي التاسع لعام 2007.
- درع تقدير من حفل تكريم رواد الفن الكويتي لعام 2013.
- درع تقدير (نجم وضيف) مهرجان الشرقية السينمائي بولاية صور في سلطنة عمان 2024.

فيلم (الصمت)

على المستوى المحلي كان للسينما نصيب من (الصلال) ، حيث شارك في فيلم (الصمت) ، والتي بدأت فكرة العمل فيه بعام 1978 وتم تصويره وإنتاجه عام 1979 وتم عرضه بعام 1980 ، كان تصوير الفيلم بجزيرة فيلكا ، حيث ظهر (الصلال) بدور الملا -كضيف شرف- ، قصة وسيناريو وحوار الفيلم الفنان (عبدالرحمن الضويحي) ومن إخراج /هاشم الشخص ، مدة الفيلم 206 دقيقة

فيلم (جمال عبد الناصر)

على المستوى العربي جسد (إبراهيم الصلال) دور الشيخ (صباح السالم الصباح) أمير دولة الكويت آنذاك في فيلم (جمال عبدالناصر) ، مع نخبة كبيرة من نجوم الوطن العربي ، إنتاج سنة 1998 ، سيناريو وإخراج (أنور قوادري) وحوار (إيهاب إمام) ، مدة الفيلم 122 دقيقة

إعتاد نجمنا الكبير على الظهور بشخصية الرجل المسن ، مما أعطى هذه الشخصية إحترامها وتقديرها في جميع أعماله الفنية ، حيث كان ظهوره في البدايات بأدوار الشباب ، ومع تنوع الأدوار ومرور الزمن أجاد فنانا دور الأب والجد

لنجمنا القدير الكثير والكثير من الأعمال التي تنوعت ما بين المسرح والتلفزيون والإذاعة والسينما ، فرصيده الفني الزاخر يجعلنا نقف إجلالاً وإحتراماً لتاريخه الفني الكبير

دمت في تألق دائم يابوخالد ....

الفنان (إبراهيم الصلال) بدور الشيخ (صباح السالم الصباح) أمير دولة الكويت بفيلم (جمال عبدالناصر).

فن الـ (cameo) الأفلام

بقلم الكاتب : موسى البلوشي

في الـفترة الأخيرة بعـالم الأفلام كـثير مـا نسـمع بمثـل ظهـر (cameo) بالفيلـم أو شـخصية عامـة ، سـواء كان مغنـي أو سـياسي أو مديـر شركـة وحتـى مخـرج العمـل ، قـد يفاجئنـا بظهـوره في الفيلـم ، فما هـو الـ(cameo) ؟ ، ومـا هـي أشـهر الـ(cameo) في تاريـخ الأفلام ؟..

الـ(cameo) هـو عبـارة عـن ظهـور مفاجـئ أو شرفي قـصير لشـخصية معروفـة ، سـواء كان مـن مشـاهير الفـن أو خـارج مجـال الفـن ، بهـدف خلـق عـنصر مفاجئـة للجمهـور ، وتكـون هـذه الشـخصية غير مسـجلة مـن ضمـن كادر الفيلـم، والشـخصيات قـد تظهـر بشـخوصها الحقيقيـة أو تظهـر كشـخصيات أعمال تلفزيونيـة وسـينمائية أخـرى داخـل عـالم الفيلـم.

فـإذا كنـا نتكلـم عـن الـ(cameo) فـإن أشـهر شـخص قـام بهـا هـو (سـتان لي) ، أحـد مؤسسي شركـة مارفـل للقصـص المصـورة وكاتـب شـخصيات الأبطـال المعروفـة مثـل (Spider man) و (Fantastic Four) ، ويعـتبر أول (cameo) لـه بالفيلـم التلفزيـوني لمسلسـل (The Incredible Hulk) ، وظهـر بأغلـب الأعمال المقتبسـة مـن قصـص شركـة مارفـل ، وأصبـح الجمهـور يترقـب ظهـوره خصوصـاً في عـالم مارفـل السـينمائي ، وكان آخـر (cameo) قـام بـه بفيلـم (Avengers: Endgame) قبـل وفاتـه في عـام 2018

الفنان الراحل (ستان لي) يظهـر بالفيلم (الرجل العنكبوت Spider-Man).

المخرج (مارتن سكورسيزي) يظهر بالفيلم (Killer Of Flower Moon).

هنـاك العديـد مـن المخرجـين العالمـيين قامـوا بعمـل الـ(cameo) بأفلامهـم التـي عملـوا بإخراجهـا مثـل المخـرج (ألفـرد هيتشـكوك) ، حيـث ظهـر في (Psycho) و (The Birds) و (Notorious) ، وأيضـاً المخـرج الأوسـكاري (مارتـن سكورسـيزي) ظهـر بالكـثير مـن الروائـع التـي قـام بإخراجهـا مثـل فيلـم (Taxi Driver) وآخـر أفلامـه (Killer Of Flower Moon).

مـن الـ(cameos) التـي أتوقـع الكـثير لم يلاحظهـا في الجـزء الثـاني مـن فيلـم (Home Alone) ، تخـص الرئيـس السـابق ورجـل الأعمال الشـهير (دونالـد ترامـب) ، حيـث قـال مخـرج الفيلـم بـأن ترامـب لم يوافـق بتصويـر الفيلـم في فنـدق بلازا التابـع لـه ، إلا إذا أعطـوه دور صـغير بالفيلـم ، والأمـر الـذي نفـاه ترامـب.

وبالنسـبة لي أسـتطيع أن أقـول أن أكثر (cameo) مضحـك ومحبـب إلى قلبـي هـو ظهـور (بـراد بيـت) بفيلـم (Deadpool 2) ، الـذي لم يتوقعـه أحـد مـن الجمهـور ، حيـث لعـب (بـراد بيـت) شـخصية تدعـى (Vanisher) ، ومـن الإسـم نعـرف أن هـي شـخصية بقـوى خفيـه ، ولم نعلـم أنـه موجـود أو إنـه الممثـل الـذي قـام بـأداء الشـخصية (بـراد بيـت) ، حتـى اللحظة التـي مـات فيهـا مصعوقـاً بالكهربـاء ، لنكتشـف بالنهايـة إنـه (بـراد بيـت).

في النهايـة ... مـا هـو أكثر (cameo) تفاجأتـم برؤيتـه بـأفلام السـينما ؟..

السينمائيون الكويتيون الغائبون ... لكم تحية

بقلم الناقد : د. أحمد ناصر

رحـم اللـه السـينمائي الراحـل (عماد النويـري) ... كانـت لديـه مقولة شـهيرة عنـه : [السـينما هـي أن تقـدم نفسـك وبيئتـك للعـالم وليـس تقليـداً للآخريـن] ، هـذه المقولـة الجميلـة تضـع السـينما بين قـوسين مهـمين ، وهـي أن تكـون انعكاسـاً للواقـع الـذي نعيشـه

كلما تذكـرت زمـيلي السـابق في الصحافـة والسـينمائي الشـهير (عماد النويـري) ... تذكـرت معـه تلـك المقولـة الجميلـة ، وتذكـرت معهـا عـدداً مـن الأسماء التـي عشـت مـع كـثير منهـم شـخصياً ، كانـوا سـينمائيين حقيقـيين في وقـت قـل فيـه مـن يهتـم بالسـينما في الكويـت بالرغـم مـن أهميتهـا الكـبيرة إعلاميـاً وعالميـاً.

كـثير مـن النـاس لا يعرفـون في السـينما الكويتيـة سـوى (خالـد الصديـق) و (محمـد السـنعوسي) -رحمهما اللـه- ، ولكنهـم يجهلـون الكـثير مثـل (غانـم الصالـح) و (سـعد الفـرج) و (محمـد المنصـور) و (حيـاة الفهـد) ، والمخـرجين (إبراهيـم المانـع) و (عبدالرحمـن المسـلم) و (عامـر الـزهير) و (سـناء القـملاس) ، وقبـل الجميـع المخـرج الراحـل (حـسين قبـازرد) -رحمـه اللـه- ... وغيرهـم كـثير!

جميعهـم هـؤلاء ومـن نجهلهـم كانـت لهـم بصمـة سـينمائية في الكويـت ، ولكـن مـن الـذي يتذكرهـم اليـوم ؟! ، هـذه الأسماء قدمـوا البيئـة الكويتيـة بـكل تفاصيلهـا ومـا فيهـا إلى الجمهـور عبر كاميراتهـم السـينمائية ، قدمـوا الحيـاة الإجتماعيـة والسياسـية والدينيـة والإقتصاديـة ، ولكـن لم يقدمهـم الإعلام بطريقة تسـاعدهم على الإسـتمرار ، لم تعـرض أعمالهـم سـوى مـرات قليلـة، ولم تخصـص لهـم فعاليـات ضمـن مهرجـان القريـن الثقـافي ، إلى جانـب هـذه الأسماء السـينمائية هنـاك مجموعـة سـينمائية رائعـة لا تـزال تعمـل ببطـئ وكأنهـم قطـار لا يـزال يعمـل بالبخـار ، لأنهـم لم يجـدوا مـن يأخـذ بأيديهـم إلى العالميـة ، ونعنـي هنـا ... التجـار والشركات الكـبيرة التـي تسـتطيع أن تنتـج فيـلماً سـينمائياً يصـل إلى العالميـة بجهـود هـؤلاء السـينمائيين وتمويـل منهـم ، لـو حـدث مثـل هـذا التعـاون لشـاهدنا في كل بلاد العـالم سـينما كويتيـة ، ومـن يـدري ... ربمـا نشـاهد الـغترة والعبايـة على الشاشـات العالميـة

في مدينـة دوسـلدورف الألمانيـة أقيـم معـرض لفنانـة تشـكيلية ألمانيـة ، وكانـت لوحـة مميـزة مـن لوحاتهـا وقـف عندهـا عـدد مـن الحضـور ، وهـي لوحـة لإمـرأة خليجيـة مـن عمان ، كان الحضـور معجبين باللوحـة ويسـألون عـن الثـوب الـذي كانـت ترتديـه المـرأة، وفي مدينـة سـتاڤيلو البلجيكيـة أقـام مصـور فوتوغـرافي إنجليـزي (مارتـن باراثـون) معرضـاً كـبيراً لصـوره منـذ خمسـين سـنة ، ولفتـت الصـورة الأنظـار إليهـا وهـي صـورة لرجـل يرتـدي غترة وعقـال النـاس في العـالم يحبـون مشـاهدة الثقافـات العالميـة ، وتجذبهـم معرفـة العـوالم الأخـرى ، فـلماذا لا نسـتغل ثقافتنـا وطبيعـة مجتمعنـا لتحقيـق ربـح إعلامـي ومـالي في نفـس الوقـت ؟ ، عبر منصـات سـينمائية وترويـج للسـينمائيين والنجـوم والأعمال في الكويـت والشرق الأوسـط ، الإعلام اليـوم صـار في متنـاول الجميـع، ولا نحتـاج إلى بـذل جهـود كـبيرة لكي نعـرض أفلامنـا وأعمالنـا السـينمائية ، دخلـت السـينما اليـوم كل بيـت بـل كل غرفـة فيـه ، بـل صـارت في يـد كل إنسـان على هاتفـه النقـال ، مـا علينـا... أو لنقـل مـا على شركات الإنتـاج عندنـا ؛ سـوى الإسـتفادة مـن نجـاح ونجوميـة فنانينـا السـينمائيين في الوصـول إلى الجمهـور حـول العـالم، الموضـوع سـهل ومربـح للغايـة في نفـس الوقـت ، وأعجـب كـثيراً من أن هـذا البـاب الاقتصـادي الإعلامـي الجميـل لم يطـرق إلى اليـوم

ثلاثُ شخصياتٍ في عين العاصفة!

بين الإلتزام الإنساني والقضية الفلسطينية

الجزء الثاني

بقلم الناقد : الفاروق عبدالعزيز

مارلون براندو ... سكان أميركا الأصليون (الهنود الحمر) والفلسطينيون.

(براندو) قبل وبعد ماكياج شخصيته في فيلم (الأب الروحي The Godfather).

في يونيو من عام 1981 إلتقيت في لوس أنجلوس - كاليفورنيا بـ(فرانك ماكفادن) مدير أعمال الممثل (أنتوني كوين) ، وكان (أنتوني) قد زودني برقم هاتفه لكي يساعدني عند طلبي في ترتيب لقاءات مع شخصيات سينمائية ، أثناء تناول الغداء أخرج من حقيبته ورقتين قائلاً : [ما دمت قادماً من الشرق الأوسط ، فسيهمك أمر هاتين الورقتين] ، كانت الورقتان نسخة من رسالة مطبوعة على ورق رسائل (مارلون براندو) ، [بالطبع الأمر يهمني] ، هذا ما قلته لـ(ماكفادن) قبل أن أقرأ الرسالة ومشاراً بفضول صحفي ، قمت على الفور بقراءة الرسالة في لحظات لكي أعلق قائلاً : [بالقطع (فرانك) الأمر يهمني جداً جداً !]

يقول (براندو) في الصفحة الأولى من الرسالة المكتوبة بخط يده

[لوس أنجلوس ، كاليفورنيا
24 مايو 1981
إلى من يهمه الأمر
سيكون مقبولاً لي أن أجلس في مناقشة وجهاً لوجه مع أية أطراف مهتمة بحق وبصدق في إستكشاف إحتمالات إنتاج مشروعات سينمائية وتليفزيونية ، تكون موجهة ومعنية بأمور ذات علاقة بوجهات نظر تاريخية من جهة ومعاصرة من جهةٍ أخرى ، خاصةً بسكان أميركا الأصليين (الهنود الحمر) وبشعوب الشرق الأوسط]

علق (ماكفادن) قائلاً : [إن الإشارة إلى شعوب الشرق الأوسط يعني بها الفلسطينيين ، قدمها إلى من يهمه الأمر بصدق وحينها أساعدك في ترتيب موعد مع

(سافين ليتل فيذر) على مسرح الأوسكار تتلو بيان (براندو).

(مارلون)]

نشرت تحقيقاً يتضمن هذه الرسالة مع رسالة أخرى أكثر تفصيلاً في صحيفة (الأنباء) الكويتية في 25 يناير 1982 ، على أمل أن يستجيب أحد لهذه الفرصة النادرة ، ولكن شيئاً لم يحدث ، ذكرني موقف (براندو) من قضية سكان أميركا الأصليين بما حدث قبل 8 سنوات

ففي مساء 27 من مارس عام 1973 وعلى مسرح مبنى دوروثي تشاندلر ، حيث أقيم حفل الأوسكار 46 ، حدث ما لم يكن متوقعاً ! ، فما إن أعلن (روجر مور) وبرفقته (ليف أولمان) عن فوز (مارلون براندو) بجائزة أوسكار أحسن ممثل عن دوره في فيلم (فرانسيس فورد كوبولا) (الأب الروحي - 1972) ، حتى ظهرت فتاة في عشرينياتها بلباس من أزياء سكان أميركا الأصليين وبيدها رسالة قرأتها لأكثر من 150 مليون مشاهد في تلك الليلة

[مرحباً ... إسمي (ساشين ليتلفيذر) ، أنا من قبائل الأباتشي ، ورئيسة اللجنة الوطنية للصورة الإيجابية للأمريكيين الأصليين ، أنا أمثل هنا (مارلون براندو) هذا المساء ، وقد طلب مني أن أخبركم بذلك في خطابٍ طويلٍ جداً ، وهو ما لا أستطيع مشاركتكم إياه حالياً بسبب محدودية الوقت المحدد لي ، ولكني سأكون سعيدةً بمشاركته مع الصحافة بعد ذلك ، (مارلون) للأسف الشديد لا يمكنه قبول هذه الجائزة السخية جداً ، وأسباب ذلك تكمن في الكيفية التي تنظر بها صناعة السينما للهنود الأمريكيين اليوم ، وفي الأفلام المعاد عرضها على شاشات التلفزيون ، وأيضاً تضامناً مع الأحداث التي وقعت مؤخراً في بلدة ووندد ني Wound-ed Knee في ولاية ساوث داكوتا ، أرجو ألا أكون متطفلةً عليكم في هذا المساء ، وأن قلوبنا وأفهامنا ستلتقي في المستقبل بكل الحب والكرم ، أشكركم نيابة عن (مارلون براندو)]

في هذا المساء أصبحت (ساشين ليتل فيذر) أول شخصية من سكان أميركا الأصليين تقف على مسرح حفل توزيع جوائز الأوسكار ، هي ممثلة وعضو في نقابة ممثلي الشاشة ، ولكن خطابها العاطفي المؤثر في 60 ثانية أثار حفيظة المتعصبين البيض ، من أمثال الذين قتلوا أجدادها فجلب لـ(ساشين) المقاطعة المهنية والمضايقة، بل والإعتداء الجسدي والتمييز ضدها على مدار الخمسين عاماً الماضية

ولكن هذا الظهور صار اليوم أهم اللحظات التاريخية التي يحتفظ بها متحف أكاديمية الأوسكار ، بل إن المتحف نظم أمسية مساء السبت 17 سبتمبر عام 2022 بحضورها ، ليقدم ما يشبه إعتذاراً طال إنتظاره لها شخصياً ولقومها ، بسبب الحضور الدائم للصور النمطية السلبية للأمريكيين الأصليين في صناعة الترفية الأميركية.

يتبع في العدد القادم ...

الأنباء الفنية

"الأنباء" تنفرد بنشر هذا التحقيق عربياً وعالمياً

من مارلون براندو
الى من يهمه الامر !

سنعويي

مقال نشرته عن رسالتين لـ (براندو) في صحيفة (الأنباء) الكويتية في 25 يناير 1982.

نادية لطفي ..
فنانة اللمسة السحرية

بقلم الناقد : طارق الشناوي

حالة خاصة جداً بين نجمات الشاشة ، حيث تتجاوز دائماً (نادية لطفي) دائرة النجمة المشغولة بمعاركها الخاصة ومكانتها على الخريطة ، لنجدها حاضرة بقوة في كل تفاصيل الحياة ، على كل المستويات ومختلف الأصعدة ، الإنسان المصري والعربي وهمومه هي الزاوية التي تُطل منها ، لتقفز بعيداً عن الدائرة التقليدية التي يكبل عادةً فيها المبدع ليصبح منتهى طموحه وجُل إهتمامه أن يمنح البريق فقط لإسمه، تجاوزت (نادية) أو (بولا) - كما يناديها الأصدقاء بإسمها في شهادة الميلاد - كل تلك الحدود الشخصية لتشتبك مع الحياة في دنيا الله الواسعة

منحها الله حضوراً وألقاً فلم تكتف بهذا القدر ، إشتغلت أكثر على الفنانة بداخلها ، فهي تعلم كما يقولون أن الآلهة تمنح الموهوبين مطلع القصيدة وعليهم أن يكملوا الباقي ، فقدمت لنا أروع القصائد السينمائية في فن أداء الممثل ، منهجاً على الشاشة ليس فقط عنواناً مضيئاً للتمثيل ، بل صار هو في الكثير من الأحيان يساوي فن التمثيل

عرفت مبكراً أن سلاح الثقافة هو الذي يمنح الفنان عمراً وعمقاً وألقاً ، فكانت تنهل بشغف كل الكتب ودواوين الشعر التي يرشحها لها الأصدقاء ، مثل العمالقة (كامل الشناوي) و (إحسان عبدالقدوس) و (مصطفى أمين) و (يوسف إدريس) و (محمود السعدني) وغيرهم ، إحتلت في نهاية الخمسينيات مكانة إستثنائية على الخريطة بعد الجيل الذهبي ، من علاماته (فاتن) و (ماجدة) و (شادية) و (سميرة) و(هند) ، لتستطيع (نادية) و (سعاد حسني) أن تثبتا أن عنقود الذهب لا يتوقف عند حدود جيل

(نادية) تتحمس للفكرة والهدف قبل الدور ، مثلاً في عز نجوميتها نهاية الستينيات ومطلع السبعينيات قرأت بحدسها أن أهم فيلم مصري وعربي - وهذا هو ما أكدته كل الدراسات والإستفاءات اللاحقة - سيصبح هو (المومياء) لصديقها الرائع (شادي عبدالسلام) ، الفيلم كان معرضاً للتوقف لأسباب متعلقة بالتسويق ، فلا يوجد إسم نجم (سوبر ستار) يتصدر

الأفيش (ملصق الفيلم) ، فتحمست للتجربة وكانت هي الإسم الجاذب ، وأدت دوراً صامتاً في مساحة زمنية لا تتعدى بضع دقائق ، ليصبح واحداً من أهم أدوارها ، وأهم فيلم عربي قدمته كل الشاشات طبقاً لإستفتاء أجراه مهرجان (دبي) قبل 6 سنوات

(نادية) لم يقيدها المرض ، ربما حد بنسبة ما إقامتها في مستشفى المعادي العسكري ، لكنه لم ينتقص شيئاً من حضورها العام، لتمارس نشاطها الإجتماعي داخل وخارج جدران المستشفى ، جائزة الدولة في التمثيل تظل من الحالات النادرة في دُنيا الفنون التي تُمنح للمؤدي ، ممثلاً كان أو مطرباً ، المؤدي عادةً يتشككون في كونه مبدعاً أصلاً ، وهو ما إستتبع تدخل الرئيس (جمال عبدالناصر) شخصياً ، حتى يتم منح (أم كلثوم) جائزة الدولة التقديرية مطلع الستينيات ، لأنهم قالوا إن وراء أغانيها شاعراً بحجم (أحمد رامي) وملحناً بقامة (رياض السنباطي)، وهمس فقط كانت الجسر لتوصيل تلك الكلمات والنغمات ، متجاهلين أن ومضة الإحساس هي التي تمنح الخلود ، ولولا تلك اللمسة السحرية لـ (أم كلثوم) لما رشقت تلك الأغاني في قلوبنا ، وهو ما ينطبق قطعاً على (نادية لطفي) بكل ومضاتها الخاصة ، فهل تنسى (لويزا) في (الناصر صلاح الدين) لـ (يوسف شاهين)، و (فردوس) في (أبي فوق الشجرة) لـ (حسين كمال) ، و (العالمة زوبا) في رائعة (حسن الإمام) بفيلم (بين القصرين)؟!. ، هل تتخيل (الأطلال) بدون صوت (أم كلثوم) أو (السمان والخريف) بدون (نادية لطفي) بدور (ريري) ؟!.

فيلم (المومياء 1969) المصري من إخراج وتأليف (شادي عبدالسلام).

أكثر من جهة نقابية ورسمية رشحت بقوة (نادية لطفي) ، على رأسها نقابة الممثلين وأكاديمية الفنون لنَيل الجائزة التقديرية ، مع يقيني أننا لو فتحنا باب التصويت للجماهير لحُسم الترشيح النهائي لصالحها ومن الجولة الأولى وبالأغلبية المطلقة ، إنها (نادية) و (لطفي) في نفس الوقت ، كما كان يُطلق عليها الشاعر الكبير (كامل الشناوي) ، فهي تتمتع برقة الأنثى (نادية) وصلابة الرجال (لطفي)، وقبل وبعد كل ذلك الفيض الإنساني الذي يسع العالم كله ..

مبروووك لكل عشاق الجمال جائزة (نادية و لطفي) ! !

ثلاثة ألوان
الأزرق

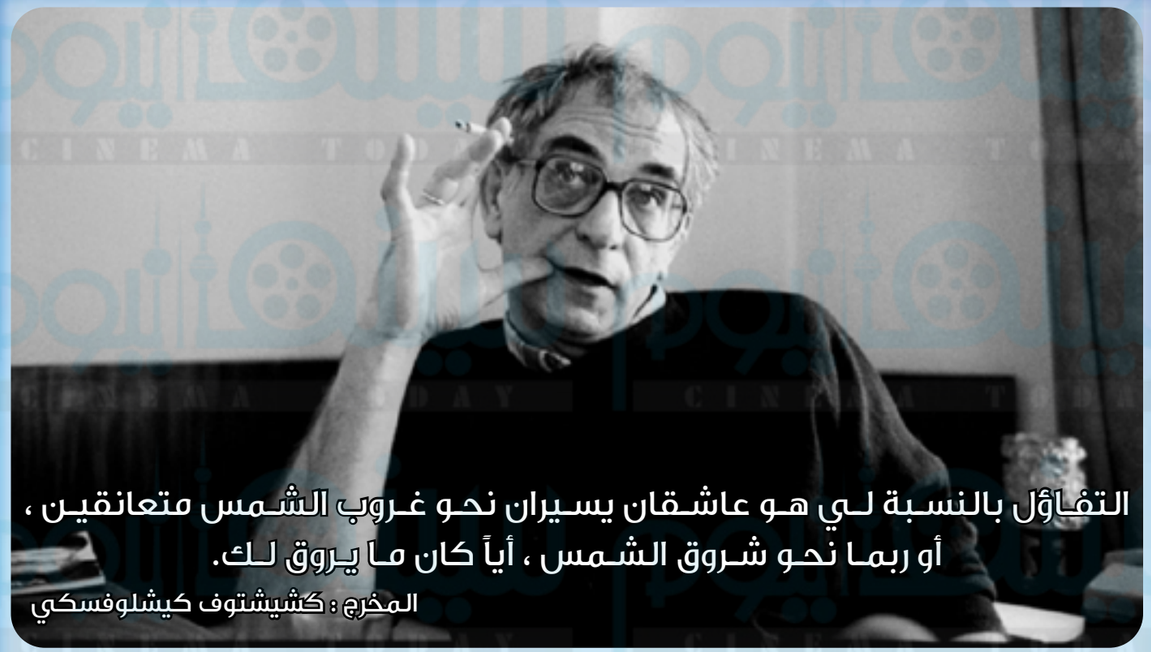

بقلم الكاتب : أمين صالح

المخرج البولندي (كشيشتوف كيشلوفسكي) ، كان يعد واحداً من أهم وأبرز المخرجين في السينما العالمية المعاصرة

النقاد أشادوا بمجموعة أعماله ووجدوا فيها أفلاماً متقنةً أخاذةً بصرياً ، قادرة على فرض نفسها ، وتطرح موضوعات مثيرة للإهتمام ضمن رؤية جديدة ومعالجة حيوية ، ولا يمكن أن ينتجها إلا مخرج يمتلك طاقات إبداعية عالية.

ولد في وارسو عاصمة بولندا في 27 يونيو 1941 ، إبن مهندس مدني ، في طفولته كان كثير التنقل من بلدة إلى أخرى مع عائلته ، حيث أن والده المصاب بالسل ، وكان يبحث عن علاج فعال في مصحات المصابين بالأمراض المزمنة، في مراهقته ترك الدراسة ليتدرب كإطفائي ، ثم إلتحق بفضل

الجزء الأول

نفوذ عمه بمعهد التقنيات المسرحية ، قبل أن تسنح له الفرصة بالإلتحاق بمعهد السينما في لودز ، تخرج من المعهد في 1968 ، في فترة شهدت تظاهرات طلابية وعمالية إحتجاجاً على الأوضاع الإقتصادية في بولندا ، صار واحداً من أبرز الوجوه في الحركة الثقافية الشابة في السبعينيات، بدأ (كيشلوفسكي) حياته الفنية مخرجاً لأفلام وثائقية ذات التوجه السياسي ، والأعمال درامية ذات المنحى الواقعي الإشتراكي ، ثم إنتقل إلى تلك التي تتناول شخصيات تحمل هموماً ذاتية وتستجوب قيم الواقع ومعضلات وجوده ، والتي تتحرى الأبعاد الميتافيزيقي... ، وكما قال : [كل أفلامي لها بعد ميتافيزيقي أو روحاني]

توفي 13 مارس 1996 ، في إحدى مستشفيات وارسو ، أثناء إجراء عملية جراحية للقلب ، وكان في الرابعة والخمسين

من عمره ، سحر سينما (كيشلوفسكي) يكمن في الطريقة التي بها يغمر أفلامه، تلك الشظايا اليومية العادية من الحياة الإعتيادية عبر شعرية عميقة ، أول أفلامه الدرامية الطويلة كان (Personnel 1975) عن فرقة مسرحية ، وهو عمل قائم جزئياً على السيرة الذاتية، وفيه يتناول فوضى الحياة خلف الكواليس، في فيلمه (المصور الهاوي Camera Buff) الحائز على جائزة مهرجان موسكو 1979 ، يحكي عن عامل في مصنع يشتري كاميرا 8 ملي ليصور طفلته المولودة حديثاً ، لكن سرعان ما يتحول إلى مصور فيديو هاوي فيشرع في تصوير كل شيء ، غير أنه يصطدم بالرواية الرسمية للواقع ، إذ يكتشف أن وضعه كموثق نزيه للواقع جعله في حالة تصادم مع الآخرين ، مما يؤدي إلى فقدانه لعمله وزوجته وإنغماره في العزلة

فيلمه (Blind Chance 1981) الذي منع عرضه في بولندا حتى العام 1987، يعرض ثلاث نتائج محتملة في حياة طالب طب شاب يأمل في اللحاق بقطار متجه إلى العاصمة ، طريق يأخذه إلى الحزب ، والآخر إلى المعارضة، والثالث يجعله يتزوج ويعيش حياةً عادية بعيداً عن السياسة.

في العام 1981 ماتت أمه في حادث سيارة ، وفي ديسمبر من العام نفسه، أعلنت السلطات الشيوعية فرض الحكم العرفي في بولندا

في 1985 قدم (بلا نهاية No End) الذي مثل بداية تعاون طويل ومثمر بين (كيشلوفسكي) وكاتب السيناريو (كشيشتوف بايسيفيتش) الذي كان يمتهن المحاماة ، والموسيقار (زبيغنييف برايزنر) ، الفيلم عن محامي توفى مؤخراً يتحدث إلى الكاميرا ، ولا أحد يحس بحضوره غير كلب العائلة ، موكله قابع في السجن ، ينتظر الحكم في تهم سياسية ، أرملة المحامي تحاول أن تساعد المتهم ، غير أن حزنها الشديد لرحيل زوجها يدفعها لأن تنتحر في سبيل أن تلتقيه في العالم الآخر

في 1988 أخرج للتلفزيون عشر حلقات، مدة كل حلقة 100 دقيقة ، بعنوان (الوصايا العشر - The Decalogue)، ومن هذا العمل إختار حلقتين وعالجهما سينمائياً في العام 1988 ، تحت عنوان (فيلم قصير عن القتل) الذي حاز على جائزة الفيلم الأوروبي، وهو عن شاب مستلب صامت ، يقتل سائق تاكسي ثم يلقى مصرعه بيد أجهزة النظام ، و (فيلم قصير عن الحب) عن عشق موظف صغير لإمرأة لا يعرفها إلا من خلال منظاره المكبر

فيلم (Blue) للمخرج البولندي (كشيشتوف كيشلوفسكي).

قدم (كيشلوفسكي) في 1991 (حياة فيرونيك المزدوجة) ، عن إمرأتين متشابهتين كلياً لكن تعيشان حياتين متوازيتين في باريس ووارسو ، كل منهما تؤثر في حياة الأخرى بطرق غامضة لكنهما لا تلتقيان

خلال العامين 1993 و 1994 حقق (كيشلوفسكي) ثلاثيته الشهيرة الرائعة (ثلاثة ألوان) ، التي يحمل عنوانها ألوان العلم الفرنسي : الأزرق والأبيض والأحمر ، والتي تمثل الحرية والمساواة والإخاء ، هذه الثلاثية لا تحاول أن تحلل تلك المفاهيم أو تسيرها أو تستجوبها على المستوى السياسي أو الإجتماعي أو الفلسفي ، إنما تحاول أن تعرضها في إطار فردي شخصي إنساني وحميمي

في الجزء الأول (ثلاثة ألوان ... الأزرق 1993) ، لم يكن (كيشلوفسكي) وشريكه في كتابة السيناريو (كشيشتوف بايسيفيتش) مهتمين بالبحث في شعارات الثورة الفرنسية والحرية التي يريدان إستقصاءها، ليست هي حرية الإختيار أو التعبير، بل المفهوم المجرد للحرية الفردية، إنهما يدرسان مدى قدرة الفرد على عزل نفسه ، ليس فقط عن محيطه وعائلته وأصدقائه ومهنته وإهتماماته ، إنما أيضاً عن ماضيه وذكرياته

وبالتالي... الحرية هنا تحمل بعداً تراجيدياً ، يقول المخرج: [الحرية، بوصفها فكرة تجريدية ، هي شرك ... لأنها توجهك نحو العزلة ، والعزلة هي الجحيم]

يتبع في العدد القادم...

مبادئ المونتاج الأساسية لصانعي الأفلام

بقلم : د. منى الصبان

يعد المونتاج أحد أكثر المراحل إثارة للإهتمام في صناعة الأفلام ، إنها المرحلة التي تنتهي عندها جميع مراحل الفيلم ، وسيتخذ فيها القرارات بشأن اللقطات التي يجب إستخدامها ؛ وكيفية تجميعها معاً، وكيفية إستخدام الصوت لتصنع فرقاً كبيراً في فيلمك

التصوير للمونتاج :

يجب أن تفكر في المونتاج وأنت تخطط لتصوير فيلمك ، وما تحتويه الصفحات المتعلقة بالإستمرارية والتغطية على نصائح حول كيفية تصوير اللقطات التي سيتم تركيبها معاً

إختار فقط ما تحتاجه القصة :

لا تغالي بشأن لقطاتك مهما كنت فخوراً بها ، ففيلمك النهائي هو الشيء المهم ، قد تحتاج إلى إستبعاد بعض اللقطات الجيدة حقاً إذا لم تكن مناسبة ، لكن لا تحذف أي مقاطع ما لم تكن متأكداً تماماً من أنها غير قابلة للإستخدام

إختار الحركة المهمة :

إختر اللقطات التي تظهر الحركة الأساسية ، ويمكنك إستبعاد أي لقطة لا تساعد في سرد القصة ، إستخدم فقط جزء اللقطة التي تحتوي على الحركة التي تحتاجها

إظهر شيئاً جديداً مع كل قطع:

إعرض موضوع مختلف أو وجهة نظر مختلفة لنفس الشيء ، إما حجم لقطة أو زاوية كاميرا مختلفة

قم بتغيير حجم اللقطة وزاويتها :

لا تقطع بين لقطتين متشابهتين جداً لنفس الموضوع إلا إذا كنت تريد حقاً -قطع قافز- لتأثير معين

تدرج بين أحجام اللقطات :

إذا قطعت مباشرة من لقطة بعيدة (Extreme long shot) إلى لقطة قريبة جداً (Extreme closeup) ، فلن يفهم المتفرجون أين تتناسب الصورة القريبة مع الصورة البعيدة ، إستخدم بينهم لقطة متوسطة (Medium Shot) لجذب المتفرج معك

إستخدم لقطات من خارج المشهد (cutaways) لإخفاء القطع القافز :

إذا كان عليك قطع أحجام لقطات متشابهة معاً ، فإستخدم لقطة أخرى لإخفاء الصلة ، أضفها كلقطة من خارج المشهد (cutaways) بجانب اللقطات الرئيسية

إستخدم لقطة رئيسية (Master shot) للحصول على نظرة عامة :

اللقطات العامة (Long shots) واللقطات البعيدة (Extreme long shots) تذكر المتفرجين بمكان كل شيء في المشهد.

أحصل على السرعة الصحيحة :

يجب أن تظل اللقطة على الشاشة لفترة كافية حتى يفهمها المتفرجون، ولكن ليس لوقت طويل حتى لا يشعروا بالملل ، يمكن أن تكون اللقطات القريبة (Closeups) واللقطات البسيطة (Simple shots) واللقطات التي لا تحتوي على أي حركة أن تكون قصيرة ، يجب أن تظل اللقطات العامة (Long shots) واللقطات البعيدة (Extreme long shots) وأي لقطات تحتوي على تفاصيل تحتاج إلى أن تظهر على الشاشة لفترة أطول ، تأكد من أن السرعة طوال الفيلم منسقة ، فالتغييرات المفاجئة في السرعة تبدو صعبةً حقاً ، سواء كانت لقطة طويلةً أكثر من اللازم أو لقطة تومض بسرعةً كبيرةً جداً بحيث لا يمكن إستيعابها

إستخدم وسائل الإنتقال الصحيحة:

وسائل الإنتقال هي وسائل النقل بين اللقطات والمشاهد ، هل تم تصوير مشهدك في حركة مستمرة للقطة واحدة ؟ ، أم في عدة لقطات ذات فترة زمنية قصيرة ؟ ، عندها يجب عليك إستخدام وسيلة القطع (cuts) عندما تنتقل مباشرةً من لقطة إلى اللقطة التالية ، إذا كنت تستخدم المزج (Dissolves) أو الإختفاء (Fades) فسوف تربك المتفرج ، في المزج (Dissolve) تذوب اللقطات في بعضها البعض ، وتصبح اللقطة الأولى أقل كثافةً بينما تصبح اللقطة التالية أعلى كثافةً، ويمكنك إستخدامها لإثبات أنه مرت فترة زمنية قصيرة من الوقت ، ويمكنك أيضاً إستخدام الإختفاء التدريجي (Fade out) إلى السواد في نهاية المشهد ، وغالباً الإختفاء التدريجي يليه الظهور التدريجي ، وهو ما يعني أن فترة زمنية طويلة قد مرت، عادةً لا يساهم المسح في رواية القصص

إقطع على الحركة :

إذا قمت بالقطع أثناء حدوث الحركة وليس في بدايتها أو نهايتها، فسيبدو الأمر أكثر سلاسة ، سيركز المتفرجون على الحركة وليس على القطع

لا تقطع اللقطات المتحركة مع لقطات ثابتة :

إنه لأمر مزعج أن تظهر شيئاً يتحرك في لقطة ولا يتحرك في اللقطة التالية ، دع الحركة تنتهي داخل اللقطة قبل أن تقطع إلى لقطة ثابتة

إنتبه للصوت :

لا تحدث تغيرات مفاجئة في مستوى الصوت أو في مستوى الصمت المطبق، إلا إذا كنت تتعمد صدم المتفرجين ، صمم شريط الصوت (Soundtrack) بعناية عندما يكون لديك أكثر من مسار صوتي ، فأنت بحاجة إلى تحقيق التوازن بين مستويات الصوت ، فغالباً أنت لا تريد صوتاً في الخلفية أو موسيقى تغطي على صوت الحوار

إستخدم الصوت الذي يستمر عبر اللقطات :

يمكنك إستخدام مسار متوحش (Wild track) أي نغمة الغرفة (Room tone) أو صوت الجو العام (Ambience) أي صوت الخلفية من موقع التصوير ، لتجنب الصمت والحفاظ على سلاسة الصوت ، لمشاهد الحوار -عندما تقطع بين لقطات لكل شخصية- حاول إستخدام القطع المنفصل (Split ed-its) ، حيث يتغير الصوت في وقت مختلف عن الصورة ، وتسمى هذه أيضاً (J-cut) حيث يتغير الصوت أولاً أو (L-cut) ، ويمكنك إستخدام (J-cut) كجسر صوتي بين مشاهد منفصلة ، حيث تسمع الصوت من اللقطة الجديدة قبل أن تراها

تتبع الصورة الأكبر :

لا تتورط كثيراً في تعديل لقطة واحدة حتى لا تفقد تتبع كيفية ملاءمتها للتسلسل داخل المشهد ، قم بتشغيل عدة لقطات معاً - أو المشهد بأكمله - للتحقق من كيفية إستمراريتها معاً

بعض تجارب الأطباء السينمائية

الجزء الأول

بقلم المخرج : د. بوشعيب المسعودي

1- تجربة الطبيب والسينمائي (توماس ليلتي - Thomas Lilti).

الطبيب والمخرج السينمائي (توماس ليلتي - Thomas Lilti).

إن السينما وخاصة التخيلية قدمت عدداً كبيراً من الأعمال تعالج المشاكل الإنسانية والإجتماعية الطبية ، حيث يمكن لأخلاقيات المهنة الطبية والعلوم الإجتماعية السماح بتوضيحها وتعميقها، كتجربة المرض ومعنى علاقات الرعاية الطبية -الإعلان عن المرض ، إعلام المريض عن مرضه ، تتبع المرض المزمن ، القرار الطبي النهائي- ... ، وكذلك التكوين الطبي المستمر وعلاقة الطبيب مع المجتمع؛ وعلاقة الطبيب مع المجتمع العلمي والمؤتمرات والمؤسسات الطبية العالمية ؛ وخاصة أخلاقيات البحث العلمي الطبي

إن الأفلام الخيالية تمثل حقيقة أتنوغرافية للمرض وتفصله عن عالم الطب والمرض، لتقربه من المشاهد سواءً مريضاً كان أو غير مريض ، وتضعه في وضع ملموس، ومحاطاً بعاطفة وبتفكير يقودان المشاهد أن يضع نفسه في حالات مماثلة لتلك التي يمكن أن يعيشها واقعياً في المستشفى والعيادات الطبية ، هذه الحالات تسمح له بوجهات نظر مختلفة ومتفاوتة وتساؤلات عديدة وتصورات لسيناريوهات أخرى محتملة

لقد صرح الطبيب والمخرج (توماس ليلتي) عند رئاسته لمهرجان باريسيونس (Pariscience) بأنه مندهش من جودة الأفلام العلمية ، لقد كان يتوقع أن يشاهد أفلاماً تقنية للغاية وعلمية للغاية ، ولكنه إكتشف أفلاماً وثائقية سهلة ومثيرة وتعطي متعة حقيقية للمشاهدين، لقد شاهد أفلاماً علمية كثيرة ؛ ولكن أغلبها أفلام تقنية ولا تشاهد من طرف العموم وتهتم غالباً بالحيوانات ، وزاد بأنه مهووس بالسينما ولكنه لا يسمح في مهنة الطب ، عمل (توماس) ثلاثية عن الطبيب والطب ، وأفلامه هي

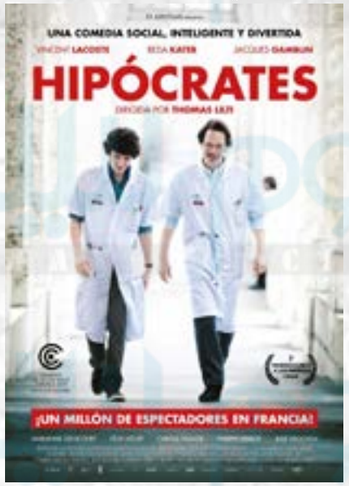

1- فيلم (أبقراط Hippocrate) سنة 2014 ، بطولة (فنسينت لاكوست Vincent Lacoste) و (رضا كاتب Reda Kateb) ، يتكلم عن التمرين الطبي للطبيب الداخلي ، ويتحدث عن (بنيامين Benjamin) الذي سيصبح طبيباً ممتازاً، إنه متأكد من ذلك ولكن في أول تدريب له في مصلحة يقودها والده لا يحدث أي شيء كما هو مخطط له ، إن الممارسة الفعلية أصعب من النظرية ، المسؤولية ثقيلة ووالده غائب ، صديقه الطبيب الأجنبي أكثر تجربة منه ، وتظهر المواجهة الحتمية ضد حدوده الملموسة ومخاوفه الكثيرة ، وهي مخاوف المرضى وعائلاتهم ، ومخاوف موظفي المستشفى والأطباء ... ، وهنا يبدأ التلقين... ، في لقطة متميزة تجمع كل شخصيات فيلم (أبقراط) من أطباء وداخليين وممرضات وخارجيين ورؤساء الأقسام أمام شاشة التلفزيون التي تبث حلقة من المسلسل الأمريكي المشهور (الدكتور هاوس) ، وهم يعلقون على التناقضات، وهي طريقة فنية لـ(توماس) وهو الطبيب ، ليبين الفجوة بين الواقع الخالي من الغلط والحشو والإغراء الموجودين في المسلسلات الطبية الأمريكية ، التي تبحث فقط عن الأبطال وعن المكائد والعقد المشوقة المحبوبة من المشاهدين، ومع ذلك ففيلم (أبقراط) فيلم فرنسي، إنه فيلم (الأصدقاء) لـ(بنيامين) الفرنسي، الذي يتدرب في المستشفى في مصلحة يرأسها والده وصديقه الداخلي (أبديل – Abdel) الجزائري ، إنها عملية طويلة مختلطة بسوء الفهم والتآخي وتؤدي هذه العملية إلى صداقة معقدة ، وتدور هذه الصداقة حول حالتين : الأولى حالة شخص مشرد مدمن على الكحول يموت بسبب إهمال (بنيامين) ، وتغطى القضية وتطمس من طرف رؤسائه ، والثانية حالة سيدة مسنة مصابة بمرض السرطان، في نهايته ... والتي يتجاوز فيها الطبيب الجزائري صلاحياته وحدوده رافضاً الضراوة والإستمرار في العلاج

2- (طبيب البادية - Médecin de Com-pagne) سنة 2016 ، بطولة (فرانسوا كلوزي – François Cuzet) و (مريان دينيكور - Marianne Denicourt)

كل ساكنة هذه البادية يعتمدون على (جان بيار - Jean Pierre) الذي يفحصهم ويعتني بهم ويطمئنهم ويطمئن عليهم ليلاً ونهاراً طوال أيام الأسبوع ، أصيب طبيب البادية هو الآخر بمرض ، كلفت (نتالي - Nathalie) الطبيبة المتخرجة قريباً من المستشفى بتعويضه ، فهل ستنجح في مهمتها ؟ وفي التكيف مع الحياة الجديدة ؟ والعمل مكان الطبيب القديم وإستبداله؟ يظهر أنه طبيب لا يعوض ... ، إن (توماس) يعرف عما يتكلم، ولهذا بدأ الفيلم واقعياً وحقيقياً، إن صانع الأفلام يعمل دائما كطبيب ولم يتوقف عن ممارسة الطب ، لقد إعتمد على خبرته كممارس لكتابة دور ذهبي للممثل (فرانسوا كلوزي) والممثلة (مريان دينيكور) وكلاهما قدم دوراً رائعاً، فإجتماع طبيب ممارس محنك مع زميلته المتدربة الجديدة أعطى زوجاً ماتعاً وممتعاً من الممثلين ، ومن المشاهد المثيرة عند ملاقاة مرضاهم ، لقد صرح (توماس) : [أنا أحب هذه المهنة وأشعر أنني مذنب لأنني تركتها وإهتممت بالسينما ، وأنا أعرف أن هناك نقص كبير في الأطباء بفرنسا ، ولهذا أردت أن أشيد بالطبيب ، وخاصةً بالأرياف والبوادي في أجمل صوره ، إن المشاهد يحب ويود أن يداويه هذا الطبيب البطل ، إنه رجل تفاهم وتسامح ومحبة ، ضحى بكل شيء في حياته لأجل عمله]

ويزيد (توماس) : [لا يمكننا أن نطلب مثل هذه التضحية بالعمل في البوادي والأرياف البعيدة كل البعد عن المدينة من أطبائنا الجدد حديثي التخرج ، وهذا من المشاكل التي يعانيها سكان هذه الأماكن البعيدة عن المدن ، وهذا ما جعلني أظهر هذا النوع من الأطباء ويؤدي إلى نوع من العلاقة الحميمية بين الطبيب والمريض ، وتصبح هذه العلاقة إدمانية ولكنها تؤدي إلى الشعور بالإرتياح بين الطبيب ومجموعة مرضاه]

والمشاهد يشعر بهذه الحميمية وهذه الحرارة التي تطفو داخلياً ، والتي يتمنى أن تكون في كل العيادات الطبية... ، إن هذا العمل هو تجربة إستماع الطبيب المخرج إلى الممثلين وإلى طاقم الفيلم ، وهو نتيجة الإستماع الدائم والمستمر إلى مرضاه ، إن الكرم والمحبة والعطاء من أهم مكونات هذا الفيلم مع توازن شامل للعواطف ، لقد أبرز الفيلم بعمق شديد حالة الطبيب عند مرضه وعلمه بإستبداله بطبيب آخر ، شاعراً برهبة الموقف وبالخوف من التجربة

3- فيلم (السنة الأولى - Première Année) سبتمبر 2018 ، من بطولة (فينسينت لاكوست - Vincent Lacoste) و (وليام ليبغيل - William Lebghil)

يبدأ (أنطوان Antoine) سنته الأولى في الطب للمرة الثالثة ، بينما يصل (بنيامين Benjamin) مباشرة من المدرسة الثانوية، لكنه يدرك بسرعة أن هذا العام لن يكون عام تسلية ولعب، في هذه البيئة التنافسية الشديدة مع دروس صعبة في النهار وليالي قاسية مخصصة للمراجعات المستمرة بدل الحفلات... ، سيتعين على الطالبين العمل بجد وإجتهاد لإيجاد التوازن الملائم بين الصعوبات الحالية والمتمنيات المستقبلية

لقد تحدثت الصحفية (إيمانويل سباداسونتا - Emmanuelle Spada-centa) عن الفيلم قائلة : [تحت صورة الطالب الطبيب يختفي حمولة وعبئ عنيفين ضد الفردية ، يقال كثيراً بأن المرء لا يستطيع الحكم على المجتمع إلا من خلال طريقة معاملته مع كبار السن في بلده ، ولما لا ... طريقة تعامله مع الشباب ومع الحيوانات ومع المستشفى ومع المناهج الدراسية في الجامعات

لقد قام (توماس) بتشريح تجربة السنة الأولى لكلية الطب لمعرفة ما إذا كانت هذه المنهاج الدراسي تخفي سرطاناً إجتماعياً ، إن الدخول إلى كلية الطب يفترض فيه دراسة شهور عديدة تطعمها المنافسة في السنة الأولى ، تنتهي بإمتحانٍ قاسٍ ، حيث يحبذ وجود تعاون بين الكثير من الطلاب لتحقيق النجاح الفردي ، والأماكن محدودة وغالية الثمن ، (أنطوان) فهمها منذ مدة ، لأنه يعيد السنة الأولى لثالث مرة ، لقد فشل بالفعل مرتين ، لكن لديه شغف حتى الهوس بالطب... إلتقى (بنيامين) وهو الحاصل الجديد على الباكالوريا والذي إلتحق مؤخراً بمقاعد نفس الكلية ، كلية الطب (سانت بيار Saint-Pierre) ، تتطور العلاقة بين الطالبين خلال الدراسة اليومية والمراجعات المسائية إلى حد الإرهاق ، تضحية ولا مبالاة لتحقيق النتائج في المستقبل ، لكل منهم دوافعه لتحقيق هذا النجاح ، زيادة على رجاء ومتمنيات الأسر من إيصال أبناءها إلى مدرجات الدراسات العليا

يتبع في العدد القادم ...

أحداث غزة وأهل الفن

بقلم المحامي : عبدالرحمن العجمي

تباينت مواقف الكثير من الفنانين العالميين والفنانين العرب بدعم القضية الفلسطينية من عدمه ، فمنهم من أبدى صراحةً موقفة وتضامنة مع أهل غزة وإنتقاده مايحدث هناك ، ومنهم من سكت... وقبل الخوض في ذلك نعتقد إن الإبادة التي تحدث لإخواننا بغزة محرمة بكل الشرائع والقوانين..

ولا تزال الأحداث التي تشهدها فلسطين عقب عملية (طوفان الأقصى) تلقى تفاعلاً كبيراً من المشاهير والفنانين الأجانب والعرب، فقد إمتلأت صفحاتهم على مواقع التواصل الإجتماعي بالعلم الفلسطيني ، وأعلن بعضهم إدانة المجازر التي يرتكبها الإحتلال الإسرائيلي ضد الفلسطينيين، وتأجلت مهرجانات كثيرة ببعض الدول العربية ، وبعض الدول غيرت محتوى المهرحان من غنائي إلى دعم للقضية الفسلطينة ، وإعتذر بعض الفنانين من تقديم أعمال هزلية في ظل هذه الظروف ، وكأن مهرجان (شوفونا) بالسجادة الحمراء قبل عام من الآن ، والذي عرض 42 فيلمًا وإستمر لستة أيام ، حيث تتوزّع العروض في مدن غزة والضفة الغربية ، يحكي حال الأيام الخمسين والمتكررة على أبنائنا في قطاع غزة ، وقد عرض من بين الأفلام المشاركة فيلم (11 يوماً في غزة) ، الذي لا تزال أصداؤه تتصاعد بعد عرضه في العواصم الأوروبية ، ويروي الفيلم قصة 28 أسرة فقدت نحو 60 طفلاً نتيجة الغارات الإسرائيلية على غزة ، ففعاليات مهرجان السجادة الحمراء خصت الأفلام التي تدعم حقوق الإنسان

وأشار القائمون على المهرجان إلى أن إقبال صناع الأفلام على المشاركة كان لافتاً ذلك العام

أوضح (منتصر السبع) المدير التنفيذي للمهرجان من غزة : [أن المهرجان إستقطب حوالي 300 فيلم من 60 دولة حول العالم ، وإختارت اللجنة المنظمة 42 فيلمًا لعرضهم]

نجد الكثير من المتابعين بأمريكا وأوروبا الذين شاهدوا بعض تلك الأفلام ومايحدث بحرب الإبادة ، التي يتعرض لها أهلنا بفلسطين عامةً وغزة خاصةً ، وقتل المدنيين العزل مع أطفالهم دون تفرقة بين معسكر ومسكن ومستشفى ومسجد ، جعلتهم يتفاعلون مع القضية الفلسطينية الحقيقة وليست كما يصورها المنتجين اليهود ، الذين يحاربون كل من ينشر حقيقة النكبة الفلسطينية، ويدعمون كل ما ينشر عن الهولوكوست أو يهود فلسطين ...، فالمشاهد المغيب لا يمكن الحكم عليه إلا بعد معرفة الحقيقة ، وكما قال وزير الدعاية النازي (جوزيف جوبلز) : [أعطني إعلاماً فاسداً أُعطيك شعب بلا وعي...] ، وأيضاً مقولة [ليس المهم الموضوع يكفي أن تكرر ما تريد حتى يصدقه الناس...]

وذلك واضح عند حذف بعض المغردين بتويتر أو أحد قنوات التواصل الإجتماعي من الأجانب، المتابعين للإعلام المدعوم من الصهاينة عن إسرائيل وحقها بالدفاع عن أرضها ، وإبدال التغريدة بالإعتذار عن مايحصل بغزة ، لأن إسرائيل قد عملت كثيراً لترويج مزاعمها بالتفوق والحق والدفاع عنه ، واليوم فإن تلك الإدعاءات القائمة على لا شيء تظهر في صورة غطرسة مُثيرة للإشمئزاز ، وقد قدمتها من خلال أفلام سينمائية عالية التكلفة ، حيث إن الأفلام التي تحمل طابع المحرقة أصبحت واحدةً من أنجح كلاسيكيات السينما ، فقد رسمت إسرائيل في عقول الناس وخدعتهم من خلال السينما والفن ، وجعلته وسيلة ليرى الناس الحقيقة التي لا يمكن للجميع رؤيتها عادةً بطريقة مُذهلة ، من خلال تحفيز المشاعر ، ولكن عندما تكون السياسة في خدمة الأيديولوجيا ، فإنها تُصبح تلقائياً وسيلةً للتستر على الواقع المرئي أو إظهاره بشكل

مُختلف

وخير مثال على ذلك ما تعرضه الأعمال السينمائية مثل فيلم (قائمة شندلر) ، الذي يتحدث عن رجل أعمال ألماني مسيحي ينقذ موظفينه اليهود ، والذي صرح المخرج (ستيفن سبيلبرغ) لصحيفة (تايمز) في مقابلة معه : [كان إنكار الهولوكوست يتصاعد مجدداً حينها ، وهذا هو السبب الكامل لقيامي بصناعة الفيلم في عام 1993 ... كانت تلك النهاية وسيلة لتأكيد أن كل شيء في العمل كان حقيقياً] ، وصرح بعد أن أطلق تنهيدة طويلة قبل أن يتابع : [لم أصنع أي فيلم على الإطلاق يوجه رسالة مباشرة ، بإعتقادي أن العالم بحاجة إلى سماعها ... إنه يحتوي على رسالة ضرورية باتت مهمة اليوم أكثر مما كانت عليه في عام 1993 ، لأن معاداة السامية أسوأ بكثير اليوم مما كانت عليه عندما صنعت الفيلم] ، بالإضافة إلى أفلام أخرى مثل: (الحياة الجميلة) و (عازف البيانو) ، التي تعرض للناس أجواء إضطهاد اليهود في ألمانيا النازية ، والتي تبعدهم وتجعلهم يُغلقون عيونهم عن أحداث النكبة ، وصبرا وشاتيلا وإضطهاد الفلسطينيين على أيدي المُستوطنين اليهود ، وما يُمارسه الإحتلال من الإعتقالات المُستمرة في غزة منذ أعوام ، كل هذا بجانب عمليات الإبادة الجماعية التي تحدث اليوم

ألا يدل كل ذلك على ما يقوم به الفن من سحر كفيل أن يظل المتابعين لتلك الأفلام ؟ أنه الأقرب إلى فرعون والسحرة الذين أوهموا الناس بحيلهم ، ولكن تبقى عصى الحق غالبة ، فقد نقلت السوشل ميديا أحداث غزة الحقيقة بكاميرات التلفون العادي ، فكانت مفاجأة لكثير من الناس الذين إعتقدوا أن ماحدث في 7 أكتوبر إرهاب فلسطيني ضد المدنيين العزل، لكن بعد ما شاهدوا الجرائم الصهيونية ضد الأطفال وكبار السن دون تفرقة أيقنوا أن الإرهاب مصدره إسرائيل، فقد إنتشرت صورة وفيديو لأطباء وهم يُحاولون إسعاف مرضى على طاولة في غرفة العمليات مُغطاة بالغبار ، وبأنوار التليفون في مُستشفى تساقَط سقفُه من القصف، ولقت هذه الصور تفاعل كبير لدى الغرب، وقد علق بعض الذين شاركوا هذه الصورة وكان أفضل تعليق [لو إجتمع جميع مُخرجي العالم ، فلن يتمكنوا من إخراج مثل هذا المشهد]

لذلك دائماً ما يكون تأثير السينما والإعلام ومنصات التواصل الإجتماعي وإنتشاره أقوى من أي وسيلة أخرى، وذلك يتضح عند حذف وتعديل بعض تغريدات الفنانين العالميين عند دعمهم الأعمى لإسرائيل وردود الناس عليهم بالرفض ، وقد رأينا من الفنانين فقدوا الكثير من متابعينهم بعد الرد عليهم بالرفض والنقد ، مثلما فقدت نجمة تلفزيون الواقع الأمريكي والمليادريرة الأمريكية (كايلي جينر) أكثر من مليون متابع على حسابها الرسمي على إنستغرام، وذلك بعد ساعات من إعلان دعمها للكيان الإسرائيلي في عملية (طوفان الأقصى)، ونشرت (كايلي) عبر خاصية الستوري صورة علم الإحتلال الإسرائيلي مرفق بتعليق : [الآن ودائماً نحن نقف إلى جانب الأشخاص في إسرائيل] ، كما قامت (كايلي) بحذف الستوري بعد ساعة من نشرها لصورة إطفال يركضون خائفين من القصف معلقة [ما ذنب هؤلاء الأطفال الإسرائليين؟] ، وعند إكتشافها بأنهم أطفال غزة حذفتها على الفور بعد حملات هجوم ضد عارضة الأزياء الشهيرة ، وقالت بعض المصادر : [يبدو أن (كايلي) إختارت تجنب الهجوم وخسارة عدد من جمهورها بسبب هذا البوست] ، وبالرغم من حذفها للمنشور أطلق عدد من النشطاء العرب والمتضامنين مع الشعب الفلسطيني حملة لمقاطعة منتجات (كايلي) التجميلية ، وهو ما قد يسبب لها الكثير من الخسائر

كما تلقت الممثلة الإسرائيلية أكثر من 58 ألف تعليق على مجموعة من المنشورات عبر حسابها على إنستغرام لدعمها للكيان ومايحدث بغزة ، وتضمنت التعليقات أعلام فلسطين وعبارة [فلسطين حرة] و [أدعم فلسطين]

كما إتسعت رقعة التضامن العربي مع أهالي غزة إلى الرياضة العالمية، حيث رفع نادي من أسكتلندا وجماهير نادي سلتيك أعلام فلسطين خلال مباراة فريقها ، والأكيد أن أعداء القضية الفلسطينية من الأعلاميين والفنانين أصبحوا يخدمون القضية بجهلهم ودعمهم الأعمى لكيان أصبح إجرامه واضح مهما حاول البعض صبغ حائطه الصهيوني بصبغة المظلوم ، فهم أمام مشاهد أصبح لا يتوقف عن السؤال والبحث السريع بجميع منصات التواصل عن أسباب تلك المجازر الغير مبرره

فيلم

إضراب الشحاتين

بقلم الكاتب : مصطفى فاروق

(إضراب الشحاتين) هو فيلم مصري تم إنتاجه عام 1967 ، لقصة من تأليف الكاتب المميز (إحسان عبدالقدوس) و إخراج مخرج الروائع (حسن الإمام) ، الذي قدم للسينما المصرية 102 فيلماً ، وكان بحق صانع الكثير من نجوم الشاشة الفضية

يمثل الفيلم دراما غنائية إستعراضية في إطار إجتماعي وطني ، يسلط الضوء على مرحلة من النضال الوطني المصري ضد الإحتلال الإنجليزي في أعقاب ثورة 1919 بزعامة (سعد زغلول باشا)

يحتل الفيلم المركز 30 في قائمة أفضل 100 فيلم غنائي ، وهو الفيلم الثاني من الأفلام الغنائية التي أخرجها (حسن الإمام) ، وتدخل أيضاً ضمن قائمة أفضل 100 فيلم غنائي مصري طبقاً لما يلي

- فيلم (الخطايا) 1962 المركز 24.
- فيلم (إضراب الشحاتين) 1967 المركز 30.
- فيلم (خلي بالك من زوزو) 1972 المركز 2.
- فيلم (حكايتي مع الزمان) 1974 المركز 48.

يعكس الفيلم مدى فهم (حسن الإمام) للمناخ الإجتماعي الذي تدور فيه قصة الفيلم ، وقدرته على تقديم الفيلم بصورة تنسجم مع رغبات الجمهور

من الملاحظات الهامة أن (إحسان عبدالقدوس) ولد في 1 يناير 1919 وولد (حسن الإمام) في 6 مارس 1919 ، وإشتعلت الثورة 9 مارس 1919 ، وبالرغم من أنهما لم يلمسوا أحداثها وهما صغار إلا أنهما عبرا عنها بصورة رائعة و هما كبار

تدور أحداث الفيلم في فكرتها الأساسية حول تحالف الشحاتين مع الوطنيين من خلال شخصية (الشحاتة شكل) ، والتي أدت دورها الفنانة (لبنى عبدالعزيز) ، و (حسنين البطل الوطني) الذي أدى دوره الفنان (كرم مطاوع) ، وفي الوقت

مشهد من فيلم (إضراب الشحاتين) يجمع بين الفنان (كرم مطاوع) والفنانة (لبنى عبدالعزيز).

الذي يبحث فيه الشحاتين عن الثروة وتحقيق العدالة الإجتماعية ، يسعى الوطنيين إلى تخليص الوطن من أيدي الإستعمار ، وهنا تبرز القوة حيث يتحد الجميع غني وفقير من أجل حرية الوطن ، ويأتي الإبداع الكبير الذي حققه (حسن الإمام) من خلال النقلة المميزة للفنانة (لبنى عبدالعزيز) ، الذي قدمها المخرج الكبير (صلاح أبوسيف) في شخصية (سميحة) الفتاة الرومانسية حبيبة (صلاح) النجم الكبير (عبدالحليم حافظ) في فيلم (الوسادة الخالية) عام 1957 ، إلى شخصية (الشحاتة شكل) التي تغني وتقدم الإستعراض بصورة بارعة ، مما كان مفاجئة كبيرة للجمهور قبل سنوات من تقديمه للسندريلا (سعاد حسني) في فيلم (خلي بالك من زوزو) 1972.

قد توفرت للفيلم الكثير من عناصر القوة ، كان من أبرزها كاتب السيناريو (محمد مصطفى سامي) ، والمصور الرائع (علي حسن) ، ومهندس الديكور (حلمي عزب) ، ومهندس الصوت (أندريه زنديلس) ، ومسجل الأوبريت والأغاني (نصري عبدالنور) ، والكلمات الغنائية لـ(حسين السيد) و (حسيب غباشي) ، والألحان للعمالقة (سيد درويش) و (أحمد صدقي) ، والموسيقى التصويرية للموسيقار (علي إسماعيل) ، وباقة من كبار النجوم والوجوه الجديدة ، في ذلك الوقت التي شكلت حشداً كبيراً لا يقوى على تحريكه أمام الكاميرا بهذه البراعة إلا مخرج مثل (حسن الإمام) ... حقاً مخرج الروائع

كان من أبرز الأسماء الفنانين العملاق (محمود المليجي) و (تحية كاريوكا) و (محمد رضا) و (سمير صبري) و (ثريا حلمي) و (زوزو شكيب) و (سهير الباروني) وثلاثي أضواء المسرح و (مختار أمين) و (شاهيناز) و (فايز حجاب) و

مشهد من فيلم (إضراب الشحاتين) يجمع بين الفنانة (ثريا حلمي) والفنانة (لبنى عبدالعزيز).

(حسين إسماعيل) و (محمد صبيح) و (كامل أنور) و (أحمد غانم) و (سيد الملاح) و (قطقوطة) و (عبدالمنعم بسيوني) و (محمد الشويحي) و (هند علام) و (محمد شوقي) و (نبيل الهجرسي) و (عبدالمنعم إسماعيل) و (علي جوهر) و (أدمون تويما) و (صالح العويل) و (سناء يونس) و (أحمد نبيل) و (سعيد صالح)

ومن وجهة نظري أن الفيلم يتشابه في القوة و المناخ السينمائي مع فيلم (أوليفر تويست) للكاتب الإنجليزي الكبير (تشارلز ديكنز) ، مع إختلاف الأهداف في الفيلمين ولكن في فيلم (إضراب الشحاتين) تكون فئة الشحاتين ، وفي فيلم (أوليفر تويست) تكون فئة النشالين ، وكل منهما يبحث عن المال ، الشحاتين يحصلون على المال بالدعاء للناس ، والنشالين يحصلون على المال بسرقة الناس ، ولكن في إطار تنفيذ الفيلمين كان هناك تشابه كبير في تحريك المجموعات وتوظيف الإستعراض ، وخاصة في النسخة الملونة لفيلم (أوليفر تويست)

مع خالص تحياتي.
(مصطفى فاروق) عضو نادي الكويت للسينما.

مشهد من فيلم (إضراب الشحاتين) يجمع بين الفنان (محمود المليجي) والفنانة (لبنى عبدالعزيز).

مشهد من فيلم (إضراب الشحاتين) يجمع بين الفنان (كرم مطاوع) والفنان (محمود المليجي).

المهرجانات السينمائية
في سلطنة عُمان

بقلم المخرج : أنور الرزيقي

تلعب المهرجانات السينمائية دوراً هاماً في ترويج البلدان وثقافتها ، وتسهم في نشر الثقافة السينمائية وزيادة الوعي بالفن السابع ، كما تعد المهرجانات منصة للتعريف بأفضل الأفلام وصناعها وطرح قصص وحكايات وثقافات الشعوب من جميع أنحاء العالم ، وتشجع التعاون وتبادل الأفكار والتجارب بين صناع السينما المحترفين

خلال العامين 2022 و2023 أطلقت الجمعية العُمانية للسينما العديد من المهرجانات السينمائية الدولية في مختلف محافظات السلطنة ، وذلك تحقيقاً لرؤية الجمعية في نقل الموروث الثقافي والحضاري العماني إلى العالمية ، ويأتي مشروع الجمعية في إقامة مهرجانات المحافظات بهدف الترويج السياحي للمعالم الأثرية والأماكن السياحية والمواقع الجاذبة لتصوير المسلسلات والأفلام ، بالإضافة إلى الأهداف العامة التي تتركز على التنويع الإقتصادي والإستدامة المالية ، من خلال الإقتصادي البنفسجي وتطوير الموروث الثقافي وربطه بفرص الأعمال والإستثمار المتاح في سلطنة عُمان ، وتمتلك السلطنة مخزون ثقافي وحضاري ضخم محفز لخلق بيئة خصبه للسينمائيين ، تحفزهم من النتائج المتوقعة للمهرجانات السينمائية في المحافظات ، وترويج الأماكن السياحية والتراثية بالمحافظات ، وزيادة عدد السواح العُمانيين والعرب والأجانب، وخلق فرص تعاون وعمل ومشاريع مشتركة مع المختصين في مجال الإنتاج الفني وصناعة السينما ، لدى الجمعية حالياً 7 مهرجانات موزعة على مختلف المحافظات ، والمخطط له زيادة هذه المهرجانات حيث تشمل كل محافظة في السلطنة

إن المهرجانات السينمائية الدولية تكسب البلدان فرصة لعرض طيف واسع من الأفلام والثقافات المختلفة ، مما يعزز سمعة البلد وجاذبيتها السياحية ، ومن أبرز وأشهر المهرجانات السينمائية الدولية في عُمان مهرجان مسقط السينمائي الدولي للأفلام الطويلة الذي تأسس عام 2001، ويعد من أقدم المهرجانات السينمائية في منطقة الخليج، وإستطاع منذ تأسيسه على إستقطاب العديد من النجوم الكبار والعديد من صناع الأفلام والجمهور من مختلف أنحاء العالم ، للإستمتاع بعروض الأفلام الرائعة وتبادل الأفكار والتجارب، يساهم هذا المهرجان في تعزيز صورة سلطنة عُمان على المستوى الدولي وجذب السياح والمشاركين بالمهرجان ، وفي إنتظار النسخة 11 من مهرجان مسقط الدولي الذي يعود حالياً بعد توقف دام أربع سنوات ، ومن المقرر إنطلاقه خلال الفترة من 3 لغاية 7 مارس 2024 تحت شعار (عُمان المتجددة) ، بتنظيم الجمعية العُمانية للسينما ، بالإضافة إلى مهرجانات المحافظات ، مهرجان الداخلية السينمائي للأفلام القصيرة ، مهرجان الظاهرة السينمائي للأفلام القصيرة ، مهرجان الباطنة السينمائي للأفلام القصيرة، مهرجان الشرقية السينمائي للأفلام القصيرة ، مهرجان سينما المرأة والطفل، ومهرجان عكس للسينما الجامعية ، ومهرجان سينما الصحراء، ومن المقرر إضافة مهرجان ظفار السينمائي ومهرجان البريمي ، وتستمر خطة الجمعية في تنظيم مهرجانات المحافظات لغاية عام 2026. تؤمن الجمعية أن هذه المهرجانات السينمائية تعزز كفاءة صناعة السينما في عُمان ، وتهدف لخدمة المشروع الوطني (أصنع فيلمك في عُمان) ، كما تعد المهرجانات فرصة تمكن للمخرجين والمنتجين والمؤلفين والممثلين من اللقاء والتواصل معاً خلال هذه المهرجانات ، وذلك يمكن أن يؤدي إلى تطوير المشاريع المشتركة والتعاون بين الشركات الإنتاجية في مجال السينما.

الأثر الإقتصادي للمهرجانات السينمائية.

لا يمكن إغفال الأثر الإقتصادي للمهرجانات السينمائية ، فعن طريق إستقطاب الزوار والمشاركين تقدم هذه الفعاليات فرصاً إقتصادية هامة للمدينة المضيفة ، ويقوم الزوار بحجوزات في الفنادق والمطاعم ، ويتسوقون ويستمتعون بأنشطة ترفيهية وثقافية إضافية ، مما يسهم في تنشيط القطاع السياحي والتجاري في المدينة ،

يعد قطاع صناعة السينما قطاعاً هاماً في رفد الإقتصاد الوطني وزيادة الإستثمار، وهناك أشكال عديدة تساهم فيها الصناعة السينمائي في الإقتصاد

الإنتاج السينمائي: يتطلب إنتاج الأفلام العديد من الخدمات والموارد التي من شأنها تعزيز الإتجاه الإستثماري في البنية التحتية السينمائية ، مثل الإستوديوهات وفرق التصوير والتقنيات الحديثة ، وهذا يؤدي إلى توفير فرص عمل في مجال الإنتاج السينمائي وزيادة الدخل الوطني

السياحة السينمائية: يؤدي النجاح السينمائي لأفلام معروفة للترويج للوجهات السياحية ، والمواقع الجذابة المستخدمة في تصوير الأفلام ، مثل : هوليوود في الولايات المتحدة وبوليوود في الهند ، وصخرة (جميس بوند) في تايلاند والتي سُميت بإسمه لأنها ظهرت في أحد أفلامه ، حتى أصبحت اليوم من أهم المواقع السياحية التي يقصدها السياح في تايلاند ، فقد أدت الأفلام الناجحة إلى زيادة السياحة وتدفق السياح وبالتالي زيادة الإيرادات في القطاع السياحي

التسويق والإعلان: يستخدم الكثير من الشركات الكبرى الأفلام للترويج لمنتجاتها وخدماتها ، ويمكنهم إستغلال شعبية الأفلام وممثليها للترويج لمنتجاتهم ، هذا يعزز الإقتصاد المحلي ويحقق نمواً إقتصادياً

صناعة الوظائف: يعمل قطاع السينما على توفير فرص عمل للممثلين والمخرجين والمنتجين والمصممين والتقنيين والعديد من الوظائف الأخرى المرتبطة بهذه الصناعة ، يساهم ذلك في تقديم فرص عمل للعديد من الأشخاص وتحسين وضعهم الإقتصادي
بهذه الطرق وغيرها تلعب صناعة السينما دوراً هاماً في دعم الإقتصاد الوطني والإستثمار ، بالإضافة إلى جانب الثقافة والترفية التي توفرها للجماهير، ويعتبر تأثير المهرجانات السينمائية على السياحة الثقافية في السلطنة من الأمور المهمة ، وتقام في السلطنة العديد من المهرجانات السينمائية التي تجذب الجماهير من مختلف أنحاء العالم ، توفر هذه المهرجانات فرصة لعرض الأفلام العُمانية والعربية والدولية ، وتسليط الضوء على الثقافة والتراث والفن والإنسان في السلطنة ، ويمكن للسائحين الإستمتاع بمشاهدة الأفلام ، وحضور الندوات والورش الفنية المرتبطة بها ، والإستمتاع بالأجواء الفنية والثقافية التي تحيط بالمهرجانات ، والمشاركة في الجولات السياحية التي تنظمها المهرجانات لضيوف المهرجان ، فإن هذا يعزز السياحة الثقافية في السلطنة ؛ ويساهم في تعزيز صورتها كوجهة سياحية ثقافية متنوعة وجاذبة

هناك العديد من مزايا السياحة الثقافية في السلطنة تشمل

التراث الثقافي: تتميز السلطنة بتاريخ وتراث غني ومتنوع ، وتستضيف العديد من المواقع التاريخية والثقافية التي يمكن للسائحين إكتشافها وصناعة أفلامهم بها وحتى تقديمها في أفلام وثائقية

الفعاليات الثقافية: يُنظم في السلطنة العديد من الفعاليات الثقافية على مدار العام ، مثل المهرجانات الفنية ومعرض الكتاب والمهرجانات الموسيقية والمهرجانات المسرحية ، مما يتيح للسائحين فرصة الإستمتاع بالفن والثقافة المحلية

الطبيعة الخلابة: تحتضن السلطنة مجموعة متنوعة من المناظر الطبيعية الساحرة ، بما في ذلك الشواطئ الرائعة والجبال والوديان والعيون والكهوف والغابات ، مما يوفر للسائحين فرصة إستكشاف الطبيعة والثقافة المحلية

التجربة الفريدة: يمكن للسائحين في السلطنة الإستمتاع بتجربة فريدة من نوعها ، من خلال مشاركتهم في الأنشطة التقليدية مثل: السفاري في الصحراء وركوب الجمال والمسارات الجبلية وزيارة الأسواق التقليدية والمشاركة في الإحتفالات والمهرجانات المحلية

الترحيب والضيافة: يشتهر العُمانيون بحسن الضيافة والترحيب بالزوار ، ويسعدون بمشاركة ثقافتهم وتقديم المساعدة للآخرين

بشكلٍ عام ... يمكن القول بأن المهرجانات السينمائية الدولية تلعب دوراً حيوياً في ترويج البلدان وثقافتها وتعزيز صناعة الأفلام وزيادة الوعي السينمائي ، وتعتبر سلطنة عُمان نموذجاً ناجحاً ، حيث تستثمر في تنظيم المهرجانات السينمائية ، وتسعى لتعزيز القطاع السياحي والثقافي والإقتصادي، كل هذه العوامل تجعل السلطنة وجهة سياحية ثقافية متنوعة ومثيرة تستحق الزيارة

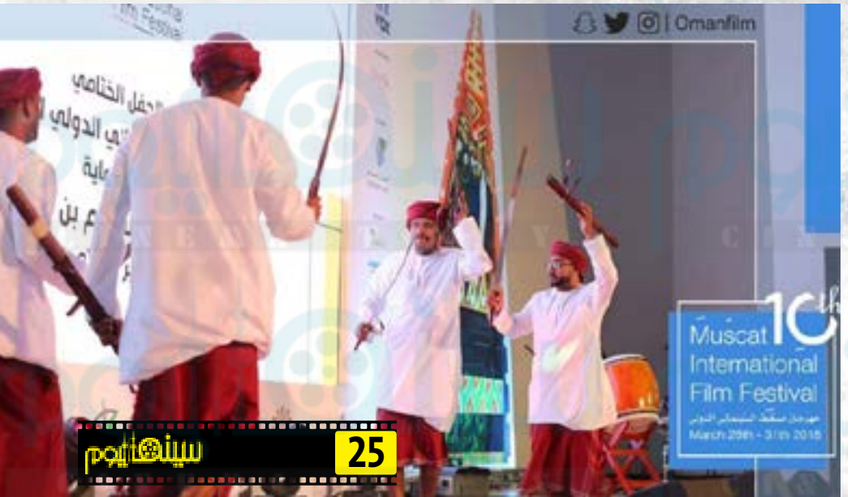

الفن السينمائي

بين الرواية الأدبية والسيناريو

بقلم الفنان : هشام عبدالحميد

ترتكز مقالتي هذه على محورين أساسيين هما : الرواية بين الأدب والسينما ، والرواية موضوعاً للسينما.

أولاً : الرواية بين الأدب والسينما :

من الثابت تاريخياً أن السينما المصرية هي ثاني أقدم سينما في العالم بعد فرنسا ، فقد عرفت مصر فن صناعة السينما في نهاية القرن التاسع عشر ، وذلك بعد فرنسا بعام أو عامين وبالتحديد في العام 1897 ، والرواية كجنس أدبي عرفتها مصر أيضاً في النصف الأخير من القرن التاسع عشر على يد التنويري المصري الكبير (علي باشا مبارك) برواية (علم الدين) ، ثم تم الترسيخ للرواية العربية في مصر في عام 1930 برواية (زينب) لـ(محمد حسنين هيكل) ، والتي شهدتها السينما المصرية ببطولة المطربة الراحلة (أم كلثوم)

وكانت روايات (نجيب محفوظ) الأدبية ، القاسم المشترك الأعظم لكل إنتاج السينما المصرية ، منذ بداية الأربعينيات من القرن الماضي وحتى الثمانينيات من القرن نفسه

فعلى سبيل المثال... بدأت رحلته مع السينما في وقت مبكر من حياته الروائية ، كان ذلك في عام 1947 عندما إلتقى الأديب الشاب آنذاك مع المخرج الشاب (صلاح أبو سيف) ، الذي إشتهر بمساعدة المخرج (كمال سليم) في فيلم (العزيمة)

تمتد المرحلة الأولى لرحلة (نجيب محفوظ) في عالم السينما من هذا التاريخ وحتى نهاية الخمسينيات ، وقد غلب عليها كتابة السيناريو عن أعمال أدبية عربية وعالمية ليست من تأليفه ، وأغلبها كانت بمشاركة المخرج (صلاح أبوسيف) ، الذي كان ينفرد بكتابة السيناريو أحياناً ، ونجد أن أول فيلم كتبه (محفوظ) كان عن قصة لـ (إبراهيم عبود) بعنوان (المنتقم 1947) ، وكانت أول أفلام المخرج (صلاح أبوسيف)

وخلال هذه الفترة لم يكتب (محفوظ) أي سيناريو عن رواياته، بإستثناء الفيلمين التاريخيين : (مغامرات عنتر وعبلة 1948) و (اللص أكبر 1959) ، دارت أحداث سيناريوهاته في الحارات الشعبية وأوساط الفتوات ، ووصف نقاد السينما هذه الأفلام بالواقعية، وحتى تلك الأفلام المأخوذة عن روايات عالمية ، مثل ثالث سيناريوهاته (لك يوم يا ظالم) المقتبس عن قصة (تيريز راكان) 1951 لـ(إميل زولا) ، ولا يشك المشاهد أن هذه الأحداث تقع في القاهرة.

وفي مرحلة تالية بدأ (نجيب) يكتب سيناريوهات مع (أبوسيف) شغلت الرأي العام ، فكان منها : (ريا وسكينة 1952) و (الوحش 1954) و (جعلوني مجرماً 1955).

ويدخل (محفوظ) عالم الفتوات في أحياء القاهرة وأسواقها الشعبية بأسلوب الواقعي الغارق في تفاصيل المكان والشخصيات، فكان منها أفلام : (فتوات الحسينية 1957) و (النمر 1956) و (الفتوة 1957)

وينهي (نجيب محفوظ) هذه المرحلة من كتابة السيناريو بتنوع ينم عن رؤية عميقة لكافة شرائح المجتمع ، فكتب عن قصص (إحسان عبدالقدوس) سيناريو (الطريق المسدود 1958) و(أنا حرة 1959) عن مشكلات الفتاة البرجوازية ، وعن مشكلات الطلاب (إحنا التلامذة 1959) وكتبه في عام 1958

لكن مشاركته الأهم كانت في فيلم وطني عن المناضلة الجزائرية (جميلة) بالمشاركة مع (عبدالرحمن الشرقاوي) عن قصة كتبها (يوسف السباعي) وأخرجه (يوسف شاهين) ، كما يحسب فيلم بين (السما والأرض 1959) إخراج (صلاح أبوسيف) ، أكثر الأفلام تشويقاً وجرأة ، حيث تدور أحداثه داخل مصعد معطل ، ومع التشويق يقدم (محفوظ) فلسفة الحياة ، عند شرائح مختلفة من المجتمع جمعها مصير واحد.

المرحلة الثانية من رحلة (نجيب) مع السينما تبدأ مع بداية الستينيات ، وتتميز بقيام كتاب السيناريو المشهورين بنقل رواياته إلى السينما ، وكانت البداية برواية (بداية ونهاية 1960) ثم (اللص والكلاب 1962)

وفيلم (زقاق المدق 1963) الذي أخرجه (حسن الإمام) وكتب له السيناريو (سعد الدين وهبة) ، ثم ثلاثيته الشهيرة : (بين القصرين 1964) و (قصر الشوق 1967) و (السكرية 1973).

ومع شهرته ككاتب روائي كبير ، قام في هذه المرحلة بكتابة سيناريوهات عن قصص لغيره منها : (ثمن الحرية) عن مسرحية (روبلس 1964) ، و (شيء من العذاب) عن قصة (أحمد رجب 1969) ، و (بئر الحرمان) عن قصة (إحسان عبدالقدوس) ، و (دلال المصرية) عن قصة (البعث) لـ(تولستوي)

وفي مرحلة السبعينيات مال (محفوظ) إلى تضمين كتاباته نهجاً فكرياً ، وناقش أزمة المفكرين العرب ومشكلة الحرية والديمقراطية في تلك المرحلة

ثانياً : الرواية موضوعاً للسينما :

في بداية الستينيات كان أحد أكثر الباحثين الأوروبيين مواظبة على عمله في النقد ، يتنازل ويأخذ دوراً قصيراً ككومبارس في فيلم يتناول حياة روائي إيطالي ، وعلى إمتداد السنوات العشرين التالية تقريباً ، سيظل هذا الباحث الرصين يردد في العلن أنه لا يهتم بالكتابة الإبداعية ككتابة الرواية مثلاً ، لكن وفي العام 1981 سيكتب هذا الكومبارس رواية بعنوان (إسم الوردة) ، وفي 1986 سيقتبس أحد الأفلام من الرواية قصتها وسيحمل عنوانها ، وسيتحدث هذا الباحث الذي صار روائياً ، أينما حل عن كتابة الرواية وأسرارها

يمكن إعتبار هذه الحالة إحدى الحالات التي توضح الوله بالرواية في العالم ، حتى لدى كل هؤلاء المتجهمين الذين يعلنون أمام الناس أنهم لا يميلون إلى هذا النوع من الكتابة ، لم يكن (إمبرتو إيكو) وحده المولع بالرواية على أية حال ، إنما كتاب السيناريو أيضاً ، إذ شكلت لهم الرواية منبعاً لكتابة سيناريوهات لأفلام جيدة ، مثلاً من بين 91 فيلمًا حصلت على جائزة الأوسكار عن فئة أفضل فيلم عبر مسيرة الجائزة ، كان هناك 38 فيلمًا يقتبس قصته من رواية بنفس العنوان ، (Wings) للروائي وكاتب السيناريو الأمريكي (جون مونك ساندر) ، كان ذلك منذ البداية في الدورة الأولى عام 1928 ، وتحت هذا الولع الظاهر أحياناً ، والمستتر أحياناً أخرى ، كان لابد للسينما أن تناقش الجنس الأدبي الأكثر إعتماداً عليه مقارنة مع الأجناس الأدبية الأخرى.

الملفت أن هذه الأفلام تناولت أفكاراً لم تكن سهلة ، بإختصار يمكن إعتماد بعض الحوارات في هذه الأفلام كفصول أو مقالات نقدية في كتب محترمة ، كتلك التي يكتبها أولئك الذين كانوا يعلنون أنهم لا يحبون الكتابة الإبداعية ، بينما يواصلون في الخفاء ولعهم بها ، بل وأحياناً يشاركون في أي شيء يخصها حتى لو كان على حساب سمعتهم الرصينة

هذا نص مهم... يقول أحدهم ويسأل آخر : [مهم لمن شكل الرواية ودورها و ماهيتها ثلاث زوايا رئيسية ، تناولتها ثلاثة أفلام إختصرت فيها حديثاً كثيراً ومتشعباً عن الفن الروائي ؟!].

كان فيلم : (حياة إميل زولا) للمخرج (وليام ديتيرلي) يسير مع التيار الواقعي في الأدب ، ويختزل وظيفة الرواية والروائي بتغيير الواقع.

ليس من شأن الرواية -وفقاً لهذا التيار الواقعي- الحديث عن الوجه الجميل للحياة ، إنما النظر ومواجهة كل قبيح في المجتمع ، ولو كان ضد أهواء الذين يعانون من القبح ، وليس على الكاتب أن يكون غنياً ، فالمعدة البدينة تنتفخ كثيراً وتمنعك من رؤية ما يحدث من حولك ، وفقاً لمقولة تتكرر في الفيلم.

المشهد الأول في الفيلم يقول الكثير : خلاف بين الروائي الفرنسي (إميل زولا) وصديقه الرسام (بول سيزان) ، يقترح (زولا) على صديقه رسم باريس الشاسعة الساكنة ، لكن الرسام يرد : [الناس لا يريدون رؤية وجه الحقيقة الصارخ ، إنهم يفضلون الأضواء الخادعة مثل هذه -ويشير إلى كتب على الرف- والتي ينبغي أن تحرق] ، ثم يبدأ بمساعدة من (زولا) في تمزيقها وحرقها في المدفأة ، بعد حادثة حرق الكتب ، تتحول نظرة (زولا) للرواية والكتابة الروائية ، يترك النظرة الرومانسية ، ويخوض حياة باريس السفلي ، ويقيم علاقة مع إحدى غانياتها ، فتخرج أولى رواياته ، تحت عنوان (نانا)، بعد هذه الرواية يتجه (زولا) إلى صناعة أدب متصادم مع السلطة ، فيكتب رواية (الكارثة) ، التي تكشف الفساد في مؤسسة الجيش عقب هزيمة الفرنسيين من الجيش البروسي سنة 1871 ، والتي تثير شكوكاً عند بعض الضباط حول فعالية إدارة المعركة من قبل القادة الكبار ، وسيتغير الكثير في الجيش الفرنسي بعد صدور هذه الرواية ، ولو بشكل غير مباشر ، ربما يكون التغيير جزءاً من تأثير الرواية على العالم، لكن كيف تؤثر الرواية على صانعها ؟!.

تساءل الفيلسوف (مارتن هايدجر) حول هذا الوجود، وجود الفنان : [كيف يستطيع الفنان أن يكون ما هو عليه؟!] ، ويجيب : [إنه يكون كذلك عن طريق العمل الفني ، وإذا كان العمل الفني يثني على الفنان ، فذلك يعني أن العمل الفني هو الذي يجعل الإنسان يبرز بوصفه فناناً ، الفنان هو أصل العمل الفني ، والعمل الفني هو أصل الفنان ، لا وجود لأحدهما دون الآخر]

السينما العراقية... البدايات

الجزء الأول

بقلم الإعلامي : رأفت كامل

البدايات كان أول ظهور لصور متحركة صامتة فوق شاشة في سينما (بلوكي) ، وهي أول دار عرض سينمائي أسست في العراق في عام 1909 وفقاً للكاتب (محمد رؤوف الشخيلي) في كتابه (مراحل الحياة في الفترة المظلمة وما بعدها) ، الذي نشر في جزئين ويحكي فيه سيرة ذاتية لنفسه ويرصد الحياة العامة في بغداد القديمة ، وقد سجل في كتابه يقول [كان في سوق الميدان محل فيه صور كثيرة قد صفت على جدار ، وأمام الجدار على مسافة متر واحد أو أكثر (بردة) ستار سميك ، وقد ثبتت فيه عدسات محدبة بقطر أربع أو خمس سنتيمترات ، فالمتفرج بعد أن يعطي لصاحب المحل الأجرة يأتي به إلى أحد هذه العدسات فينظر منها الصورة المكبرة ، فتتجسم أمامه كأنه يرى المحل بعينه ملئاً أمامه ، ثم يذهب إلى العدسة الثانية والثالثة حتى ينتهي من جميعها ويخرج] ، وقد يكون المتفرجون كثيرين فيتبادلون العدسات إلى أن يكونوا كلهم قد رأوا جميع الصور، هذه الصورة التي حكى عنها (محمد رؤوف الشخيلي) تشبه الصندوق الخشبي الكبير الذي يحمل صاحبه ويطوف به في قرى ومدن العديد من الأقطار العربية ، يتجمع الصغار والكبار رغبةً في الفرجة على الصور التي تحكي بطولات أصحاب السيرة الشعبية العربية المعروفين ، وقد عرف ذلك الصندوق الذي يحوي العجائب بإسم (صندوق الدنيا) أول عرض ، إما بالنسبة لأول عرض للصور المتحركة فقد كان في ليلة 26 من شهر تموز عام 1909 في (دار الشفاء) الواقعة في الجانب الغربي من مدينة بغداد ، وفي يوم الثلاثاء 5 أيلول عام 1911 قدم السينوماتوغراف بغداد عرضاً للصور المتحركة الصامتة في (بستان العبخانه) ، أقيم العرض تحت رعاية الوالي أحمد جمال بيك وتضمن ثمانية أفلام قصيرة هي : (صيد الفهد) و(الرجل الصناعي) و(بحر الهائج) و(التفتيش عن اللؤلؤ السوداء) و(سباق المناطيد) و(طيور مفترسة في أوكارها) و(خطوط حيه)، والفيلم الثامن فقد كان (صور لجنازة إدوارد السابع) ملك إنجلترا ، وقد كتبت صحيفة (صدى بابل) في ذلك الوقت عن هذا الحدث عندما أخمدت تلك الأنوار الساطعة ، إن حصلت ضياء بالمسرح فظهرت عليها كتابه تشير إلى المشهد الذي سيمثل ، فأول مشهد مثل هيئة بحر هائج متلاطم الأمواج يصعد ماؤه تارة إلى أعلى قبة الفضاء وينحدر إلى أسفل الأعماق، ما يصور للناظر هوله تلك الأنوار، ثم أظلم المشهد وإطفاء المصابيح ، ولم تلبث حتى أظلمت المصابيح ثانية فظهرت على المسرح الكتابة ثانية التي تشير إلى هيئة المشهد الثاني ، وهكذا إلى آخر مشهد كما مفصل في الإعلان، ناهيك عن نفاثه المشهد الثامن والأخير الذي مثل تشييع جنازة إدواره السابع ، حيث ظهر المسرح بما يجذب القلب إلى تلك المظاهر التي تكاد تكون طبيعية وليس التمثيلية صناعية، فتشاهد ملايين الرجال من وزير وأمير ورفيع ورضيع ، بين فارس وراكب عجلة وراجل والعساكر ، بإنتظام بديع يدهش الخاطر فيشفى إليها الناظر ، سينوغرافيا ، وكان العرض الثاني للسينوغرافيا في (بستان العبخانه) ويحتوي على ثمانية أفلام قصيرة جديدة هي (اللص الخفي) و(سواحل الترويج) و(ذكاء الكلب) و(سباق الخيل) و(المرأة المعتوهة) و(ألعاب متحركة) و(أولوا جائزة يانصيب) و(المحاربة في الأسطول) ، وكتبت الصحيفة بعد العرض الثاني في عددها الصادر يوم الأحد 10 أيلول عام 1911 مشجعة الناس لمشاهدة تلك المناظر المصورة ، التي تقدمها الشاشة في البستان معددة مزايا عروض السينوغرافيا ، ومن مكان آخر عرضت فيه الصور المتحركة هو (المسرح المركزي) بحديقة الأهالي ، حيث أسست سينما للأهالي لتعرض الأفلام القصيرة من أهمها (جريدة باته) و (ألعاب بدنية) و(صورتان هزليتان) و (طعام الملوك) إلى جانب فيلم من خمس أجزاء بعنوان (مناظر الحرب) ، وكانت عروض السينوغرافيا غالباً ما تقام في المناسبات الهامة والإحتفالات العامة ، مثل ما حدث في (التياتور الجديد) بالبساتين العمومية عند الإحتفال بيوم الإمبراطورية 24 آيار عام 1918 ، حيث قدم العرض التمثيلي الذي قدمته فرقة الممثل الإنجليزي (بول فيرمن) ثم عرض فيلم سينمائي بعنوان (معارك وهذه الحرب رصد كوارث الحرب العالمية الأولى) ، وأيضاً عرض الصور الجديدة التي إلتقطت في شوارع بغداد وأسواقها ، ومع زيادة إقبال الجمهور على مشاهدة هذه الأفلام التي تحتوي على المشاهد والصور المدهشة، مما أدى إلى سعي بعض الأغنياء للإلتفات إلى هذه الظاهرة الجديدة التي عرفت في ذلك الوقت بإسم السينما الصامتة ، وفكروا كيف الإستفادة المادية من حماس الناس تجاهها ، لذا قاموا بإنشاء دور للعرض السينمائي ، وجلبوا أحدث الأفلام القصيرة التي كانت منتشرة في العالم كله، وكان (دار أولمبيا) و (سينما رويال) تعرض الأفلام السينمائية القصيرة المجلوبة من الخارج ، وإهتمت بتقديم أحدث الأفلام المسلسلة المتطورة التي تعتمد الإثارة والتشويق ، وفي عام 1920 زاد نشاط دور السينما في جلب هذا النوع الحديث من الأفلام الطويلة المسلسلة ، ومن أكثرها نجاحاً (ملك المسرح) و(رصاصة نحاس الأحمر) و(خفايا برشلونه) و(سر الغواصة) و(رداء التنكرأرجواني) التي عرضتها سينما رويال ، إلى جانب رواية مسلسل ناجحة ذات 38 جزءاً عنوانها (نمرة النحاس) ، قدمتها (سينما بين النهرين) ، كما عرضت سينما أولمبيا (البنت البائسة) في الثلاثين جزءاً ، إلى جانب مسلسل (سر اللطخة الحمراء) الذي بلغ طوله 36.000 قدماً ، وفي مساء الإثنين 26 تموز عام 1920 إفتتح الدار الجديدة للعرض السينمائي في الشارع الجديد وسميت (سنترال)، وتضمن أول عروض سينما سنترال على (رواية التذكرة الصفراء) إلى جانب الفيلمين القصيرين هما (القرود في غابتها) و (حوادث مختلفة) ، وقد تحمس الجمهور للأفلام ذات الطابع الكوميدي، ومن أهم تلك الأفلام الكوميدية التي عرضت في بغداد في فترة العشرينيات (قصة برنيطة) و (كيف عاد جون؟) و(السيدة عقيلة الوزير) و(الولد المشاغب) و (موظف التلغراف) و(هل تحب إمراتك؟) و(نتائج الرهان) و(لاتطاق) و(الممرضة الجديدة) و(أرملة الشماس) ، وقد تحمس الجمهور أيضاً لمشاهدة المسلسل الكوميدي (صيد القمر) الذي عرضته سينما أولمبيا ، وفي فترة العشرينيات أيضاً أسست دار أخرى في شارع الرشيد وسميت (السينما الوطني) ، وقد كانت تجلب مع دور العرض السينمائية الأخرى أحدث الأفلام السينمائية المسلسلة التي أصدرتها إيطاليا وأمريكا وفرنسا ، وأبرز تلك الأفلام (ألف ليلة وليلة) الذي قدمته سينما الوطني من 10 كانون الأول عام 1927 ، وقامت فيه بدور البطولة الممثلة (بيتي بلايت) التي كانت من أبرز ممثلات السينما في ذلك الوقت ، وقد عرضت لها نفس السينما فيلماً آخر عام 1928 بعنوان (هي التي يجب أن تطاع) ، كما كان فيلما (جزاء الخيانة) و (الطاحونة الحمراء) أبرز فيلمين عرضتهما سينما الوطني في

1929 ، وقد خصصت تلك السينما عرضاً خاصاً لطلبة المدارس ليلة الجمعة من كل أسبوع، وأصبح ذلك تقليداً جرت عليه دور السينما الأخرى ، وقد كان آخر الأفلام الصامتة التي عرضتها سينما الوطني فيلم (خطايا البشر) هو فيلم الناطق في بداية فترة الثلاثينيات (يوم عيد الفطر) في 19 شباط 1931، في سينما الوطني عرض أول فيلم سينمائي ناطق في العراق، حيث عرض الفيلم الغنائي (ملك الموسيقى) ببطولة المغني الشهير (جون جون بولرز) والممثلة (لورا بلانت) ، وفيلماً آخر عرضته السينما بعنوان (ضابط الحرس) لنفس الأبطال ، ثم توالت عروض الأفلام الناطقة على شاشة سينما الوطني ، ومن أنجحها رواية الكاتب الألماني المعروف (أبرك ماريا ريمارك) المعروف بإسم (كل شيء هادئ في الميدان الغربي)، والتي رصدت معاناة بعض الجنود الألمان في الحرب ، ومعظم الأفلام الناطقة التي كانت تعرض من النوع الغنائي وهي ميزة إفتقدتها الأفلام الصامتة التي بدأت تختفي بالتدريج ، خاصة بعد أن شرعت سينما سنترال في عرض الأفلام الناطقة من 20 نيسان عام 1931 ، وكان أول أفلامها الناطقة (أنشودة شارع برودواي) ، ثم عرضت الأفلام الغنائية الراقصة مثل (هوليوت) و (ماساه مدان سيتي) و(شارع اليونان) و (عشقيني الليلة) ، وكذلك فعلت سينما ليالي الصفا وسينما رويال حيث بدأت بعرض الأفلام الناطقة ، ونتج عن ذلك تأسيس دور عرض جديدة مثل (سينما الرافدين) و (السينما الزوراء) و (سينما الحمراء) و (سينما الرشيد) ، وكانت كل تلك الدور تعرض أعداداً كبيرةً ووفيرةً من الأفلام الأجنبية في فترة الثلاثينيات

يتبع في العدد القادم...

رصيف سينما

بقلم الكاتب : موسى أبوعبدالله

من اليمين : النجم (عمر الشريف) والنجم (بيتر أوتول) والنجم (أنتوني كوين) بفيلم (لورانس العرب).

كم أمتعنا الدنجوان عمر الشريف -كعرب- يكفي إنه الفنان العربي الأول في السينما العالمية ، فكان الترقب الشديد يملأ الوجوه والقلوب إنتظاراً لمشهد أو لقطة له في الفيلم ، أو فرحة وأقلها إبتسامة حين يظهر على الشاشة ... أدهشنا بوفاءه في (Doctor Zhivago 1965) وفروسيته وبطولته في دور (الشريف علي) في فيلم (Lawence of Arabia 1962) ، كنا شغوفين بـ(عمر الشريف) كونه أول العرب تواجداً في أفلام عالمية ، مما كان له الأثر الكبير للمشاهدين سواءً عرب أو غيرهم ، وحفر إسمه بحروف من ذهب أينما حل في هوليود أو الأفلام الأوربية المختلفة ، كالفيلم الفرنسي (السيد إبراهيم 2003) ، الذي بإعتقادي قدم فيه خلاصة تجربته الأدائية وإبداعه التمثيلي ، عمر الشريف ليس موضوع هذه المقالة ، لكنه مقدمة خصبة لبدايات بطل عربي آخر غزى إستوديوهات هوليود ، ربما من قبيل الصدفة لكن وجب أن نقدمه ونعطيه حقه من هذا التواجد -الأول- ، فهناك في دمشق ولد (خليل إبراهيم الرواف) عام 1895 ، من أمراء العقيلات التي كانت تختص بتنظيم الرحلات التجارية ، وكان جده لأبيه مسئول عن حماية قوافل الحجاج من دمشق إلى مكة المكرمة ، فضلاً عن نشاطه في تجارة الإبل بين مسقط رأسه -بريدة- في قلب الجزيرة العربية والشام، وقد دخل الرواف مبكراً لهذه المهنة ، فكان يشتري صغار الإبل من أسواق بريدة ويقوم بتربيتها ثم بيعها بأسواق العراق وسوريا والأردن

كان لنشأته في دمشق الأثر الكبير علمياً وإجتماعياً ، فقد تعلم القراءة والكتابة في مدارسها ، وألف عادات إجتماعية مختلفة منها ومن الدول والمدن التي زارها، وفي عام 1933 وأثناء زيارته للعراق ؛ التي لم يكن يعلم أن هذه الزيارة ستغير مجرى حياته رأساً على عقب، ففي فندق دجله وسط العاصمة بغداد ، إلتقى بـ(فرانسيس أليسون Fransis Alison) وهي فتاة أمريكية ثرية وذكية ، وتمتلك الكثير من العلاقات مع مثقفين ووجهاء في أكثر من بلد عربي العالم العربي ،

الفنان (خليل إبراهيم الرواف).

والتي لم تخفي إعجابها الكبير بخليل ، وطلبت منه أن يتزوجها لكنه رفض بالبداية ، ثم وافق وتحقق مرادها تزوجا النقيضان وأخذته أولاً إلى لبنان واليونان وإيطاليا، ثم إنطلقت سفينتهم من نابولي إلى نيويورك ، وبسرعة البرق إمتلأت الصحف الأمريكية بخبر زواج الفتاة الأمريكية الثرية بشاب بدوي وإصطحابه للعيش في أمريكا ، بعدها بفترة طلبت منه زوجته أن يعيدا رحلة العقيلات سوياً مرةً أخرى ، فكانت رحلة بمواصفات أمريكية حديثة بالسيارة والخيمة وأدوات التخييم ، وحين وصولهما في رحلتهم إلى أريزونا تأجج الصراع الثقافي بينهما وسط إصرار الشاب العربي على العمل إستحقاقاً لمعيشته ، بينما هي تريد أن يضل كظلها وتعطيه مصروفه ، وتوفر إحتياجاته مما يجعله دائم الحاجة إليها ، ووصل بينهم الخلاف أن يتركها ويتجه إلى لوس أنجلوس ، وهو لا يحمل إلا خمسين دولاراً دفع أربعين منها ثمناً لتذكرة القطار

وهناك بدأ يتعلم اللغة الإنجليزية حتى أتقنها قبل أن يعمل مستشاراً في جهات تهتم بأمور الشرق الأوسط وثقافته ، مما مكنه من بناء علاقات واسعة في المجتمع الأمريكي ، ثم إنتقل إلى كالفورنيا ليعمل كمستشار لشئون الثقافة والفنون في إستديوهات هوليود ، ليطلب منه ذات يوم المخرج الأمريكي (Arthur Lubin) أن

ملصق فيلم (I Cover The War!) من إخراج (أرثر لوبين).

المخرج (أرثر لوبين Arthur Lubin).

يكون مستشاراً لفيلم (I Cover The War) بمبلغ 500 دولار أسبوعياً ، وأثناء العمل رشح لدور شيخ عربي فوافق لقاء 2000 دولار ، ومع أنه إختلفت الشركة المنتجة في النهاية حول وضع إسمه لكنه وافق أن يظهر إسمه تحت وظيفه (Director of Arabic Design)

إستمرت حياة الرواف في أمريكا حتى أصبح تاجراً معروفاً وصفقاته بين أمريكا والسعودية كثيرة ، خاصةً تلك التي تكون لصالح شركة أرامكو ، وإلتقى بعدها بـ(كونستانس ويلمان Konstans Wilmen) التي كانت قد أبدت في تعلم اللغة العربية في مدرسة تابعة له ، ورزق منها بولده (نواف) الذي غيرت والدته إسمه بعد طلاقها إلى (كلايف أبوشادي) ، حيث أنها تزوجت أحد مساعدين طليقها وهو الشاعر (أحمد زكي أبوشادي) ، أحد رواد مدرسة أبولو الشعرية ومذيع راديو صوت أمريكا إلى أن توفي لتختفي (كونستانس) وإبنها

عاش خليل إبراهيم الرواف لنحو 105 عاماً ، سافر خلالها لأربع قارات ، وكأول ممثل عربي في هوليود وأول سعودي يصل إلى أمريكا ، ويمارس أنشطة فنية وتجارية وتعليمية وسياسية أيضاً ، توفي عام 2000 شاهداً على التحولات التي شهدتها معظم الدول العربية خلال 100 عام

دور السينما
في التنشئة الإجتماعية

بقلم المخرج : حاتم العلاقي

سأقوم في هذا المقال بالتركيز على الدور الذي تلعبه السينما في التنشئة الإجتماعية للأفراد ، وذلك بالنظر إلى الحيز الكبير الذي تشغله وسائل الإعلام في الحياة اليومية للأفراد ؛ إذ تشير التقديرات إلى أنها تستقطع من يومهم في المتوسط نحو 463 دقيقة ، أو ما يزيد على 7.5 ساعات، وبالتالي فإنها لم تعد مجرد مصدر للمعلومات والترفية، بل أضحت فاعلاً يؤثر بشكل خاص على الأفراد ، بل ويسهم في تشكيل قيمهم ، وصياغة تصوراتهم لمناحي الحياة كافة ، وقد كانت السينما ولا تزال جزءاً رئيساً من صناعة الترفية ؛ نظراً للدور الكبير الذي تلعبه في التأثير على الأفراد ومساعدتهم في التخلص من الرتابة والملل ؛ كونها توفر لهم مهرباً من الحياة الواقعية ، ومع ذلك فإنها لعبت دوراً لا يستهان به في تشكيل قيم المجتمع وأفكار وسلوكيات الشباب ، تارةً بالإيجاب وأحياناً بالسلب ، وذلك على إختلاف وتباين القضايا التي يتناولها العمل السينمائي.

السينما كقيمة مضافة...

لا شك أن للسينما أهمية كبرى في تجسيد الواقع الإجتماعي ، ومن ثم تمكين الأفراد من مواجهة هذا الواقع ، لا سيما فيما يتعلق بالقضايا محل الجدل في المجتمع ، والتي طالما أسدل عليها الستار ، ولم يتم التطرق إليها في الماضي ، هذا بالإضافة إلى الدور الذي تلعبه السينما في تعزيز ملكة -الخيال- لدى الأشخاص، بإعتبارها تعكس العالم من منظور المخرج ، وبالتالي فإنها تلهم الأشخاص الآخرين أيضاً لتوسيع مداركهم ومخيلاتهم ، كما أنها تساعد الأفراد على إكتساب خبرات جديدة في الحياة العملية ، فعلى سبيل المثال : تسهم العروض التي تتضمن مشاهد خاصة بحالات الطوارئ، مثل: السرقة والحرائق والإختطاف على جعل الأفراد أكثر وعياً بالتصرفات والسلوكيات الصحيحة ، التي يتعين عليهم القيام بها في حال تعرضهم لحالات مماثلة ، ومن ثم تعظيم فرص نجاتهم ، وفي السياق ذاته ، تسهم السينما في تعزيز إنفتاح الأفراد على ثقافات متنوعة حول العالم ؛ إذ تساعدهم الأعمال الفنية المتنوعة على إكتساب المزيد من المعرفة حول أنماط معيشة الأفراد الآخرين في شتى أنحاء العالم ، وكذلك القيم الثقافية المختلفة

السينما كإحدى أدوات التنشئة الإجتماعية...

لعبت الأفلام الأجنبية والعربية دوراً فعالاً ومؤثراً في توجيه المجتمعات بصورة عامة ، والشباب على وجه الخصوص ، من خلال ما أحدثته من تأثير في توجهاتهم إزاء مختلف القضايا ، فبالنظر إلى أن المشاهد يتخذ من بطل العمل الفني نموذجاً يحتذى به ، فإنه يتأثر بشكل كبير بسلوكياته وقيمه ، وهنا تبرز أهمية التطرق إلى نظرية (الغرس الثقافي The Cultivation Theory) لـ(جورج جيربنر - George Gerbner) ، والتي تتناول عمق تأثير السينما على التنشئة الإجتماعية للأفراد ، وتفترض أن مشاهدة الأشخاص للتلفاز لساعات طويلة تجعلهم أكثر

عرضة للتأثر بالرسائل الإعلامية التي تتضمنها محتويات الأعمال الفنية ، الأمر الذي ينعكس بدوره على تصورهم للعالم الخارجي ؛ حيث ينمي لديهم قيماً ومعتقدات ورغبات محددة ، تشكل سلوكياتهم وتصرفاتهم بشكل لا إرادي

وتجادل نظرية (الغرس الثقافي) بأن الفرد يتعرف على حقائق العالم الخارجي من خلال التعرض لوسائل الإعلام، ومن ثم تشير إلى أن مداومة التعرض لوسائل الإعلام وخصوصاً التلفاز لفترات طويلة ، تخلق لدى المشاهد إعتقاداً بأن العالم الخارجي ما هو إلا صورة طبق الأصل مما يراه على شاشة التلفاز ، ونتيجة لذلك ينتهي الأمر أحياناً بالأشخاص إلى إدراك العالم الحقيقي بطريقة مشوهة ، خصوصاً أنه مع طول الفترة التي يقضيها المشاهد أمام التلفاز ، يزداد يقينه لما يرى من صور بإعتبارها تجسد الواقع الحقيقي.

وكان لنظرية (الغرس الثقافي) دوراً في تفسير العلاقة بين ظاهرة العنف ومشاهدة التلفاز ؛ فوفقاً للنظرية فإن الأطفال الذين يتعرضون بإستمرار لأفلام الكرتون العنيفة يكونون أكثر عدوانية من غيرهم ، وفي هذا الصدد أظهرت نتائج دراسة ميدانية أجريت على عدد من الطلاب ؛ الذين يشاهدون الكثير من برامج وأفلام الحركة (الأكشن) والمغامرات لمدة ستة أشهر ، أنهم أكثر ترجيحاً لفكرة أن العالم يعد مكاناً خطيراً للغاية ، وأنه توجد فرصة كبيرة لأن يتورطوا في أحداث عنف ، وذلك على النقيض تماماً مقارنة بآراء الطلاب الآخرين الذين لم يشاهدوا عروضاً تلفزيونية مماثلة

السينما... بين التنميط والإبتذال...

لا يمكن غض الطرف عن المساوئ المرتبطة بالأعمال السينمائية ، لا سيما فيما يتعلق بدورها في خلق مفاهيم خاطئة عن الأفراد والمجتمعات ، وتكريس قوالب نمطية (Stereotypes) محددة بشأن بعض القضايا ، مثل: أدوار الجنسين في المجتمع ، أو بعض الممارسات الدينية والمجتمعية ؛ مما يؤثر سلباً على توجهات الأفراد إزاءها. هذا بالإضافة إلى المضامين السطحية والمبتذلة التي لا تكاد تخلو منها معظم الأفلام في وقتنا الحاضر ، والتي تتعارض جملةً وتفصيلاً مع قيم وأخلاق المؤسسات الإجتماعية التقليدية ، لا سيما فيما يتعلق بتصويرها لقضايا العنف والجنس وغيرها من قضايا جدلية

وتعد موضوعات العنف والجريمة والجنس مادة إعلامية رائجة ، طالما نجحت في جذب الكثير من منتجي الأفلام في جميع أنحاء العالم ؛ كونها تستقطب قاعدة جماهيرية واسعة من جميع الأعمار ، وتشير الدراسات إلى أنه حتى العقد الأول من القرن الحالي ، سيطر هذا النوع من الموضوعات على 75% من الأفلام التجارية المنتجة في جميع أنحاء العالم منذ عام 1930 ، والتي كان لها تأثيرها على المجتمعات..

السينما والحرب

بقلم المخرج : سعود مهنا

منذ السابع من أكتوبر عام 2023 وقطاع غزة يتعرض لأعنف عدوان ، من خلال الحرب الهمجية التي تشنها قوات الإحتلال الإسرائيلي على الإنسان والبنيان والشجر والحجر ، فدمرت أحياء بأكملها، وحتى المؤسسات الفنية والثقافية طالها التدمير الشامل ، فلم يبق في قطاع غزة مسرح ولا مكان للفنون والثقافة ، ومن ضمن الأماكن التي دمرت ملتقى الفيلم الفلسطيني الذي تأسس عام 2008 ، والذي يعتبر بيت لكل الفنانين ، كل هذه المقدمة لكي نبين كيف الإحتلال الصهيوني حاول أن يدمر الثقافة ، ويقتل السينما كما قتل عشرات الصحفيين والفنانين في هذه الحرب المجرمة ، ملتقى الفيلم أطلق مهرجان العودة السينمائي الدولي عام 2009 ، هذا المهرجان الذي هو صوت اللاجئين ، وينادي ويؤكد على حق العودة لكل اللاجئين ، الذين طردوا من أرضهم عام 1948 من كل القرى والمدن الفلسطينية ، وهذا سبب تدميره هو وجميع المؤسسات الفنية والثقافية، في هذه الحرب الإبادية للشعب الفلسطيني كانت خطة إسرائيل تهجير الفلسطينيين ومحاولة مسح فكرة العودة ، لذلك قامت بقوة السلاح بطرد أكثر من مليون ونصف من مدينة غزة ومدن شمال قطاع غزة ، حتى يصبح هدفنا فقط العودة إلى مدينة غزة والشمال ، ونسى ولا نفكر بالحديث عن العودة إلى يافا وحيفا والجليل وكل المدن والقرى التي دمرتها إسرائيل وطردت أهلها بقوة السلاح ، لذلك ونحن نكوى بنار الحرب ونعيش تحت قصف الطائرات والدبابات ، صممنا أن نطلق مهرجان العودة السينمائي الدولي لكي نقول للإحتلال : [أننا لن نفرط بحق العودة وأننا سنناضل بالسينما في وجه الإحتلال القذر الذي قتل أطفالنا ونسائنا وشيوخنا ، ومازال يمعن في القتل وسرقة الأرض] ، فالسينما سلاحنا من خلال إطلاق المهرجان ، في الحقيقة وببداية الأمر كانت الفكرة صعب تحقيقها في ظل الظروف التي نحياها، لا يوجد لدينا مقر ولا كهرباء والإنترنت ضعيف جداً، والتواصل مع المخرجين بالعالم صعب أيضاً، فقررنا أن تكون المشاركات في هذه الدورة فقط للأفلام الفلسطينية أو الأفلام التي ترمز إلى فلسطين ، لكي يشارك أكبر عدد من الأفلام بالوطن العربي والعالم ، لكم أن تتخيلوا أننا من خلال النزوح ونحن في الخيام ولا نستطيع الحركة بسهولة من قصف الطائرات والمدافع ، فقد بدأنا في إطلاق المهرجان والتواصل بشتى الطرق مع المخرجين وصناع الأفلام في فلسطين وكل العالم ، وأطلقنا مشروع -من تحت الركام- ، وهو مشروع لتصوير مادمرته الحرب وقصص الناس في الخيام ومن تحت الركام لتظل شاهداً على جرائم المحتل ، وأيضاً لتشارك في مهرجان العودة

طبعاً أحياناً من أجل أن نحصل على كهرباء لكي نشحن اللابتوب أو الموبايلات نمشي مسافات طويلة لعدم وجود مركبات ، ولكننا نتحمل كل العذابات من أجل التحدي وتأكيد حق العودة ، وإنتصار للسينما في ظل الحرب المدمرة ، لا أحد يستطيع التخيل كيف أننا وغيرنا من صناع الأفلام في غزة تحت القصف ومن بين الدمار نصور الأفلام ونوثق جرائم العدو ؛ في ظل إنعدام كل ظروف الإنتاج ، ولكننا نؤمن بأننا بالسينما نقاوم ونتحدى الحرب ، الجميل في هذه الفكرة أن العديد من المخرجين العرب إستجابوا وشاركوا بمهرجان العودة السينمائي الدولي بأفلام عن فلسطين، فلهم كل الشكر والتقدير ، نعم سنظل نؤكد على حق العودة وستبقى السينما سلاح أقوى من صوت وصواريخ الطائرات والدبابات ، وستبقى هي صوتنا في السلم والحرب

الجزء الثاني
السينما في خدمة القضايا البيئية في العالم العربي
نافذة فنية نحو التوعية والتغيير

بقلم الصحفية : مبروكة خذير

إذ ما تناولت المهرجانات البيئية أنشطة لورش وتدريبات موازية للعروض السينمائية داخل قاعات السينما

إذ كثيراً ما يرافق المخرجين وصناع السينما خبراء وعلماء ومختصون في مجال البيئة لإدارة الحوار حول قضايا تتعلق بتلوث المياة أو التدهور البيئي في مناطق معينة ، وإستعراض التحديات التي تواجه الطبيعة مثل تغير المناخ وإنعكاساته على الزراعة والحياة البرية

وهذا ما واكبناه في كل المحطات السينمائية البيئية في تونس، حيث تعاقبت في السنوات الأخيرة التظاهرات السينمائية التونسية ، فمن أيام السينما البيئية في مدينة القيروان ، إلى مهرجان السينما البيئية في العاصمة تونس ، مروراً بالمهرجان الدولي للسينما البيئية في قابس ، وصولاً إلى أيام السينما المتوسطية البيئية في مدينة شنني من محافظة قابس أيضاً ولعل نظرة خاطفة إلى هذه التظاهرات تجعلنا ندرك سريعاً أن حركية كبيرة طرأت على الساحة السينمائية التونسية، وأنها أصبحت مصحوبة بالتوجه أكثر نحو التخصص في مجال الفيلم البيئي.
توجه يدعم أيضاً المخرجين والمنتجين لدخول تجربة الفيلم الوثائقي أو الروائي لأنهم يدركون أن لها نوافذ يمكن أن تصل بها إلى الجمهور

وبالعودة إلى الأيام المتوسطية للسينما البيئية في مدينة شنني ، يصرح المخرج الشاب اللبناني (سمير خواص) الذي إشتغل على فيلم قصير بعنوان (The Hurl) الذي يعرض هنا لأول مرة ، الفيلم كان عرضه الأول في قابس يقول (سمير خواص) : [نحن في لبنان لدينا أزمات بيئية كثيرة، وهذا الفيلم يتحدث عن موضوع أزمة النفايات ، لأنه لا يوجد إهتمام برسكلة النفايات ، لكن هناك وعي بدأ يتكون بأهمية إعادة تدوير النفايات خاصةً من جمعيات المجتمع المدني ، نحن إستعملنا نفايات حقيقية في الفيلم ، كنا نجمع أنا وعائلتي النفايات لمدة أسبوع ، وكان معنا الجيران أيضاً ، ولاحظت الكميات الكبيرة التي نفرزها من النفايات ، وتكون لدي الوعي أنه لابد من تغيير سلوكياتنا، وبدأنا رسكلة القليل من نفاياتنا في البيت ، لقد وضفت معرفتي الفنية في مجال الإخراج السينمائي حتى ألفت الإنتباه لهذه القضايا ، وهذا المهرجان مهم جداً للتعريف بالقضايا البيئية التي توجد في مجتمعاتنا العربية ومنها لبنان أيضاً]

وأياً كانت الإنتاجات قليلة فإن وجود نوافذ جديدة لعرض أفلام ذات أبعاد بيئية مسالة مهمة جداً ، فمن بين أهم أدوار السينما التوعية فيها يعرف الأثر الفني حياة أخرى ، ولعل ما يجمع النضالات المتعددة لشعوب العالم هو النضال المشترك من أجل بيئة سليمة ، نضال تثيره السينما بوصفها فن التعبير عن المسكوت عنه، بل لعل من بين المخرجين والمنتجين نشطاء بيئيون يوظفون اليوم مهاراتهم الفنية السينمائية من أجل معالجة القضايا البيئية

السينما البيئية قدرة على تحفيز التغيير الإجتماعي

لعل ميزة السينما البيئية تكمن في قدرتها على تحفيز التغيير الإجتماعي ، إذ أن نماذج لأفلام عديدة نجحت في دعم حملات تغيير إجتماعي لصالح البيئة في العالم العربي ، كثيرة هي الأفلام التي وثقت وسلطت الضوء على التحركات الإجتماعية ودفعت الحكومات والمجتمعات نحو إتخاذ إجراءات فعالة ، وأيضاً كثيرة هي الأفلام التي تم إنتاجها بفعل الشراكة بين المخرجين والمنتجين ، ومؤسسات مجتمع مدني تناضل من أجل تغيير الواقع البيئي المرير

تخدم السينما القضايا البيئية عندما تستخدم قدرتها على الرواية والتصوير لنقل رسائل بيئية هامة وتوعية الجمهور بالقضايا البيئية الملحة.

وخلاصة القول إذ أن هذه بعض الطرق التي يمكن للسينما خدمة هذه القضايا ، ومنها

• تسليط الضوء على التحديات البيئية : يمكن للأفلام تسليط الضوء على التحديات البيئية التي تواجه العالم ، مثل التغير المناخي ، فقدان التنوع البيولوجي ، وتلوث المحيطات ، يمكن أن تساعد القصص المؤثرة والصور البصرية في جلب الإنتباه إلى هذه القضايا

• تحفيز التفكير والنقاش : الأفلام قادرة على إثارة التفكير والنقاش حول القضايا البيئية من خلال تقديم قصص تستند إلى وقائع حقيقية أو قصص خيالية

• يمكن للسينما تشجيع الجماهير على التفكير في تأثيرات أفعالهم على البيئة

• تقديم حلول مستدامة : يمكن للأفلام أن تلقي الضوء على حلول مستدامة ومبتكرة للتحديات البيئية

• قد يلقي تسليط الضوء على مبادرات ناجحة أو تكنولوجيا نظيفة في الأفلام ولذلك دوراً في تحفيز المشاهدين على إتخاذ إجراءات إيجابية

• تشجيع على الوعي البيئي : يمكن للأفلام تعزيز الوعي البيئي بين الجماهير ، سواء كان ذلك من خلال عرض الأفلام

في المدارس أو المشاركة في حملات توعية

• تقديم المعلومات بشكل جذاب ومؤثر يساهم في تشجيع الأفراد على إتخاذ خطوات إيجابية

• إلهام العمل الفعال : يمكن للأفلام أن تلهم الناس للمشاركة في العمل الفعال من أجل البيئة ، قد يحث تمثيل الشخصيات التي تقوم بتغيير إيجابي على العمل الفعال والمشاركة في المبادرات البيئية

• الضغط على صناعة الترفية لتبني الممارسات المستدامة: يمكن للسينما أن تسهم في تغيير ممارسات الصناعة السينمائية نفسها ، من خلال التحول إلى إستخدام تقنيات صديقة للبيئة والتفكير في آثار الإنتاج السينمائي على البيئة

من خلال هذه الطرق ، يمكن للسينما أن تكون وسيلة فعالة لنقل الرسائل البيئية وتحفيز التفكير والعمل في سبيل حماية البيئة

فيلم 7 أكتوبر

بقلم الكاتبة : هبة مرعي

السبت الساعة السادسة والنصف صباحاً - تاريخ 7 أكتوبر 2023

[يا رنا جيبي الخبز من المطبخ نسيتو وفيقي إخواتك يوسف وعامر].

تقولها أمي وما أجمل صوت أمي صوت أمي ، الذي لم أتوقع أن أفتقده ذات يوم بهذا الألم ، أيقظت يوسف ولكن أين عامر؟ لم يكن على سريره ولم يأتي منذ ليلة البارحة ، وإعتقدنا حينها أنه كان نائم عند صديقه باسل.

كنا نعد أنا وأمي وأختي الإفطار والمكون من زعتر وجبنة وبيض والشاي مع الميرامية ، ويعد هذا الإفطار المحبب لدى الفلسطينين ، وبعد ذلك جلسنا على الشرفة نحتسي قهوة الصباح ، وهذا حالنا في كل يوم إجازة لأبي ، ونتحدث جميعاً كأي عائلة فلسطينية تجتمع في يوم الإجازة وتجلس مع بعضها ، فالمعروف عن العائلات الفلسطينية أنها تقدس الرابط العائلي والإجتماعات العائلية ، وبينما كنا جالسين نتحدث ونتبادل النكات ، وإذ نسمع صوت طرق الباب ، فيفتح الباب أخي يوسف فتدخل الجارة أم عبدالله وتقول **[إفتحو التلفزيون ياعمي ما سمعتو بالأخبار إللي بتفرح؟]** وقمنا بفتح التلفاز فرأينا أبطال المقاومة يطلقون عشرات الصواريخ نحو المدن الفلسطينية المحتلة ، والبعض الآخر بالطائرات المظلية في سماء فلسطين يقتحمون مدن فلسطين المحتلة ، والتي إحتلها العدو الصهيوني ، فيهجمون عليهم براً وبحراً وجواً ، ويقاتلوهم ويأسرون جنودهم ، وما أجمله من مشهد وما أجملها من مقاومة ، فدمعت أعيننا ، وجلست أبكي وكأنه يوم تحرير فلسطين، شعور مختلف وجميل ، نظرت إلى وجه أبي والدموع في عينيه ، كانت دموع الفرح، كذلك أمي ويوسف وأختي نوال، وفكرت إذا كانت تلك هي مشاعرنا في هذا اليوم ، فكيف ستكون في يوم تحرير فلسطين من العدو الصهيوني؟ ، قال يوسف لأبي **[هاظا حلم ولا جد يابا؟]**، فرد عليه أبي **[جد الجد يابا ، ما عم بتشوف يابا ، هظا جيش المقاومة الفلسطيني الشجاع ، والله تسلم إيديهم]** ، ولم نكن نعلم أن هناك في بيتنا رجل من رجال هذه المقاومة ، كان هذا اليوم أجمل يوم بالنسبه لنا ، آه ... لم أعرفكم على نفسي ، إسمي رنا ، حاصلة على شهادة بكالوريوس من الجامعة الإسلامية في غزة، وأحضر الآن للماجستير ، وأعمل كمراسلة في قناة إخبارية في غزة ، عائلتي تتكون من أبي النبيل الشريف البسيط، بذل كل ما بوسعه حتى يعلمنا أنا وإخوتي، ونحصل على أفضل تعليم ، وأمي ربة منزل قديرة ، هي عامود البيت وهي كل شيء في البيت ، هي التي تعلم وتربي وتقوم بمسؤولياتها كلها على أكمل وجه، لأن الأم الفلسطينية خير مربي وخير أم ، وليست عنصرية بل تلك هي الحقيقة

في هذا اليوم فرحنا كما لم نفرح يوماً ، بكينا وكأننا لم نبكي يوماً ، أكان هذا ما يسمى ببكاء الإنتصار ؟ ، فنحن جميعاً نحب فلسطين ونمتلك من الوطنية والإنتماء وحب الوطن بما يكفي ولكن لسنا كعامر..

كان عامر الأشد وطنية من بيننا ، يحب فلسطين كحبيبة وليست كوطن فقط، كان يغيب أياماً وكنا نعتقد أنه في العمل أو عند أحد أصدقائه ، كان يغيب ولم يكن يقول شيئاً ، ولكن حين يأتي كان يعوضنا الكثير من غيابه بحنانه المعهود خصوصاً مع أمي وأنا وأختي ، كان يتصرف مع الإناث برقة ولطافة ، ما أجمل وأحن عامر ، وعلى الرغم من أننا كنا نفتقد عامر ، ولكن لم نكن نسأله أين كنت، فنحن رأينا أنه كان يتجاهل السؤال حين تسأله أمي ، لذلك حتى لا تجعله يقر أو لا يكذب ، كانت هي الأخرى لا

تضغط عليه وتتركه ، يا ترى أين كان عامر خصوصاً في هذا الصباح؟، والجواب ستعرفونه في الأحداث المقبلة ، مر يومين على هجوم 7 أكتوبر للمقاومة الأسود ، وكانت الفرحة لا توصف ، ولكن بعد بدأ القصف فالمحتل الصهيوني الغاشم أجبن من أن يرد على مقاومينا الأسود ، فينتقم منهم عن طريق المدنين العزل الذين لا يمتلكون السلاح ، وبدأ قصف الصواريخ والقنابل ، يا إلهي ماذا يحدث؟ كابوس؟، نحن الفلسطينين هكذا لا تكتمل لدينا فرحة ، ورغم ذلك كما قال الشاعر محمود درويش **[نحن نحب الحياة إذا ما إستطعنا إليها سبيلا، نحب الحياة لذلك رغم كل الأحداث التالية إلا أننا صبرنا تمسكنا بأرضنا والزيتون ، تمسكنا بها برغم ما فقدنا وما سنفقد]**، في ليلة من الليالي التي فقدنا فيها فرحتنا وأصبحت الصواريخ هي الصوت الملازم ليومنا ، في ثواني قصف منزلنا وما أصعبها من ليلة، كنا تحت الأنقاض ، كنت أسمع صوت أمي، والتي كانت في مكان قريب، الصوت ليس بعيداً، وأنا أصرخ **[يمه... وين إنتِ... عم تسمعيني]** ، نادتني وكانت أخر كلماتها **[أنا رايحه عالجنه بدي أحضن عامر]** ، ورغم كل الوضع المأساوي الذي كنا فيه لم أفهم ماذا تعني أمي؟ ، هل كانت تعرف أين عامر؟ هل يمكن للأم أن تشعر بأبنها وقلبها يدلها على مكانه؟ وماذا حدث معه ؟ ، لم أفهم شيئاً ... فقط كنت أحاول أن أصل إليها ، وكنت أستنجد بأحد يأتي فينقذنا ، ولكن في تلك اللحظة إنقطع صوت أمي ، أين صوت أمي؟ وحينها ساعدوني وأخرجوني، فرأيت جميع أفراد عائلتي يخرجوهم أشلاء ، حينها أيقنت أنهم في طريقهم للجنة ، وبقيت وحيدة ولا أعرف شيئاً عن مصير أخي عامر ، أهذا كابوس؟ ، يهون الكابوس وكل المأسي لأجل الوطن ولأجل المقاومة ولأجل الحرية ، رغم كل شيئاً حدث ، فقدت منزلنا وعائلتي ، وكل شيء يهون فداءً للوطن والمقاومة الأسود، ورغم هذا لم أترك عملي كمراسلة ، كان من واجبي إتجاه وطني أن أقوم بنقل الأحداث والمأساة التي حدثت

لم تثنيني الفاجعة التي ألمت بي وقمت بواجبي كالمعتاد ، نعم هكذا نحن الفلسطينين أقوياء كالجبال صامدين في الحروب التي مررنا بها ، كانت الحرب تزيدنا عزيمةً وصبراً وقوةً ، نعم لم يكن هذا القصف الشنيع من العدوان الصهيوني كالذي سبقه ، هذا القصف فقدت فيه عائلتي وحزنت لفراقهم، لأني سأشتاق لهم ولكن ما يصبرني أنني على يقين بأنهم في الجنة إن شاء الله ، أثبت الشعب الفلسطيني بأنه أصيل ومتماسك بمبادئه ، يدرك جيداً أن المقاومة جزءاً منه ، ويدرك أيضاً أن شباب المقاومة فقدوا أيضاً أولادهم وعائلاتهم ، ولا زالوا يضحون بأنفسهم لأجل الوطن والحرية ، هؤلاء هم أسود فلسطين ، وفي أحد الأيام وحين كنت في عملي ، جاءني باسل صديق أخي عامر ، ليقول لي **[عامر إستشهد في المعركة]** ، لكني لم أتفاجئ ، لأنني عندما أتذكر كلام أخي عامر أزداد إطمئناً ، كان يقول حين نجلس سوياً **[ليتني أستشهد فداءً لفلسطين الحبيبة]** ، لذلك حين كانت تسأله أمي : **[أين كنت الليلة الماضية؟]** ، لا يجيب وهذا هو السر ، كان عامر من ضمن أفراد المقاومة ، يعيش بيننا ولا نعلم أنه منهم

إستمرت الحرب ، ولازلت في تغطيتي لأحداث الحرب ، في تلك الفترة إنتشرت الأمراض والمجاعة وإرتفع عدد الشهداء ، والقصف لازال مستمراً ، وكنا متمسكين بأرضنا ولم نغادرها كما كان يتمنى الإحتلال الصهيوني ، كنا نمارس أعمالنا على أكمل وجه ، كما أن الأطباء لم يتوقفوا دقيقة عن إسعاف الجرحى ، رغم فقدانهم لعائلاتهم ، ومع كل هذا مستمرين في تقديم العون للمصابين ، فأي شعب هذا؟!!

إستمرت الأيام والحرب ، وكانت أيام صعبة لا يتصورها أحد ، فمن أجل العيش في كرامة وعزة وحرية لابد من دفع الثمن

في صباح يومٍ من أيام الحرب ، كنت نائمة في خيمتي ، أستيقظت على صوت أهاليل وصراخ وأغاني لم أفهم ماذا يحدث في الخارج ؟ ، وصلتني رسائل على هاتفي من عملي ، **[رنا أين أنت ؟ نحتاجك الآن لتغطية الأحداث العاجلة ، أحداث تثلج القلب]** ، لم أفهم ماذا يحدث ولم أستوعب ما يجري ، وفجأة دخلت جارتي التي تسكن في الخيمة المقابلة لخيمتي ، لتخبرني وهي فرحة **[إنتصرنا إنتصرنا]** وذهبت ، فتحت هاتفي لأرى آخر الأخبار ، فسمعت المذيع يقول : **[أعزائي المشاهدين ... نطلعكم الآن على آخر الأخبار ، إنسحب قوات الإحتلال الصهيوني من الأراضي الفلسطينية ، ففلسطين تحررت وتحرر كل شبر فيها، ولم يبقى صهيوني على أرض فلسطين ، لأن هذا وعد الله ، صدق الله وعده، وبفضل المقاومة الباسلة تم تحرير فلسطين بالكامل ، تحيتي لكم يا شعب فلسطين]**، وبكى المذيع وبكيت معه من الفرحة ، حينها خرجت من الخيمة ونظرت إلى السماء ، كانت السماء تضحك وقلت في قلبي : **[أتى اليوم الموعود هنيئاً لكي يا فلسطين هنيئاً لكي يا حبيبتي]**

إن هذا السيناريو من تأليف الكاتبة وللعلم ... هو فيلم لم ينتج بعد

محطات بارزة في تاريخ
السينما الجزائرية

بقلم الصحفية : وردة زرقين

تعتبر السينما وسيلة تواصلية هامة في مجال السمعي البصري ، ومن أهم الفنون التعبيرية الحديثة ، تشكل إنعكاساً لمختلف تطورات المجتمع وتطلعاته وحالاته السياسية والإجتماعية والثقافية والإقتصادية

تميزت السينما الجزائرية بالتباين والإختلاف في نوعية وحجم ومضمون الأفلام المنتجة ، وكانت حاضرة في العديد من المحافل الدولية ، كما حظيت منذ نشأتها بمكانة مرموقة على المستوى المحلي والعربي والعالمي ، وقد نالت الأفلام المنتجة منذ الإستقلال إلى يومنا هذا إهتماماً من قبل العديد من النقاد والدارسين ، والمهتمين بالحقل الفني والمشهد السينمائي ، حيث نالت جوائز وحققت مراتب متقدمة في المهرجانات العالمية.

يعود تاريخ سينما الجزائر إلى البدايات الأولى للسينما العالمية ، وكانت الجزائر مسرحاً للسينوغرافيا ، إذ إستقطبت المناظر الجزائرية الكثير من المخرجين المشهورين في السينما الصامتة آنذاك ، وأول ظهور للسينما في الجزائر كان أثناء الإستعمار الفرنسي ، بتصوير أفلام وثائقية صامتة عن المدن الجزائرية والطبيعة والأهالي ، (الإخوة لوميير) ، وشهدت الجزائر سنة 1937، تصوير فيلم (ب بي الموكو) لـ (جوليان دوفيفي) ، وبعد الحرب العالمية الثانية إلى سنة 1954 ، صور العديد من الأفلام الأقل شهرةً ، وكانت حصيلة هذه المرحلة من الزمن ما يقارب ثمانين فيلماً مطولاً ، صنفت كلها ضمن السينما الكولونيالية ، وكان لتلك الأحداث الثقافية والفنية تأثير غير مباشر على الجزائريين في تلك الحقبة من الزمن ، وإقترح المخرج الفرنسي (رونيه فوتي) على قادة الثورة إنتاج فيلم عن ثورة التحرير ، يظهر فيه القضية الجزائرية للعالم أجمع ، ويسلط الضوء على الإعتداءات التي تقوم بها فرنسا على الأهالي الجزائريين ، فأُعجبت قيادة جبهة التحرير الوطني بالفكرة ، وفي سنة 1957 تكونت خلية للإنتاج السينمائي لخدمة الثورة التحريرية دعائياً ، تضم كلا من (جمال شندرلي) و (محمد لخضر حمينة) و (أحمد راشدي) ، لتوثيق التجربة الجزائرية في حرب التحرير ، ويعود ظهور أول عمل وثائقي مصور حول الثورة التحريرية الجزائرية (الجزائر تحترق) لـ (روني فوتي) سنة 1958 ، وبعده أنتجت أفلام مثل (بنادق الحرية) و(صوت الشعب) و(جزائرنا)

أحداث ومجازر 8 مايو 1945 بسطيف وقالمة كانت أيضاً ، ضمن إهتمام صناع السينما الجزائريين والفرنسيين ، وتم إحصاء ما يقارب 10 أشرطة سينمائية منها ، 8 أشرطة سينمائية من إنتاج الدولة الجزائرية (عن التلفزيون الجزائري) وعملين فرنسيين : وثائقي وشريط سينمائي ، حيث وثقت هذه الأعمال لهذه الأحداث ، وكانت أهمها شريط للمخرج (لخضر حمينة) الفائز بالسعفة الذهبية في مهرجان كان سنة 1975 بعنوان (سنين الجمر) ، وأيضاً العمل الكبير للمخرج الجزائري (بوشارب) (الخارجون عن القانون) في 2010، وعديد من الأعمال الأخرى التي وثقت على غرار أعمال (محمد حزورلي) يذكر أن الناقد (أحمد بجاوي) الذي يعد موسوعة سينمائية تفخر بها الجزائر، أصدر كتاباً بعنوان (سينما وحرب التحرير) ، يروي فيه دور الصورة في الكفاح بعد مؤتمر الصومام ، مساهمة منه في تأريخ السينما الجزائرية حسب المؤرخين والنقاد الجزائريين ، فإن بداية السينما الجزائرية كانت مع إندلاع الثورة التحريرية ، ثم في فترة الإستقلال ، ومنها يمكن تقسيم السينما الجزائرية إلى سينما ما قبل الإستقلال وإلى ما بعده ، ويمكن تحديد مرحلة الستينيات كميلاد فعلي لسينما ما بعد الإستقلال ، وبالتالي فإن البداية الفعلية للسينما الجزائرية كانت مباشرةً بعد الإستقلال ، وتضم العام والخاص

عندما نالت الجزائر إستقلالها ، كان هناك ما يقارب 300 دار عرض سينمائية في البلاد ، وكانت أغلب هذه الدور في الجزائر العاصمة وفي مدينة وهران ، وبالتالي فإن الإنطلاقة الفعلية والرسمية للأفلام السينمائية الطويلة في الجزائر كانت بعد الإستقلال مع الفيلم التاريخي (الليل يخاف من الشمس) للمخرج (مصطفى بديع) سنة 1965 ، و (ريح الأوراس) للمخرج (لخضر حمينة) الذي فاز بجائزة أفضل عمل سينمائي في مهرجان كان سنة 1966 ، وجائزة أحسن سيناريو في مهرجان موسكو السينمائي الدولي لعام 1967 ، كما إستحوذ الفيلم الكوميدي (حسان طيرو) لـ (لخضر حمينة) في 1968 على إهتمام الجمهور

في السبعينيات من القرن الماضي ، ظهر أسلوب جديد في التمثيل والإخراج ، وشهدت هذه العشرية أفلاماً متميزة على درجة عالية من الجودة ، بعيداً عن الأسلوب السائد ، وبعيداً عن تأثيرات السينما الفرنسية والأجنبية بوجه عام ، وبرزت أفلام تعالج القضايا الإجتماعية ، كفيلم (عطلة المفتش الطاهر لـ (موسى حداد) ، وفيلم (عمر قتلاتو) لـ (مرزاق علواش) في 1976 ، في حين بقيت ثورة التحرير المجيدة الموضوع الرئيسي لمعظم الأفلام الجزائرية ، والبعض منها نال جوائز عالمية منها فيلم (معركة الجزائر) للمخرج الإيطالي (جيلو بونتيكورفو) ، حيث نال جائزة الأسد الذهبي في مهرجان البندقية للأفلام ، كما حاز فيلم (وقائع سنين الجمر) للمخرج (محمد لخضر حمينة) على جائزة السعفة الذهبية في مهرجان كان ، والجائزة الكبرى بمهرجان موسكو، وهو أول فيلم إفريقي بفوز بالسعفة الذهبية في مهرجان كان السينمائي ، وأيضاً فيلم (تحيا يا ديدو) لـ (محمد زينات) سنة 1971 ، وغيرها من الأفلام

التي أخذت شهرة كبيرة

كما إشتركت السينما الجزائرية مع السينما المصرية في إنتاج مجموعة من الأفلام خاصة مع المخرج المصري الراحل (يوسف شاهين) ، منها فيلم (العصفور) في 1974 ، و(عودة الإبن الضال) في 1976 ، و(إسكندرية ليه) في 1979.

في الثمانينيات ومع التغيرات السياسية والإقتصادية خاصة مع إنخفاض سعر برميل النفط ، إنخفض التمويل الحكومي للإنتاج السينمائي ، وتراجعت الثقافة السينمائية في الجزائر ، وشهدت السينما الجزائرية حالة من التدهور، والسبب الأساسي يعود إلى إهمال السوق الداخلية بالأعداد الجيد لقاعات العرض ، وكذا الجانب الإشهاري الذي يلعب دوراً مهماً في توجيه فكر المشاهد ، لكن الإنتاج السينمائي لم ينقطع كلياً ، وشهدت السينما الجزائرية تواصلاً وتحديثاً جزئياً ، ورغم عدم إستقرار نظم الإنتاج ، إستمر مخرجو السينما الجزائرية المخضرمين في تقديم أعمالهم ، وعرفت تلك الفترة إنتاج أفلام نالت شهرة ، منها الفيلم الكوميدي (الطاكسي المخفي) للمخرج (بن عمر بختي) ، والفيلم التاريخي (الشيخ بوعمامة) لنفس المخرج ، تناول فيه المقاومة الشعبية للإحتلال الفرنسي في النصف الثاني من القرن 19 ، وقدم المخرج الكبير (مرزاق علواش) فيلم (رجل ونوافذ) في 1982 ، كما قدم المخرج المشهور (لخضر حمينة) فيلم (ريح الرمل) في 1983 ، وفيلم (الصورة الأخيرة) في 1985 ، من جهته قدم المخرج (محمد الشويخ) فيلم آخر من نوع الدراما (القلعة) في 1988.

ومن المخرجين الذي تعاونوا مع راديو وتلفزيون الجزائر ، ثم تحولوا إلى السينما في الثمانينات من القرن الماضي ، نذكر : (عبد الرحمن بوجرمو) الذي قدم فيلم (صراخ الحجر) في 1985 ، لكن الأجيال التالية من المخرجين جميعاً من أصحاب الدراسات الأكاديمية ، فعرفت السينما شيئا من الحداثة، وتواصل إنتاج المخرجين لأفلامهم بشكل دوري

في الخامس من شهر أكتوبر 1988 ، عصفت بالجزائر رياح العشرية السوداء، وفي التسعينيات من القرن الماضي تدهور الإنتاج السينمائي وأصبح شبه ميت، وزرعت أيادي الغدر الخوف في كل مكان ، حينها تم تخريب القاعات السينمائية ، وهاجر العديد من المخرجين إلى إتجاهات أخرى ، لكن برز فيلم (كرنفال في دشرة) للمخرج الكبير (محمد أوقاسي) في 1994 ، يتحدث الفيلم عن قضية حمى المناصب السياسية بطريقة ساخرة ، لعبت على وتر المتفرج الجزائري ومشاعره

ويرى النقاد في تلك المرحلة ، أن السينما الجزائرية أصبحت تحتضر وتتنفس بصعوبة كبيرة عقب تدمير مختلف المؤسسات السينمائية العمومية الجزائرية في مرحلة نهاية التسعينيات ، الأمر الذي فتح المجال واسعاً لتأسيس شركات سمعية وبصرية خاصة ، لم تتمكن من الرقي بالسينما الجزائرية إلى طابعها المعهود

في الألفية الجديدة ومع إستقرار البلاد ، رغم التراجع الرهيب الذي شهدته السينما في الجزائر ، ورغم شح التمويل والإنتاج تظهر بين الفينة والأخرى ، أفلام مهمة كبصيص أمل لمستقبل صناعة السينما ، وتم إنتاج العديد من الأفلام منها (مسخرة) للمخرج (إلياس سالم) سنة 2008 ، والذي إختير كأحسن فيلم في مهرجان قرطاج السينمائي الدولي ، كما حصل على عدة جوائز أخرى في مهرجانات مختلفة كجائزة روتردام ، وفيلم (الخارجون عن القانون) في 2012 ، للمخرج (رشيد بوشوارب) ، حيث ترشح الفيلم لجائز الأوسكار لأفضل فيلم أجنبي ، كما أخرج (أحمد راشدي) فيلمي (مصطفى بن بولعيد) في سنة 2008 ، و(كريم بلقاسم) في سنة 2015 ، وأخرج (محمد لخضر حمينة) فيلم درامي (غروب الظلال) في 2014 ، وفيلم (حراقة) لـ (مرزاق علواش) ، فهذه الأفلام حققت نجاحاً كبيراً في المهرجانات الدولية الرفيعة ، أنتجت كلها بدعم من الجزائر ، فيما ظهر جيل آخر من السينمائيين أنتج بعض الأفلام نالت جوائز عالمية منها ، فيلم (سولة) للمخرج (صلاح إسعاد) فاز بعدة جوائز منها ، جائزة أحسن فيلم في مهرجان مالمو بالسويد ، وجائزة أفضل فيلم روائي طويل بمهرجان الإسكندرية السينمائي ، أيضاً فيلم (حابسين) للمخرجة (صوفيا جاما) إنتاج 2011 ، توج بجائزة أحسن فيلم قصير في مهرجان الأقصر للسينما الإفريقية

لقد كان الهدف الوحيد للعاملين في حقل السينما ، عرض الإنتاج في المحافل الدولية للتعريف بالمخرج أو الممثلين ، ففي الدورة التاسعة عشرة لمهرجان السينما الإفريقية بواغادوغو في بوركينا فاسو في مارس 2005 ، توج الممثل (سيد علي كويرات) بجائزة أحسن ممثل لدوره في فيلم (المشكوك فيهم) لـ (كمال دهان) ، كما تميز فيلم (المنارة) لـ (بلقاسم حجاج) بجانبه التقني ، فحصل على جائزة أحسن صوت ، ما يبين أن الأفلام الجزائرية حافلة بجوائز المهرجانات الدولية المختلفة

تعتزم وزارة الثقافة والفنون الجزائرية إعادة دور السينما المغلقة إلى الحياة من جديد في شتى ربوع الوطن ، من خلال مشروع إستثمار ثقافي ، ودعمت برنامجاً واعداً يدعى (سينما المدينة) ، يعتني بعروض للعائلات الجزائرية طيلة الفترة الصيفية في الفضاءات الخارجية والشواطئ ، وهذا لتقريب الفرد الجزائري من إنتاج بلده ، ودعماً لعروض الأفلام والترفية ، كما إنتهجت الوزارة سياسة جديدة في دعم السينما والإنتاج السينمائي ، من خلال سن قانون صناعة السينما السينوغرافيا الصادر مؤخراً ، حيث تضم بعض مواده ، بعث صناعة سينوغرافيا وطنية حقيقية وتطويرها عن طريق تشجيع الإستثمار، بالإضافة إلى تهيئة مناخ تحفيزي للمهنيين من خلال تسهيل الحصول على العقار والقروض البنكية وتشجيعهم على بناء المركبات والمدن السينمائية ، وقد صادق نواب المجلس الشعبي الوطني مؤخراً بالإجماع على مشروع قانون الصناعة السينوغرافيا ، الذي يعد مكسباً قانونياً وتنظيمياً للفن السابع في الجزائر ، وتم التصويت خلال جلسة علنية ، وهذا تنفيذ لأحد إلتزامات رئيس الجمهورية السيد (عبد المجيد تبون) ، الذي ينص على ضرورة تطوير الصناعة السينوغرافيا من خلال حوافز وتدابير جذابة لصالح المنتجين ، والعمل من أجل توفير الظروف الملائمة والفعالة لإطلاق صناعة سينوغرافيا تقوم على تحفيز الإستثمار ، وتحرير المبادرات لجعل الجزائر قطباً للإنتاج والتصوير السينمائي على المستويين الإقليمي والدولي

بتمثلني ولا بتمثل عليا

بقلم الصحفية : د. أماني مأمون

إتعلم إزاي تفن

من خلال الحضارة الفرعونية تمكنا من فك طلاسمها من خلال رسوماتهم المرسومة على الأحجار الفرعونية ، ومن خلال الرسم وفنه تمكنا من فهم تفكيرهم وثقافتهم ومدى رقيهم ، وإستطاعنا كذلك من خلال الفن إستكشاف حضارتنا العظيمة وهي الحضارة الفرعونية.

هذا وإن دل على شيء فإنما يدل على أن الفن كان وسيلة لنقل ثقافة وفكر وتطور المجتمعات وليس هدمها

إذن ما دور الفن في حياتنا ؟ وكيف تكن حقيقي في ظروف غير حقيقية ؟ هل الفن يا تُرى هو من يؤثر فينا أم نحن من نؤثر فيه ؟ أو كما يقال بالعامية البيضاء ياترى (البيضة ولا الفرخة) ؟ وللتوضيح ... هل الفن دوره رصد سلبياتنا وتسليط الضوء عليها وكفى ؟!.. أم أن دوره رصد الإيجابيات ويجعلنا نلتصق بها ونتمنى أن نتصف بها ؟!..

للفن (التمثيل) غاية كبرى هو غرس الجمال ، حتى وأن تم رصد القبيح كواقع نعيشه يكن بهدف تصحيحه وإعلاء قيمة الجمال والحق ، حتى يظل المجتمع وأبناءه في حالة سلام داخلي، وللناس التي تتشدق بمقولة إننا ندفن رؤسنا في الرمال وعلينا أن نواجه عيوبنا وسلبيتنا ، سيكون الرد بأن عيوبنا وسلبياتنا هذه موجوده من بدء الخليقة ، واللي بدأت بأول جريمة على وجهه الأرض وهي قتل قابيل لأخيه هابيل.

إذن الموبيقات والذنوب موجودة في مجتماعتنا من قديم الأزل، إذن لم نخلق ملائكة ، لكن وصل إلينا علم الجريمة ومعها وصل إلينا إنها جريمة بشعة ، ولابد أن الجميع يستنكرها ، بمعنى أدق المبدع أثناء كتابته للبناء الدرامي وصعوده به والصراع الدائر بين الخير والشر ، وحتى وإن كان في قمة الصراع إنتصار للشر بمخالبه ، فلابد أن تكون النهاية هي إنتصار للخير بمحامده وإعلاء كلمة الحق ، فالجريمة الحقيقية هي أن تظهر مساوء وسلبيات مجتمعتنا دون أن تنفر جمهورك منه

دور الفن -التمثيل- دورغاية في الأهمية ، فهو يقوم بتشكيل وجدان الشعوب وخاصة النبت الصغير الذي يستقى معلوماته وفكره من فنك ، والأعمال الفنية فهي تعد القوة الناعمة ، وتكمن قوته في توجيهنا بالسلب أو بالإيجاب ، كما إنها إتصفت بالنعومة لأن لها مفعول السحر ، السحر الذي يسلب العقول ويسوقها ، وبالتالي هي سلاح خطيير جداً ، وعنده قدرة جبارة على توجيه أخلاقيات صغارنا ، فلمهنة التمثيل الكثير من الإيجابيات وكذلك السلبيات ، فهي من المهن المتداخلة ، ومن إيجابياتها أنها تجعل الممثل يخرج من حقيقته وشخصيته إلى شخوص عده ، فأحياناً الخروج من واقعنا مفيد نفسياً ، فبها قدر من الإستمتاع وهو يجيد الخروج من عبائته ليتلبس عبائات الآخرين بمنتهى الإحترافية ، كما أن هذه المهنة تكسب صاحبها الكثير من الشهرة والمال والسفر وخلافه ، إلا إنها تحمل كذلك العديد من السلبيات والمشقة والقيود والإرهاق ومعانة الممثل من الضغوط النفسية والمترتبة من إختلاف الأدوار والشخصيات التي يمثلها ويتعامل معها.

وبما أن لكل شئ وجهان فإن وجهه الشهرة ، يقابله الوجهه الآخر ، وهو إنعدام الخصوصية ، ولكني أعتقد أن أهم سلبية لمهنة التمثيل هو عدم وجود الأمان الوظيفي ، فالأمر دائماً موكل بوجود المنتجين ، وهذا بدرجة كبيرة يجعل الممثل غير حر ومقيد بهوى من يملك المال ويصبح أثير رضاه حتى يُنعم عليه بالأدوار والتواجد والمال

وهنا مربط الفرس ... من يملك المال يملك تحريك العقول ، وبالتالي تحريك وجدان الشعوب ، حتى أصبح الكثير كعرائس الماريونيت للأسف !!

وفي النهاية يكمن سؤال المقال ...

هل أنت بتمثل عليا ولا بتمثلني ؟؟

السينما الأردنية

حلم لم يتحقق بعد ...

بقلم المخرج : برهان سعاده

لطالما تسائلت كمخرج سينمائي ومنذ نعومة أظفاري ، لماذا لا يوجد لدينا صناعة سينمائية في الأردن أسوةً بباقي دول العالم المتقدم والمتطور ودول الجوار أيضاً ؟ ، ولم أجد إجابة حينها لصغر سني ، ولكن ظل هذا السؤال يراودني طويلاً إلى أن قمت شخصياً بمحاولات فردية مني لخلق صناعة سينمائية في الوطن، وبإمكانيات متواضعة من هنا وهناك وبجهود فردية بحته... حيث أن أحداً في الوطن لم يقدم لي يد المساعدة والدعم ، بل قوبلت فكرتي بالدهشة والإستهجان أحياناً ، وذلك لأن السائد حينها في نهاية السبعينات وبداية الثمانينات هي الدراما التلفزيونية بأنواعها، وكانت تحتل مكانة مرموقة في سائر أرجاء الوطن العربي ، فكلمة -فيلم سينمائي- كانت غريبة ووجينة ، وكاد أن يصيبني اليأس والإحباط ، ومع ذلك إستجمعت رباطة جأشي ونهضت من جديد بحثاً عن ممول لتجربتي الأولى في السينما ، كنت في السابعة عشرة من عمري آنذاك ، وأيضاً طالباً على مقاعد الدراسة الثانوية ، بدعم وتأييد ممن يكبرونني سناً وخبرة من الأقارب وبعض الأصدقاء ، وهم من المؤمنين بأهمية السينما ودورها ، وهذا ما كان فأخرجت عدة أفلام سينمائية ، حينها لم يشاهدها إلا القلة القليلة من الناس ، لأنني وللأسف حوربت بشكل شرس من بعض رموز الفن حينها ، لازلت أجهل السبب حتى الآن ، وللحق أقول إن هذا التنمر ترك جرحاً بليغاً في روحي قبل قلبي ، ولا أخفيكم فقد واجهتني مصاعب عديدة ومتنوعة أحبطتني ثانية وقضت مضجعي ، لأنني أدركت حينها سبب عزوف المنتجين عن الخوض في مجال السينما ، فالأفلام السينمائية الخام باهظة الثمن وباهظة تكاليف التحميض أيضاً، ناهيك عن الضرورة الملحة أن يكون معك طاقماً متخصصاً في صناعة الفيلم السينمائي ، فهي تختلف كلياً عن صناعة العمل التلفزيوني ، وكنا نفتقر إلى معامل التحميض المتخصصة في ذلك المجال ، سوى اللجوء إلى مصر أو سوريا أو لندن لتحميض الفيلم الخام معكوساً كان أو نيجاتيف، وأيضاً وبسبب إفتقاد الإيمان لدى المنتجين الجشعين ؛ الذين يسعون وراء الربح السريع من وراء المسلسلات التلفزيونية وغيرها، نائين بأنفسهم عن هكذا مغامرات قد تقودهم إلى الإفلاس ، لأن الثقافة السينمائية كانت غائبة ومغيبة ولا زالت ، وهنا أدركت كم الصعاب والتضحيات التي قام بها الرواد الأوائل من أجل صناعة سينمائية أردنية، وأدركت كم المعاناة التي عانوها ، وكم الأحلام التي تبخرت بسبب التكاليف الباهظة لصناعة الفيلم ، فأخذت على عاتقي هذه المهمة بأن أؤرخ لهذه المرحلة المهمة من تاريخنا الجميل، ولرواد نذروا أنفسهم لهدف سام وعظيم ، وهناك رواد أوائل سبقوني في هذه المهمة ، منهم الأستاذ الراحل (حسان أبو غنيمة) والأستاذ (ناجح حسن) والأستاذ (رسمي محاسنة) والأستاذ (عدنان مدانات) ، ولكن أبحاثهم وتأريخهم كان لعدد محدود فقط من الأعمال السينمائية التي وصلوا إليها ، لذلك إجتهدت فبدأت رحلة البحث والتقصي لجمع كل ما تطاله يدي من هذه التجارب السينمائية الهامة ، وإستغرقتني هذه المهمة الشاقة ثلاث سنوات ، حتى جمعت أهم ما أنتج في ذلك الزمن الجميل ، وضمنتها في فيلم وثائقي طويل مدته 130 دقيقة ، قمت بتقديمه أنا وزميلتي الفنانة (سهير فهد) ، بدأ من فيلم (صراع في جرش) وإنتهاءً بفيلم (اللعبة) للمخرج السينمائي (نبيل الشوملي) ، في نهاية التسعينيات من هذا القرن ، لعل وعسى أن يكون مرجعاً موثقاً لكل باحث ومتعطش ومهتم بتاريخ روادنا السينمائيون الأوائل ، الذين ولحسن حظي قابلت بعضم ممن هم على قيد الحياة حتى الآن ومنهم من توفاه الله ، وفي هذا المقام أنا لم أتحدث عن نفسي إلا مكرهاً كتوطئة للدخول في هذه المهمة ومدى صعوبتها ، سأتابع وإياكم هذه السلسلة في مقالات قادمة بحول الله

المخرج السينمائي
برهان سعاده
رئيس جمعية أبعاد للثقافة السينمائية
ورئيس مهرجان بترا السينمائي الدولي

جماليات العنف في السينما

بقلم المخرج : تميم النويري

- مكانه خاصة لـ(سايكو) و (من أجل حفنة دولارات) مغامرة غير مسبوقة
- إهتمام أقل بصلابة الحبكات الدرامية لتحل بدلاً منها هندسة التصميم الحركي والمونتاجي
- المزاوجة بين أساليب العنف المختلفة مع الإهتمام بالتأويل ، وطبقات المعنى وكيفية التعبير

في العام 1897 قامت شركة أديسون بإنتاج شريط سينمائي إستغرق عرضه دقيقة ونصف الدقيقة ، عن إعدام الملكة (ماري ستيوارت) ملكة إسكتلندا ، وفي هذا الفيلم تخطو الملكة إلى منصة الإعدام ، ثم ترتفع لتتدحرج رأسها الغارقة في الدماء ، تاركه ورائها علامات الخوف والفزع على وجوه المشاهدين ، ومسجلة للبداية الحقيقية لأول فيلم عنيف في تاريخ السينما

وفي العام 1960 أحتل فيلم (سايكو) للمخرج (ألفريد هتشكوك) مكانة خاصة في سجل أفلام العنف السينمائي ، ونتذكر مشهد قتل البطلة أثناء الإستحمام ، حين تقتحم اللقطة سكينة كبيرة تنغرز في صدرها بقوة ، وبسرعة خاطفة تقتلع ثم تغرس ثانية بنفس الوحشية لتطمس في صدرها مرة بعد مرة حيث لا مهرب ، والدم يلطخ الجدران ، ثم يسيل عليها ليجري منساباً مع الماء إلى المجرى ، كل ذلك على خلفية صراخها ، إنه واحد من المشاهد المتحفية التي لا تنسى ، ومن أهم الشهادات التي تبقي (هيتشكوك) على رأس قائمة المخرجين أستاذاً في حرفيات الإثارة

كما يبدو فأن مشهد (سايكو) الشهير كان يقتضي تفجير كمية من الإثارة داخلنا ، ثم قطعها قبل منحنى الذروة ، يتوازى ذلك مع تواتر الحدث المفعم بالسرعة والحركة ، حيث تعتبر الحركة هنا المكون الأساسي لفن الفيلم ، وليس هذا فحسب ، بل أن الحركة تعد أفضل وسيلة للسيطرة على إهتمام المشاهد ، يتوافق ذلك تماماً مع تقطيع الحدث إلى أجزاء قصيرة ، حيث يعمل المونتاج على تحرير طاقتها القصوى ، وتكتسب الحركة هنا شكلين : شكل الفعل بتواتره المطرد نحو الذروة ، وشكل الحركة الناتجة من تجميع الأجزاء في المونتاج ، ونجد في هذا المشهد ما يتفق وصورة العنف الترفيهي الذي يجذب الجمهور إليه ويمتعه ويرضيه ، ويمكن المزج بين أساليب العنف الطارد والجاذب للجمع بين ميزتي تجسيد الواقع وترميز الروائي التخيلي ، كما في فيلم (من أجل حفنة من الدولارات) للمخرج الإيطالي (سيرجو ليوني) ، وهو الفيلم الذي دفع بالنجم (كلينت إيستوود) إلى قائمة النجوم في هوليوود ، ويعد هذا الفيلم إنعطافاً في نوع العنف المصور وجديته ، وحين أنطلق في نهاية الستينيات من القرن الماضي سحب على شاكلته عشرات الأفلام التي راحت تقلده في صيغته وقالبه

لا يمكن إعتبار الفيلم مجرد حكاية عن الغرب الأمريكي ، بل تطوراً في التصوير والحبكة ، وإستخداماً فريداً للمؤثرات الصوتية ، وجماليات تصوير العنف الجاذب ، أنه تألق شاعرية مخرج يأبى إلا أن يكون خارج النمط ، الذي كنا قد عرفناه على أيدي أساتذة هذا النوع من مخرجي الويسترن ، من أمثال : (جون فورد) و (أنتوني مان) و (هوارد هاواكس) و (راؤول والش) وآخرين

وعلى شكلٍ موازٍ يأتي فيلم (المجموعة المتوحشة) لـ(سام بيكنباه) 1969 ، الذي يجسد مرئية للغرب القديم (بعنفوان أخلاقياته وجنوحه) ، والشيء نفسه يقال عن فيلم (مهرجان الديناميت) و (خارج على القانون) وغيرها من الأفلام الناقلة للعنف الترفيهي، والمشبعة بالحركة والإيقاع المنتظم مع الأحداث ، والمؤسسة على أسلوبٍ فريد في التقطيع لبناء متوحد ومتماسك

نقطة تحول

ويمكن القول إن ما حدث على يد (ليوني) في نوع الويسترن ، كان يحدث على يد آخرين في الأنواع الأخرى ، ففيلم (الطيور) مثلاً سجل عودة مظفرة ضخمة في عام 1963 على يد (هتشكوك) ... وصنع نقطة التحول في سينما العنف وجمالياتها ... فمنذ ذلك الحين أصبحت الرسالة التي تحملها أفلام ما بعد (الطيور) تقول إن الجنس البشري نال فرصته كاملة وأنه أهدرها ، وفي كل مرة كانت تتفاقم وتزداد بإضطراد كمية العنف والإثارة ، كما يزداد عدد المشاهدين،

وقد حدد (نيكوللز) طبيعة هذه العلاقة بين القطبين ، بوصفه لجمهور المشاهدين بالقول : [إن الكثير من الناس ممن ليسوا ساديين بالضرورة ، يستمتعون بهذا النوع من الأفلام ، وهذا يشبه بنفس الطريقة لحد كبير إستمتاع الناس بركوب قطار الملاهي]

وإذا ما تحولنا بمقاربتنا إلى النوع الخيالي فسنجد سلسلة أفلام (الغريب أو الكائن الفضائي Alien 1979) الجزء الأول رائعة المخرج (ريدلي سكوت) ، الذي يعتبر أحد أنجح أفلام الخيال العلمي المعاصرة، ويصفه (نيكوللز) بالقول بأنه : [فيلم خيال علمي ممتاز ويمثل إعلاناً بزيادة كمية العنف والإثارة ، التي كنا نتلمس مقاديرها في أفلام مثل (الطيور)] ، والجدير بالذكر أن النجاح الذي حظي به الفيلم دفع لإنتاج خمسة أجزاء منه من قبل مخرجين مختلفين. وفي فيلم (قتله بالفطرة) لـ (أوليفر ستون) سنجد (ميكي) و (مالوري) الثنائي الذي ربما لم يظهر مثله من قبل في تاريخ الشعر ، ولا في تاريخ المسرح ولا في تاريخ الأوبرا ، ولا حتى في تاريخ السينما! ، والفيلم ذاته يتجاوز وإلى حد كبير الأشكال والمضامين والأفكار ، التي قدمت في العديد من نوعيات هذه الأفلام ، سواء تلك التي إهتمت بتقديم العنف المبرر ، أو تلك التي قدمت العنف المجاني ، بداية من (نوسفيراتو) 1922 ، وحتى (البرتقالة الميكانيكية) 1977 للمخرج (ستانلي كوبريك)

عندما سألوا (ستانلي) لماذا إختار موضوعاً (البرتقالة) عن الرؤية المستقبلية للعنف بعد أن كان في فيلمه السابق يحلق في الفضاء؟ ، أجاب: [أرى المستقبل مليئاً بالعنف والشذوذ ، عالماً مشوشاً مضطرباً، عصراً يتميز فيه متوسطو وكبار العمر بالمزيد من اللا مبالاة والفتور، وعدم الثقة بالنفس ، وسرعة التأثر بالنقد ، بينما يسيطر العنف على الصغار ويجعلهم دائماً في حالة توتر]

إستعادة الدهشة

وإذا كان (ستانلي كوبريك) قد تخلى العام 1977 عن إلتزاماته القضائية وترك (أوديسته 2001) من أجل (البرتقالة الميكانيكية) ، أو بالأحرى من أجل أعنف فيلم كان قد ظهر حتى ذلك التاريخ ، فإن (أوليفر ستون) وفي (قتله بالفطرة 1994) يؤرخ له أنه ترك إلتزاماته السياسية قليلاً ليصنع فيلماً لإستعادة الدهشة وبعض المتعة ، على حد قوله ، ولا يعني ذلك أن نصدق كل كلام المخرجين ، فمع إحترمنا لمتعة (ستون) الخاصة فالفيلم بالفعل عبارة عن حمام دم ، كل أنواع القتل تشاهدها في هذا الفيلم ، منذ البداية وحتى النهاية ، قتل بالسكين وبالحبال وبالحرق وحتى الدهس بالقدم

ويظل العنف عنواناً بارزاً وترفيهاً ملفوفاً بمتعة مرضية مرغوبة ومطلوبة ، حتى في فيلم مثل (السيد المسيح) لـ(ميل جبسون) الذي ظهر غارقاً في تصوير مشاهد الآلام والتعذيب ، والذي شغل أغلب مساحة الفيلم ، الأمر الذي جعله ينوء تحت ثقل إيقاعه البطيء ، ونمطية تكرار مشاهد التعذيب

لقد إستطاعت هذه الأفلام أن تنقل لنا شيئاً ما يقبع خارج حدود التعبيرية السينمائية الرائجة ، وإذا ما تتبعنا كل تاريخ تطور السينما فأننا سنجده مختصراً في المقولة التالية : [يمكن تعريفه كحركة مستمرة من الإستعراض بإتجاه تقصي عمق الحياة]

على حد تعبير المخرج الروسي الشهير (ميخائيل روم) ، ولعل ذلك أحد أهم أسباب إستمرار ظهور الأفلام وتجددها ، وجذب قطاعات كبيرة من الجمهور لمشاهدتها

أما السينما الحديثة ، فتماشياً مع معطيات إنجازات الحضارة ، فقد لازمت منعطفات التطور والتغيير ، وقل الإهتمام بقوة وصلابة الهندسة المعمارية الدرامية ، لتحل بدلاً منها هندسة تصميمية ترتكز على التقنية في التركيب الحركي والمونتاجي ، إذ أصبح تصميم الحركة وجمال رشاقتها إلى جانب الخدع والمؤثرات البصرية بشكل خاص من قوام مظهرها الحديث ، كما أضحت شديدة الحساسية إزاء حركات آلة التصوير ، وأخذت تميل للإغتناء بالحركة بإعتبارها وسيلة للسيطرة على إهتمام المشاهد ، كما يظهر القطع كأكثر الوسائل التقنية إستخداماً في الإنتقال السلس للتأكيد الدرامي ولزيادة سرعة الإيقاع ، وشغل الفعل الخارجي والآلة والتكنولوجيا عموماً والإنتاجات الضخمة ، أبرز مظاهرها الشكلية والموضوعاتية

بيدَ أن هذا كله لا يلغي أو يقلل من مكانة الأفلام السالفة الذكر ، وبالذات الأفلام التي يمكن أن نعتبرها ريادية في النوع الذي تنتمي إليه ، بسبب مظاهر التجديد التي جاءت بها ، ولكونها أكدت أن المزاوجة بين أساليب العنف المختلفة الطاردة والجاذبة ضرورية لجذب الجمهور ؛ ولنجاح الفيلم في شباك التذاكر ، وتكمن خطورة ذلك بإزدياد قطاعات جمهور هذه الأفلام والمسلسلات التلفزيونية بالتوازي ، مع زيادة مطردة في كمية هذا النوع ذي المضمون المتدني، إذ إن الأمر الذي لا يزال صحيحاً هو أن المضمون المتدني المستوى هو الأكثر إنتشاراً ، هذه الحقيقة قد ثبتت بإعتبارها عنصراً أساسياً في النظام الإجتماعي للوسائل ، والمقصود بالمتدني هنا هو : [المضمون الواسع الإنتشار الذي تتعرض له جماهير غفيرة من المتلقين ، والذي يثير بإستمرار غضب النقاد] ، من أمثلته قصص الجرائم التي تقدم في التلفزيون ومن خلال المنصات المختلفة ، والتي تؤكد على هذا العنف المتدني وتروج له ، والرسوم المتحركة التي تعرض الجريمة ، والموسيقى الإيحائية وغيرها من المضامين التي تسهم بشكل واسع في تدني الذوق العام ، وإننا لنجد في هذا التعريف وصفاً شاملاً لمجمل الأنواع التي تدور في فلك تصوير العنف الجاذب أو الطارد على حدً سواء.

من ذاكرة وأرشيف الناقد الراحل (عماد النويري).

تأثير السينما على الأطفال

بقلم الكاتب : يوسف الحاج

متوسط ما يقضيه الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين ستة إلى ستة عشر عاماً أمام الشاشة الصغيرة نحو 12 إلى 24 ساعة أسبوعياً ، وهذا رقم مخيف ، وأكثر الأطفال يتعدونه بكثير

مما لاشك فيه أن للبرامج التلفزيونية آثاراً سلبيةً وأخرى إيجابية في حياة الطفل ، وقد أشارت الكثير من الدراسات والبحوث التي تربط بين بعض جرائم الأطفال وبين بعض الأفلام التلفزيونية ، إلى أن للأفلام دوراً مباشراً في تلك الجرائم ؛ إذ أنها تساعد على بلورة بعض الميول الإجرامية لدى الأطفال ، كما أن الطفل يتشرب مفهوماً جديداً للصراع ، فبعد أن كان مفهومنا للصراع في قصصنا وحكاياتنا هو إنتصار الخير على الشر دائماً في النهاية ، فإن قضايا الصراع المطروحة في الأفلام هذه الأيام تنحصر حول الصراع إما من أجل البقاء أو الدفاع عن الأرض ، وصد العدوان الخارجي وكثيراً ما ينتصر الشر فيها على الخير

تقول بعض الدراسات إن الإنتاج الأمريكي من هذه الأفلام يقارب حوالي 93% من العينات ، وهذا يدل على مدى سيطرة المادة على معظم البرامج التي تبث للمشاهدين الصغار ، كما أن بعض هذه الأفلام لا تقدم للأطفال القيم والمفاهيم التي نريدها حتى لو تضمنت جوانب ثقافية ، فقد لا تكون هي الجوانب التي نريدها لأطفالنا ، ولربما تكون هذه الأفلام أداة لمحو ما نطمح إلى تثبيته في أذهان أطفالنا من قيم ومفاهيم ثقافية، وقد دلت الكثير من الدراسات إلى أن الطفل عادةً يحاول التشبه بالشخصيات التي يعرضها التلفزيون والسينما ، نظراً لإعتقاد كثير من الأطفال أن العالم الذي يشاهدونه على الشاشة هو مرآة صغيرة للعالم

كما لا يخفى على كل ذي لب أن هناك دراسة ممنهجة على أطفالنا وأفكارهم وسلوكياتهم ، للتأثير عليهم وعلى أفكارهم ومعتقداتهم الدينية والأخلاقية ، وقد سخر لهم المفكرون دور عرض للسينما والمسرح وبرامج خاصة لهم تعرض على شاشات التلفاز ، حيث يشاهد الأطفال يومياً العديد من البرامج والأفلام المتنوعة ، والتي قد تحمل الكثير من الآثار السلبية والضارة ، وقد إزدادت تأثيرات هذا التعرض بعد أن أصبح هناك قنوات خاصة موجهة للأطفال ، وأصبح الطفل كالأسير الواقع في قبضة هذه القنوات صباحاً ومساءً ، فيتعرض الأطفال لهذه البرامج والأفلام التي قد لا تكون ملائمة لبيئتنا وثقافتنا العربية والإسلامية

والطفل إذا لم يجد التوجيه الصحيح من قبل الوالدين ، فإن تأثير تلك البرامج عليه سيكون قوياً ؛ حيث تؤكد الأبحاث أن الأطفال الذين تقل أعمارهم عن الحادية عشرة أكثر مشاهدي التلفزيون ثباتاً وإنتظاماً ، كما تشير الإحصائيات العديدة من مختلف بلدان العالم أن

الحقيقي ، حيث يميل الأطفال الصغار أثناء لعبهم إلى أن يعكسوا أو يعيدوا تمثيل الموقف والأحداث التي تواجههم في البيئة التي يعيشون فيها ، ويأخذ التلفزيون والسينما في هذا الصدد أهمية كبيرة بالنسبة للطفل منذ السنة الثالثة من عمره

أكدت الأبحاث أن مشاهدة بعض مناظر العنف على شاشات التلفزيون والسينما تزيد من التوتر العاطفي لدى الطفل ، وهي الحالة التي تتضمن ضعف مقدرة الشخص على السيطرة على عواطفه وإنفعالاته ، وبهذا يصبح من الصعب على الطفل أن يواجه دافع التحريض على العنف الذي تتضمنه بعض المشاهد التي يراها

يقصد بذلك أن التعرض المستمر لمشاهد العنف يؤدي إلى قناعة لدى الطفل ، مفادها أن العنف هو الوسيلة الفعالة لحل المشاكل ، وبالتالي فإنها تدفع الطفل إلى أن يستخدم العنف في بعض المواقف ، ويستخدم أيضاً معلوماته حول هذه الظاهرة ، حيث تقوم الطريقة التي يقدم بها العنف على الشاشة بدور تعزيزي لقوة القيم والمعايير في الأوساط الإجتماعية التي يمارس فيها العنف ، وتكون النتيجة تثبيت وتدعيم وتخليد هذه المعايير والقيم وليس إنتقادها ومجابهتها

توصل الكثير من الباحثين إلى نتيجة تؤكد حدوث تأثير معاكس لمشاهد العنف على المدى الطويل ، فقد يكون تأثير الخوف إيجابياً ؛ مما قد يقود إلى رد فعل فعال ونشيط تجاه الإثارة والتحريض

ضعف أو تبلد الإحساس ينتج عن زيادة التعرض لفترات طويلة لمثل هذه المشاهد ، مما يؤدي إلى أن يعتاد الطفل على المحرضات والدوافع التربوية سواء كانت جيدة أم سيئة ، ولكن المؤكد أنها خلاف عاداتنا الدينية والإجتماعية ، نتيجة للتجارب التي تستخدم بأسلوب تكرار عرض الفيلم أو المشهد في المعالجة ، فقد أظهرت هذه التجارب أن هذا التأثير دائم ، وأنه ينتقل بشكل كامل إلى مواقف الحياة الواقعية

في نظرة متفائلة أكد (د. مصطفى الفرماوي) ، أستاذ فنون السينما ومنتج أفلام أطفال ، أنه وعلى الرغم من الأزمة ؛ فإن هناك خطوات جادة وعملية في بعض الدول العربية مثل : الكويت والمملكة العربية السعودية وقطر لصناعة سينما أطفال ، لكن الخطوات بطيئة

كما دعت (د. نبيلة حسن) رئيس المركز القومي لثقافة الطفل ، إلى تجاوز هذه الأزمة بالعمل على إنتاج أعمال مشتركة ، بدعم من الحكومة لجهات الإنتاج في القطاع الخاص ، مشيرةً إلى أنه في ظل التطور التكنولوجي يمكن إنتاج سينما تخاطب الطفل وتعبر عنه ، ولكن نبهت إلى بقاء أزمة التسويق عائقاً أمام الجهود المبذولة تجاه تنمية سينما الطفل

في نهاية هذا المقال ... وإقتداءً بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : [كلكم راعٍ ، وكلكم مسئولٌ عن رعيته] ، فيجب أن يكون للأسرة ورب الأسرة دور في إختيار البرامج التي يشاهدها الطفل ، ودور في مراقبة سلوكياته لسرعة المعالجة وإتخاذ القرارات المناسبة ، كما وأنه لابد أن تكون هناك منهجية لضبط هذه المشاهدات تقوم على أمرين، الأول : تقنين ساعات المشاهدة والجلوس أمام الشاشة ليكون معيناً لا هادماً ، والثاني : إختيار البرامج والأفلام بحيث تتوافق مع ديننا وثقافتنا وأخلاقنا ، وحتى لا يضيع الأبناء ويضيع معهم مستقبل المجتمع ، والحذر كل الحذر من الهواتف المحمولة (الذكية) ، فهي تستهدف الأطفال بشكل شرس وبشع ، فيجب التنبيه على عدم حمل الهاتف بكل وقت وفي أي مكان ، إلا بعد التربية وصقل لشخصية الطفل وتنويره على الأساليب التي من الممكن التعرض لها وكيفية التعامل معها

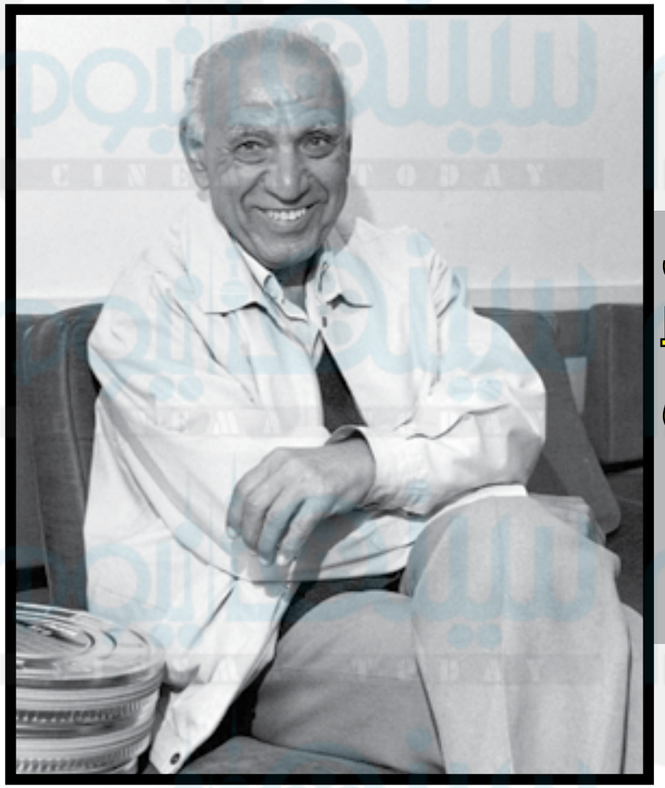

لابد للفنان أن تكون له وجهة نظر ولا خير من فرضها على المتفرج

((صلاح أبوسيف))

صلاح أبو سيف

بقلم الروائي : عبدالواحد محمد

والسينما والرواية العربية !!

يجسد المخرج السينمائي المصري العربي الكبير (صلاح أبوسيف) سرد روائي عربي من نوع خاص ، من خلال الكاميرا معشوقته بين زمن وتاريخ فيه الفيلم العربي، أيقونة من أيقونات ثقافة عربية ، متعددة اللهجات والشخصيات والمذاهب والحكم والعادات والتقاليد والأعراف ، بل تعد أفلامه فلسفة مواطن ووطن !!

من منطلق روايتنا العربية نستدعي معاً صفحات من سرده الحكائي المبدع بضمير المتكلم في العديد من أعماله السينمائية ، التي مازالت حاضرة في ذاكرة المشاهد العربي بل السينما العربية ، ومن بين تلك الأعمال السينمائية ذات الأثر الروائي الملهم بلغة الكاميرا، التي ترصد شخصيات وملابس وأماكن ودروب إلخ ... ، تنبض بكل ملامح تلك الحكايات الروائية التي أصبحت بالفعل ضمير متكلم بصيغة الجمع وليس المفرد في تلك الأعمال السينمائية ، والتي من الصعب إستنساخها مرة أخرى في يقيني المتواضع ، وهي الحدث الذي مازال يكتب في أعماقنا قصائد سينمائية متعددة الإيقاع والموسيقى ، بل هي ضمير الرواية العربية من المحيط إلى الخليج في أفلامه التي تمنحنا تأملات صوفية ، ومن بينهما فيلم (شباب إمرأة) و (بداية ونهاية) و (الفتوة) و (الزوجة الثانية) و (القاهرة 30) و (ريا وسكينة) و (السقا مات) و (لك يوم يا ظالم) و (بين السماء والأرض) و (الوحش) و(أنا حرة) وغيرهم من أفلام

صلاح أبوسيف المخرج المثقف جداً بعقلية مبدع له فلسفة خاصة في رصد قضايا المجتمع ، بوعي مجتمعي يفوق تصور كل التوقعات التي كانت من الممكن أن تطرح في زمن إخراجه لتلك الأفلام ، التي تجسد واقعية الرواية العربية في أعمق صورها ، بل كل متناقضاتها التي تحمل معها نداء خفي بين ليل ونهار داخلي وليل ونهار خارجي ، ثم تعود كل طاقات الفكر تؤكد على مشاهد صلاح أبوسيف السينمائية الواقعية في بوح روائي عربي، بل دولي عندما شارك بفيلمه الذي مثل علامة فارقة في تاريخ السينما العربية ، (شباب إمرأة) عام 1956 في مهرجان كان السينمائي الدولي ، بطولة (تحية كاريوكا) و (شكري سرحان) و (شادية) مع عباقرة السينما العالمية من كل بقاع أوروبا وأمريكا ، ولاريب كانت السينما الرومانسية هي الأخرى تجسد في عالمه وقاموسه السينمائي رصيد من إبداع ، كما رصده في فيلمه (البنات والصيف) عام 1960 ، بطولة العندليب (عبدالحليم حافظ)، وأيضاً فيلم (رسالة من إمرأة مجهولة) عام 1962 بطولة (فريد الأطرش)، بكل معاني الحب الذي هو رصيد إجتماعي يؤكد على هوية وطن ، إنها معادلة صلاح أبوسيف المخرج الكبير بين زمن الحب وزمن فيه المد والألف مجرورة مع أفلامه ، التي تجسد إشكالية أخرى من إشكاليات معاناة الأسرة المصرية العربية ، كما رصد ذلك في فيلم (الأسطى حسن) عام 1952 ، وفيلمه المثير (ريا وسكينة) عام 1952 ، بكل معاناة مجتمع سقطت على يدي تلك المرأتين أرواح بريئة ، في غفلة من حكايات وطن ليعيد الحكاية من جديد مع فلسفة سينما صلاح أبوسيف المخرج العبقري بكل معنى الكلمة ، ويسجل فيلمه (ريا وسكينة) مرحلة أخرى من مراحل النساء الذين خرجوا عن نواميس الوطن ، بعقل إجرامي وضمائر الموتى ! ، في بوح روايتنا العربية التي هي رواية واقع كل جيناتها الوئام والسلام كنهاية طبيعية لعالم الإنسان عالم صلاح أبوسيف المبدع الراقي ، وفيلمه (الزوجة الثانية) الذي شكل وجدان آخر من فلسفة واقع ، مع العمدة الذي تصور أن ثروته ونفوذه هما باب؛ يفتح له كل بساتين الفاكهة التي لم يتذوق عسلها ، رغم زواج (صلاح منصور) بطل الفيلم من (سعاد حسني) ، تلك الفاتنة الفقيرة زوجة الفلاح المعدم (شكري سرحان) ، بأمر هلامي ! ، فكانت فاكهة الفيلم (سعاد حسني) تلك السندريلا عذراء عليه حتى لفظ أنفاسه الأخيرة أمام مخاض زوجته الثانية ، ليتحول صلاح أبوسيف بكل أفلامه إلى واقعية الحياة ، سواءً كانت رومانسية أو واقعية أو إجتماعية ، ذات بعد مختلف مثل فيلم (ريا وسكينة) ، و (بداية ونهاية) الذي كتب له السيناريو (نجيب محفوظ) رفيق (صلاح أبوسيف) في ذاكرة السينما العربية ، الذي أخرج لها فيلم (القادسية) عام 1981 بكل ملامحه التاريخية ، التي كتبت كثيراً من رسائله الروائية بين الواقعية والرومانسية والإجتماعية والتاريخية ، وصلاح أبوسيف هو السينما والرواية العربية معاً ، في معادلة غير مسبوقة مع الأدب والأدباء ، الذين ترجموا حكايات وطن في سرد مبدع ، فطن له مبكراً العبقري صلاح أبوسيف ، الذي قدم أعمالاً أدبية لقامات الإبداع العربي (نجيب محفوظ) و (إحسان عبدالقدوس) و (أمين يوسف غراب) وأخرون ، ولاريب تم تكريمه في محافل عربية ودولية على دوره الروائي السينمائي غير المعهود في السينما، بعد مراحل تطورها من زمن الصمت إلى زمن الواقعية ، في ميونخ - جنيف - فيينا - بودابست - باريس - قرطاج - القاهرة - الكويت - المغرب - بغداد - وغيرهم من بلدان العالم ، ليكتب وصيته قبل وفاته عام 1996 السينما صناعة ووطن

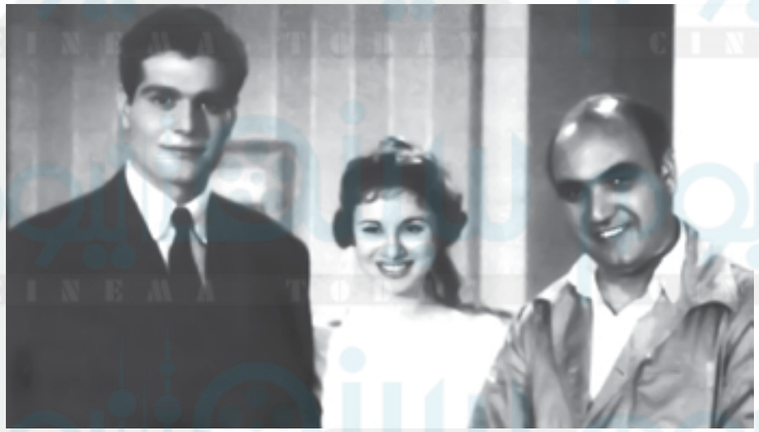

المخرج (صلاح أبو سيف) والفنان (عمر الشريف) والفنانة (فاتن حمامة).

فيلم عماكور

الجزء الثاني

بقلم المخرج : أحمد الخضري

من ألطف المواقف إن لم يكن الألطف الذي شعرت به في عملنا حينما كنا نصور باليوم الثالث ، أخفى عني فريق العمل كارثة إنسحاب أحد أبطال العمل ، خوفاً علي من أن يأثر على أدائي الإخراجي بهذا اليوم ، أحمد الله أني من الأشخاص الذين يحافظون على الإتزان حتى في المصائب ، وحينما بلغوني ... لا أخفيكم أنني فعلاً إنصدمت وحاولت إقناع الممثل بالرجوع دون جدوى ، وباتت جميع محاولاتنا بإيجاد بديل بالفشل ، إلى أن قام للدور مساعد المخرج (حسين الشيرازي) بلا خبره تمثيلية سوى حصص المعهد ولا تدريب ولا تهيئة ، وكان سيقف أما الفنان (عبدالله الطراروة) ، ويجاري برودة وسخونة المشهد ، ناهيكم أنني لازلت أحتاجه ليساعدني بفريق الإخراج! ، قد يكون الأمر أشبه بلا منطق ، لكن بين الإستراحات كنا نتدرب على الدور ، وبعد كل 12 ساعة من التصوير نتدرب على المشاهد قدر الإمكان ، ما أسعفنا هو أن (الشيرازي) كان مخلص في مهام مساعد المخرج ، ومتواجد في فترات البروفات وإستيعابه الكامل للنص ، وكذلك تعاون ومهارات (الطراروة) ، كما أني إضطررت أن أستخدم تقنية (الذاكرة العاطفية) لإستحضار شعور معين للمشهد ، و أخيراً أستطاعا أن يكونا إنسجام رائع وذلك بتوفيق من الله

آخر مرحلة -ما بعد التصوير- ، المونتاج إمتزجت مع المؤثرات البصرية الجرافيكس ، حيث أنا من قام بالمونتاج و (عبدالوهاب الأصبحي) هو من حاك المشاهد بقوالب الجرافيكس ، وأعطى الفيلم الشكل النهائي مع ألوان توحي لتصوير التلفون والواقعية، وإستغرقت هذه المرحلة سنة ونصف لكونها إتكلت على شخص واحد

الموسيقى والهندسة الصوتية ، أبدع (عبدالله مبارك) بالميكساج وكان سريعاً جداً بالتنفيذ ، أما الموسيقات فكنت متأثر بالموسيقات العالمية والوتريات أكثر من الموسيقات الشرقية ، بحكم عشقي للأفلام وبالأخص الأعمال الأجنبية ، فإستغرقنا وقت وأنا أبحث عن مؤلف موسيقى يتناسب مع رؤيتي، بالصدفة إتصل بي صديق

إحدى مشاهد الخارجية من فيلم (عماكور).

الطفولة (عبدالله منصور) ، يعلمني أنه أنهى دراسة الهندسة بالخارج وللتو إستقر بالكويت ، إنها هدية الله من السماء!، دعوته لمنزلي فوراً ، وحين لقائي به قلت له: [لقد أضعت الوقت الكثير بالبحث عن مؤلف موسيقى، ولم يعد أمامي إلا شهرين، وأريدك أن تتخلى عن حياتك لمدة شهرين ، وتصب لي كل مشاعرك بـ(عماكور) ، وفعلاً أنجز عبدالله المهمة بزمن قياسي ، حينها قد داهمنا الوقت ولم ننتهي من كامل الهندسة الصوتية للموسيقات -المزج النهائي العالي الجودة للموسيقى- ، والموسم يكاد ينتهي ، والمنتج قد وقع العقود، فكنا نعرض الفيلم داخل قاعة السينما التجريبية ثم نعود للإستيديو ونعمل على تغير التوزيع الموسيقي ، تكرر ذلك عدة مرات حتى تمكنا من الوصول لأفضل نسخة صوتية قبل يوم العرض المتفق عليه مع دور العرض السينمائية

أبرز اللحظات التي عشتها حين إصابة مدير التصوير (بيتر صليبا) بمرض كرونا وغاب عن تصوير العمل ، ولكم أن تتخيلوا مدى الإستعدادات الذي أقوم به مع فريقي قبل التصوير ، فغياب عضو يسبب لي ربكة كبير ، فما بالك بمدير التصوير! ، إستعننا بعدة مدراء

صورة من كواليس فيلم (عماكور).

المخرج (أحمد الخضري) يراقب التصوير بنظام السيلفي لمشهد من فيلم (عماكور).

هؤلاء من أريد أن أوجه لهم فيلم (عماكور) ، لا أطمح بأن أحررهم من التعلق بالهاتف كلياً ، بل أطمح إلى الموازنة بالمقام الأول ، وإختيار من يتابعون وينتقون لو بعدد يسير من جودة المحتوى الذي يغذون به عقولهم ، فالعقل لا يختلف عن المعدة تنمو على ما تتغذى منه ، إن كان صحياً فالجسد والفكر سليم ، وإن كان فاسداً فسقم الجسد والعقل والفكر والسلوك

إقتباس (جورج برنارد شو) : [إذا قرأ الغبي الكثير من الكتب الغبية ، سيتحول إلى غبي مزعج وخطير جداً، لأنه سيصبح غبي واثق من نفسه وهنا تكمن الكارثة] ، وتعليقي أن هذا لمن يقرأ ، فما بالكم بمن عيناه ملحومة بالهاتف ولا يفوت أي إشعار جديد ؟!

ختماً ... قد أكون تمرست في هذا النمط ، لكن لا أنوى عمل جزء ثاني لـ(عماكور) ، ولا أنوي تكرار التجربة حالياً ، أتتوق لأخرج فيلم بكامل أدوات الإخراج ، ونحن بشركة قولدن بوم للإنتاج الفني قد صممنا خط إنتاجي لعدة أعمال مستقبلية ، وقريباً سنصرح بمغامراتنا القادم

فريق العمل أثناء تصوير فيلم (عماكور).

إستكشاف رحلة (جان دومينيك بوبي)
في فيلم
(جرس الغوص والفراشة)

بقلم الكاتب : ياسر قصار

يأخذنا الفيلم إلى عالم معقد حيث يتفاعل الشخص الرئيس مع العالم من خلال عينه الوحيدة ، معرضاً لنا تفاصيل مؤثرة عن تحدياته اليومية والعلاجات المتنوعة التي يخضع لها للتأقلم مع واقعه

فيلم (جرس الغوص والفراشة) ، يعاني -الشخصية الرئيسة- (جان دومينيك بوبي) من متلازمة الإنغلاق، وهي حالة يصاب فيها بالشلل التام بإستثناء عينه اليسرى ، ونظراً لأن (جان) غير قادر على الكلام أو الحركة، فإنه يتواصل بمساعدة لوحة الإتصال التي تتكون من حروف مرتبة حسب تكرار إستخدامها في اللغة الفرنسية، ويقوم معالج النطق برفع اللوحة ويرمش (بوبي) بعينه اليسرى لإختيار الحروف ، والتي يتم تجميعها بعد ذلك في كلمات وجمل ، كما يخضع (بوبي) للعلاج الطبيعي لمنع ضمور العضلات والحفاظ على مستوى معين من الوظيفة البدنية ، بتحريك أطرافه وإجراء تمارين سلبية للحفاظ على نشاط عضلاته ومنع تصلبها ، ويتلقى (بوبي) أيضاً العلاج الوظيفي لمساعدته على إستعادة بعض الإستقلالية وأداء الأنشطة اليومية، يعمل المعالجون معه على تحسين مهاراته الحركية

ملصق فيلم (جرس الغوص والفراشة The Diving Bell And The Butterfly).

الدقيقة وتعليمه تقنيات لإستخدام قدراته البدنية المحدودة بفعالية

كذلك الدعم النفسي لمواجهة التحديات العاطفية والنفسية التي تواجهها حالته ، فهي تساعده على التغلب على مشاعر الإحباط والعزلة والحزن ، وتزوده بإستراتيجيات للحفاظ على عقلية إيجابية

يخضع (بوبي) لعملية جراحية ، وهي خياطة جفونه

مشهد من فيلم (جرس الغوص والفراشة).

معاً جزئياً لحماية عينيه من الجفاف ومنع تلف القرنية ، يسمح له هذا الإجراء بإبقاء عينه اليسرى مفتوحة والحفاظ على التواصل من خلال الرمش

يستند فيلم (جرس الغوص والفراشة) إلى مذكرات (جان دومينيك بوبي) التي تحمل الإسم نفسه ، والتي تقدم وصفاً شخصياً لتجربته مع متلازمة الإنغلاق

يخضع (بوبي) لإعادة التأهيل المعرفي للحفاظ على قدراته المعرفية وتحسينها ، قد يتضمن ذلك تمارين لتحفيز الذاكرة والإنتباه ومهارات حل المشكلات ، الهدف هو مساعدته في الحفاظ على حدة العقل ومنع التدهور المعرفي

نظراً لقدرة (بوبي) المحدودة على تناول الطعام والشراب، فإنه يتلقى التغذية من خلال أنبوب التغذية ، وهذا يضمن حصوله على العناصر الغذائية اللازمة والسوائل للحفاظ على صحته العامة ، وبسبب شلله يحتاج (بوبي) إلى المساعدة في التنفس ، حيث يتم توصيله بجهاز التنفس الصناعي ، والذي يضمن وصول كمية كافية من الأكسجين ، هذا بالإضافة إلى دعم مقدمي الرعاية الذين يساعدونه في أنشطته اليومية ، بما في ذلك النظافة الشخصية وإرتداء الملابس وتحديد المواقع

من المهم أن نتذكر أن الفيلم عبارة عن رواية خيالية لتجربة (بوبي) ، وأن التفاصيل المحددة لعلاجه قد تختلف من شخص لآخر مصاب بمتلازمة الإنغلاق ، يركز الفيلم في المقام الأول على رحلة (بوبي) الشخصية وأفكاره وعواطفه الداخلية وهو يتكيف مع حالته

ماذا لو أنهم طبقوا عليه العلاج بتدليك المسارات العصبية وفقاً لتقنية قصارلوجي ، التي أعطت نتائج هامة في حالات الإعاقات الجسدية والشلل؟، حيث أدت في كثير من الحالات عودة الأعصاب إلى عملها الطبيعي كلياً أو جزئياً ، فإن طبق ذلك لكنا نتوقع أنه لن يحتاج إلى خياطة عينيه ، وقد يتحسن تنفسه لدرجة الإستغناء عن أجهزة التنفس، وسنلحظ غالباً تحسناً في حركة أطرافه وجسده ، وهذا ما تم الحصول عليه فعلاً على العديد من حالات الإعاقة وذوي الإحتياجات الخاصة ، وخاصةً عند التدخل المبكر

السينما الإيرانية...

صورة حقيقية للفن السابع

بقلم الكاتب : محمد أبو الجدايل

تعد إيران إحدى أهم المدارس السينمائية الآسيوية منذ إنطلاقة الشاشة الفضية وحتى اليوم ، والأفلام الإيرانية هي الأكثر تميزاً في المهرجانات العالمية وتتوج بالكثير من الجوائز ، كما تحوز هذه الأفلام تقييماً عالياً في عدد من المواقع السينمائية المتخصصة ، الأمر الذي جذب إهتمام العديد من المؤسسات السينمائية في العالم، ودفعها لتعزيز علاقاتها السينمائية مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية

لا يختلف إثنان من المهتمين بشؤون السينما على أن السينما الإيرانية هي سينما غنية ومتنوعة ، موجودة منذ ثلاثينيات القرن الماضي ، حيث يعود تاريخ الفيلم كشكل فني في إيران إلى الأيام الرائدة للسينما ، عندما أفتتح أول دار سينما في طهران عام 1904 ، كان عمر الفيلم أقل من عشر سنوات في ذلك الوقت ، وتوافد العديد من الإيرانيين على دور السينما لمشاهدة هذه الأفلام ، ومع ذلك سوف تمر 25 سنة أخرى قبل أن تطور إيران السينما الوطنية الخاصة بها ، سينما الأخلاق، والإنسانية ، والتخلي ، والنزاهة ، إبتداءً من إفتتاح أول مدرسة للسينما في عام 1925 ، سرعان ما بدأت السينما الوطنية الإيرانية في التطور

على إثر ذلك غدت السينما الوطنية الإيرانية سينما جذابة وفوضوية وعاطفية ومؤثرة ، وإمتازت بطابعها الفني المطلق على مستوى العالم ، وهي تظل شهادة حقيقية على مرونة الشعب الإيراني وطبيعته الدؤوبة ، وهي بمثابة صوت حقيقي يمكن لإيران من خلاله أن تروي قصصها المتنوعة ، لا سيما تلك التي تحاكي آلام شعبها من جهة ومنغصات الحياة من جهة أخرى.

عقب عام 1987 وفي ظل الجهود التي بذلها رواد المرحلة الجديدة في إيران ، تم تنظيم مونتاج الأفلام لتتناسب مع ظروف الثورة ، فقد ظهرت مجموعة من السينمائيين الشباب كـ(محسن مخملباف) و(إبراهيم حاتمي كيا) و (مجيد مجيدي) و (أبوالفضل جليلي) ، إلى جانب كبار الحقبات السابقة كـ(عباس كيارستمي) و(بهرام بيضايي) و (داريوش مهرجويي) ، لتساهم بصنع أفلام تتناسب مع توجهات تلك الفترة الخاصة ، التي تزامنت مع الحرب المفروضة على إيران

وإمتازت السينما الإيرانية خلال هذه المرحلة بإمكانياتها على أن تلتقط أي شيء لتصنع منه مجازاً ، الطبيعة ، أو إيماءات طفل ، أو أصغر التفاصيل ، ما أضفى عليها طابعاً فنياً عميقاً ، وجعلها صورة حقيقية للفن السابع

في الواقع كان لإقامة المهرجانات السينمائية بشكل سنوي كمهرجان (فجر) السينمائي الدولي دوراً مهماً في جلب إهتمام الشباب إلى السينما ، ما لعب دوراً وبشكل مؤثر في تطور الفن السابع في البلاد

حيث حازت السينما الإيرانية وبفضل إبداعات مخرجيها على معظم الجوائز الوطنية والعالمية ، كجائزة الأوسكار التي حاز عليها المخرج (مجيد مجيدي) 1989 ، كما

حصد المخرج الإيراني البارز (عباس كيارستمي) على الجائزة الأولى من مهرجان كان السينمائي في فرنسا

ناهيك عن الأفلام الإيرانية التي حصدت جوائز عدة في المهرجانات الدولية ، وذلك لأنها كانت تحاكي القضايا التي تهم المجتمع بشكل عام ، بما فيها القضايا الإجتماعية والإقتصادية والأسرية ، ومن أبرز تلك الأفلام (كيارستمي والعصا المفقودة) للمخرج (محمود رضا ثاني) ، الذي فاز بجائزة أفضل فيلم وثائقي في مهرجان (لرابترا) الدولي بدورته السابعة في اليونان ، وفيلم (خورشيد الشمس) للمخرج (مجيد مجيدي) ، الذي حصل على جائزة الفانوس السحري في مهرجان البندقية السينمائي الدولي في إيطاليا

ومن أبرز الأفلام الإيرانية أيضاً هو الفيلم الإيراني (إنفصال نادر عن سيمين) أو بالفارسية (جدايي نادر از سيمين) للمخرج (أصغر فرهادي) ، والذي حصد جائزة الأوسكار عن أفضل فيلم أجنبي ، وجائزة الدب الذهبي في مهرجان برلين عام 2011 ، وجائزة غولدن غلوب لأفضل فيلم أجنبي لعام 2012 ، كما حصد فيلم (البائع) من إخراج وكتابة نفس المخرج (أصغر فرهادي) على جائزة الأوسكار لفئة أفضل فيلم بلغة أجنبية لسنة 2016.

لكن الملفت في مسيرة السينما الإيرانية هو الحضور النسوي البارز ، خلال السنوات التي تلت إنتصار الثورة في إيران ، وسطعت مخرجات وممثلات بأعلى المستويات ليتنافسن مع الرجال ، من قبيل المخرجة السينمائية (رخشان بني إعتماد) و (بوران درخشنده) و (تهمينة ميلاني) و (شهلا رياحي) وغيرهن من السينمائيات المبدعات.

واليوم نحن على مشارف مهرجان كوثر السينمائي الدولي المزمع إنعقاده في شهر يونيو (من 21 حتى 25)، تتجلى صورة إهتمام السينما الإيرانية بدور المرأة فيها، إذ تولي فعاليات هذا المهرجان إهتماماً للأعمال التي تتناول قضايا المرأة في إيران وجميع دول العالم.

أين المخرجين؟ ... أين كتاب السيناريو؟ ..

بقلم المخرج : فلاح البغدادي

عنوان لا بد الوقوف عليه والتحري على ما يجري بمستقبل الإخراج السينمائي وكتابة السيناريو ، أرقام مخيفة وصادمة حول الطلاب الخريجين من كليات الفنون الجميلة في دولنا العربية بتخصص الإخراج السينمائي وكتاب السيناريو ، لكننا لا نراهم على أرض الواقع ولا نرى نتاجاتهم وعملهم الفني وسط عالم السينما ، سوى في مشاريع التخرج التي تعد مقبورة في خزانات الكليات.

يؤسفنا أن نقول إن أغلب الطلبة الذين يدرسون فن الإخراج السينمائي وفن كتابة السيناريو ليس لديهم الرغبة في الولوج بعالم السينما ، بل أن مبتغاهم يروم إلى الحصول على شهادة البكالوريوس ، ومن ثم يلجئون إلى صنعة أو حرفة أخرى يقتاتون العيش منها ، والطامة الأكبر في ذلك ، إنهم لا يمتلكون القدرة على إخراج أفلام قصيرة لوحدهم ، رغم تلقيهم دراسة الإخراج على مدار أربع سنوات ، فيتوجهون إلى شركات الإنتاج السينمائي، بغية الحصول على فكرة وسيناريو وإخراج مقابل أثمان باهظة، كي يقدموها إلى كلياتهم كمشروع تخرج ، وهنا تنتهي بهم القصة في عالم السينما إلى إختفاء أغلب الطلبة الخريجين ، ولن نسمع أو نشاهد موهبة جديدة قد دخلت إلى عالم السينما من الخريجين الجدد إلا من رحم ربي ، ذلك يعود إلى فقر أقسام الإخراج السينمائي في جامعاتنا العربية ، في التركيز على تدريب الطلبة على صناعة الأفلام أكثر من الدراسة الأكاديمية الورقية، يعود الخلل في ذلك إلى عدم قدرة دكاترة التدريس في قسم الإخراج السينمائي على إستخدام كاميرا التصوير أو الجلوس على كرسي المخرج وإخراج عمل ما ، بل أغلبهم الدكاترة المعنيين بتخريج أعداد هائلة من طلبة قسم الإخراج السينمائي، هم لا يمتلكون القدرة على إخراج دقيقة سينمائية واحدة ، كونهم لم يمارسوا مهنة الإخراج فعلياً سوى على الورق، وهذا ما ينعكس سلباً على طلبتنا في عدم إمتلاكهم الخبرة العملية في الإخراج السينمائي ، وينتهي بهم المطاف إلى عدم قدرتهم على صناعة وإخراج فيلم قصير واحد ، ولا تقع المشكلة في عاتق التدريس أو إدارة الكليات والمعاهد الحكومية ، بل أن ذلك يعود على الطالب نفسه ، كونه إختار الدخول إلى كلية الفنون بغية الحصول على اللقب العلمي فقط ، بعيداً عن الرغبة في ممارسة مهنة الإخراج والحصول على لقب مخرج سينمائي

لا بد لنا كمختصين في المجال السينمائي أن نجد حلولاً لأغلب المشاكل التي تواجهنا وتعرقل مسيرة التقدم والإبداع في عالم السينما ، كباقي أسلافنا من العالم الغربي ، ومن هنا أقترح على جميع الجامعات العربية التي لديها أقسام السمعي والمرئي، إلى وجود حلول فورية لهذه المشكلات ، ومن تلك الحلول التي نطرحها : تعيين مخرجين مساعدين في التدريس الجامعي، ليقوموا بتدريب الطلاب عملياً على كيفية إستخدام كاميرات التصوير الرقمي الحديثة ، وكيفية إتقان فلسفة إخراج قصة معينة على الشاشة.

إذ سيكون لديه القدرة على فهم الإخراج ومهارات المخرج والفرق بين السينما والدراما والمحتوى ، وأدوات كتابة السيناريو السينمائي ، وإختيار طاقم العمل ومهام أفراد اللوكيشن ، وإختيار الممثلين ، وكيفية تفريغ النص ، وتوزيع المهام على فريق ، العمل الموقع والتخطيط للإضاءة إلى آخره.

إن أغلب من يمتلكون موهبة الإخراج هم ليسوا من خريجين قسم الإخراج في الجامعات ، بل إن تخصصهم الحقيقي غير ذلك، ويثبت لنا ذلك أن الإخراج هو هواية وحرفة أكثر مما هو دراسة أكاديمية

دعونا نتكلم بلغة الأرقام قليلاً ، حيث لدينا 22 دولة عربية ، لو تخرج من كل دولة مخرج واحد في السنة ، لأصبح لدينا 22 مخرج ، وعلى مدار خمسة سنوات يكون العالم العربي منافساً قوياً لأفلام هوليود وبوليود

فيلم 10 أيام قبل الزفة

بقلم المخرج : نائل الحداد

هو فيلم درامي طويل يعرض جماهيرياً في صالة عرض للجمهور المحلي في اليمن منذ أربعة عقود ، حقق الفيلم نجاحاً باهراً كبيراً في مدينة عدن ، وإستمر عرضه في صالة العرض في عدن لمدة تجاوزت 8 أشهر ، وتم ترشيحه لجائزة الأوسكار لأفضل فيلم سينمائي بلغة أجنبية ، حيث كانت مدة الفيلم 122 دقيقة ، شارك فيه أبرز الممثلين اليمنيين ، منهم : (سالي حمادة) و (خالد حمدان) و (قاسم رشاد) و (بكار باشراحيل) ، الفيلم من إخراج (عمرو جمال).

تدور أحداث الفيلم عن قصة حب من مدينة عدن في زمن الحرب ، في إطار إجتماعي كوميدي رومانسي مشبع بالموسيقى والإستعراضات التراثية ، قصة الفيلم عن (رشا) و (مأمون) شابان من مدينة عدن الساحلية ، كانا ينويان الزواج ، ولكن حرب 2015 حالت دون زفافهما ، يحاولان بإستماتة إتمام مراسم الزفاف في عام 2018 ، وحين لم يتبقى سوى 10 أيام لمراسيم الزفاف ، تقف في طريقهما مجموعة من العقبات ، كل عقبة تمثل بشكل أو بآخر المشكلات الإجتماعية والإقتصادية التي يعاني منها الشعب اليمني في زمن الحرب

رحلة رومانسية مليئة بالمفارقات الكوميدية ، يقطعها كل من (رشا) و (مأمون) في عشرة أيام بشكل ساخر ، يمرون خلالها بعدد من المشكلات كالنزوح وتحكم تجار الحروب في مصائر النازحين ، مروراً بالجماعات المسلحة وإنتهاء بالأزمة الإقتصادية الخانقة التي تعصف باليمن ، يكافح العروسين لمسابقة الزمن لإتمام الزفاف في موعده المحدد ، فهل سيستطيعان الوصول بأمان إلى يوم الزفة ؟!

عرض الفيلم أيضاً عرضاً خاصاً وتجارياً في كل من الأردن وهولندا وتركيا وكندا وبريطانيا وبلجيكا ، كما عرض في عدد من المهرجانات السينمائية

الجدير بالذكر كانت هناك محاولات عديدة لعرض الفيلم في المحافظات اليمنية الأخرى ، مثل : صنعاء وحضرموت وشبوة وتعز ، ولكن كل المحاولات باءت بالفشل لأسباب مختلفة ، منها : الأمنية وظروف الحرب ، وفي محافظة تعز فقد أوقف بعض المتطرفين العروض ، وقاموا بتمزيق إعلانات الفيلم ، رغم أن الجمهور في تعز كان في غاية الحماس لمشاهدة الفيلم ، وقد تم بيع عدد كبير من التذاكر قبل أيام من العرض الذي توقف بسبب التهديد ، في شبوة أوقفت مواجهات عسكرية العروض التي كان مقرراً أن تتم في نفس الوقت التي إندلعت فيه المواجهات

دور السينما في المجتمع

بقلم الكاتب : عماد ترحيني

كيف تؤثر صناعة السينما في مجتمعاتنا؟

تعتبر صناعة السينما واحدة من أكثر القطاعات تأثيراً في المجتمع الحديث ، فالأفلام والمسلسلات الكوميدية تجعلنا نضحك ، وتساعدنا أفلام الأثارة النفسية على رؤية العالم من منظور مختلف ، وتلعب الأفلام التاريخية دوراً في فهم جذورنا ومن أين أتينا؟ ، وهكذا كل فيلم يكون جزءاً من المجتمع وبخلاف بعض الأفلام ، وقد تم إستغلال قوة صناعة السينما سياسياً وإجتماعياً وإقتصادياً عبر التاريخ ، فقد إستخدم القادة مثل (أدولف هتلر) على سبيل المثال الأفلام بنجاح ، كأداة مجانية خلال الحرب العالمية الثانية ، حيث تعتبر السينما كقيمة مضافة ، لا شك إن للسينما أهمية كبرى في تجسيد الواقع الإجتماعي ، من ثم تمكين الأفراد في مواجهة هذا الواقع ، لا سيما فيما يتعلق بالقضايا محل الجدل في المجتمع ، والتي طالما أسدل عليها الستار ، ولم يتم التطرق إليها في الماضي ، هذا بالإضافة إلى الدور الذي تلعبه السينما في تعزيز مكانة الخيال لدى الأشخاص ، بإعتبارها تعكس العالم من منظور الكاتب والمخرج

فيلم (الفخ) إعداد : عبدالعزيز البلوشي

موسيقى الزمن الجميل

بقلم الكاتبة : نجيبة الدوسري

الموسيقى تعتبر من العناصر المهمة والأساسية التي يتأسس عليها المشهد السينمائي ، فالموسيقى لها الوقع المؤثر في جذب إنتباه المشاهد وتأثير عليه ، حيث أطلق على السينما بالفن السابع وهو مصطلح يطلق على سبعة فنون مختلفة ، وهي: فن النحت والعمارة وفن الرسم وفن الموسيقى وفن الرقص وفن الأدب والشعر ، أما الفن السابع فهو فن الإضاءة الذي أُضيف إلى هذه الفنون فيما بعد

وفي هذه المقالة سوف أتطرق إلى إحدى هذه الفنون وهي الموسيقى، فالموسيقى هي نوع من أنواع الفنون التي تهتم بتأليف وإيقاع وتوزيع الألحان ، وهي الوسيلة المعبرة عن الحالة والغناء والطرب

فما دمنا نتكلم عن الموسيقى في هذه المقالة ، فلابد أن نذكر قامات كبيرة خدمة بلادي الكويت في مجال الموسيقى

الفنان والملحن الكبير والقدير (أحمد خورشيد)

ولد الفنان والملحن الكويتي (أحمد خورشيد) وسط عائلة فنية، فخاله النجم الكبير (عبدالحسين عبدالرضا)، وعمه المطرب (غريد الشاطئ) ، حيث ذاعت شهرته في مجال التلحين بعد تخرجه من قسم الموسيقى ، ثم دخل مجال التلحين سنة 1987 ، وتم إختباره في قسم الموسيقى بإذاعة الكويت من خلال لجنة ضمت الملحن (إبراهيم الصولة) والمطرب والملحن (أحمد عبدالكريم) ومجموعة من الملحنين آنذاك ، وقد نجح في الإختبار وتم تصنيفه إلى ملحن بدرجة أولى ممتاز، فقد تعاون مع المطرب (فيصل الفرج) في أغنية (شمس الهجر) والمطربة (العنود) وغيرهم من نجوم الكويت والخليج

الفنان والملحن (أحمد خورشيد).

ولم يقتصر عطاء (خورشيد) على تلحين الأغاني للمطربين فقط ، بل تعدد في عطاءاته اللا محدودة ، حيث قدم العديد من الأعمال لعمالقة الفن ، حتى شارك في تلحين موسيقى مسلسل (قاصد خير) للراحل (عبدالحسين عبدالرضا) ، كما لحن للراحل (غريد الشاطئ) عدة أغانٍ ، منها : (سامرية) و (لا للتحدي) ، و (أنت حبي الأول) في سنة 2019 تم تكليف (خورشيد) من قبل وزارة الإعلام لإنتاج أغنية وطنية (مو بس وطن) ، من كلمات الشاعر (علي المعتوق) وغناء (فهد الحداد) ، وقد تم تلحينها في فترة الحظر بجائحة كورونا ، حيث كان أصداء الأغنية رائعة آنذاك ، وكان (خورشيد) من أوائل الملحنين الذين قدموا أعمالاً وطنية خلال هذه الفترة ، كما كان له تجربة تمثيلية لافتة في مسرحية (سيف العرب) ، وهي فكرة الفنانتين (حياة الفهد) و (رقية الكوت) ومن تأليف الفنان (عبدالحسين عبدالرضا) وإخراج (رقية الكوت) ، وبطولة كل من الفنان (عبدالحسين عبدالرضا) ، والفنانة (حياة الفهد) ، والفنان (عبدالإمام عبدالله)، والفنانة (مريم الصالح) ، والفنان (خالد العبيد)

في نهاية التسعينيات تدهورت حالته الصحية ، حيث أصيب (خورشيد) بمرض بالدم وتم نقله إلى أميركا للعلاج، فقد أجريت له هناك عدة عمليات ، وإستمر بالعلاج لأكثر من 25 سنة ، مما تسببت حالته الصحية بالإبتعاد عن التلحين

(أحمد خورشيد) هو أحد القامات الفنية الهامة في دولة الكويت والخليج ، فنتضرع إلى الباري عز وجل أن يمن عليه بالشفاء التام ، وأن يعود كما عهدناه الفنان والملحن المميز

عبدالرحمن لاهي

رائد السينما في موريتانيا وصانع الجيل الحالي

بقلم المخرج : محمد شيخن

(عبدالرحمن لاهي) ... أحد أبرز الشخصيات التي ساهمت في إحياء حلم السينما في موريتانيا ، وتشجيع الجيل الحالي على إعتناق هذا الفن الراقي ، بدأت مسيرته السينمائية قبل سنوات عديدة ، حيث قام بإخراج العديد من الأفلام الروائية والوثائقية ، التي إستعرضت قضايا موريتانية متنوعة ، مثل التحدي والهوية الوطنية والديمقراطية

في عام 2002 أسس لاهي دار السينمائيين ، وهي مؤسسة رائدة في تعزيز السينما الموريتانية ، وتوفير بيئة محفزة للشباب الراغبين في ممارسة هذا الفن ، قام عبدالرحمن بتقديم الدعم والتدريب للمواهب الشابة ، من خلال دورات تكوينية وورش عمل ، تشمل مختلف جوانب صناعة السينما ، مثل الكتابة والإخراج والمونتاج والإنتاج

لا يقتصر دور عبدالرحمن لاهي على توجيه وتدريب الفنانين الشباب ، بل شغل دوراً هاماً في الحفاظ على تراث السينما الموريتانية ، وتعزيزها داخل وخارج البلاد ، وبفضل جهوده نجحت دار السينمائيين في تنظيم مهرجانات سينمائية هامة، وجذبت المواهب والأعمال الفنية من مختلف أنحاء العالم

من بين إنجازاته السينمائية المهمة ، إخراج العديد من الأفلام التي حازت على إعجاب الجمهور والنقاد ، مثل (نواكشوطي) و (رجل وخيمة وعلم) و (تاكسي الديمقراطية) ، التي تناولت قضايا إجتماعية وسياسية بشكل مبتكر وفني رائع

بفضل جهوده ودار السينمائيين ، يظل حلم السينما مستمراً ومزدهراً في موريتانيا ، ويواصل الجيل الحالي سعيه نحو تحقيق الطموحات السينمائية ، وتعزيز التواصل الثقافي على المستوى المحلي والعالمي

ويبقى عبدالرحمن لاهي واحداً من الأصوات الفنية الخالدة في موريتانيا

السجادة الحمراء
بانوراما المهرجانات ج4

إعداد : حسين الخوالد

إستمراراً لإبراز دور المهرجانات السينمائية على مستوى العالم ، لازلنا نستعرض أهم وأبرز المحافل السينمائية ، ومن خلال هذه البانوراما سنضع القارئ الكريم على أبرز المهرجانات الدولية ، وذلك للإستفادة من معلومات هذا البحث المتواضع

ما تشكله هذه المهرجانات من إبراز الطاقات السينمائية في برامج المهرجان المتنوعة ، من خلال المسابقات بجميع أقسامها من أفلام روائية ووثائقية وتحريك ، بالإضافة إلى تكريم العناصر المبدعة والمميزة في الفيلم المشارك ، وإليكم بعض من هذه المهرجانات

مهرجان طوكيو السينمائي الدولي.

هو مهرجان سينمائي تأسس عام 1985 ، وكان يقام كل سنتين من عام 1985 إلى عام 1991 ثم تحول سنوياً بعد ذلك ، وفقاً للإتحاد الدولي للأفلام ، فهو أحد المهرجانات السينمائية التنافسية في آسيا وثاني أكبر مهرجان سينمائي في آسيا بعد مهرجان شنغهاي السينمائي الدولي ، يقام في فصل الخريف بالعاصمة اليابانية طوكيو من كل عام

https://2024.tiff-jp.net/en/

مهرجان صندانس السينمائي.

كان يعرف بإسم (مهرجان يوتا / الولايات المتحدة السينمائي سابقاً ، ثم مهرجان الأفلام والفيديو الأمريكي) ، هو مهرجان سينمائي سنوي ينظمه معهد صندانس ، إنه أكبر مهرجان سينمائي مستقل في الولايات المتحدة ، تأسس في عام 1978 ، يقام المهرجان كل شهر يناير في بارك سيتي بولاية يوتا أو سولت لايك سيتي بولاية يوتا وفي منتجع صندانس -منتجع للتزلج بالقرب من بروفو يوتا)

festival.sundance.org

مهرجان ناشفيل السينمائي.

مهرجان دولي يقام سنوياً في ناشفيل بولاية تينيسي ، هو أقدم مهرجان سينمائي جاري في الجنوب ، وواحد من أقدم المهرجانات في الولايات المتحدة ، تم تأسيسه في عام 1969 ، وفي عام 2016 إستقبل المهرجان أكثر من 6700 مشاركة من 125 دولة وبرمج 271 فيلماً ، يقام المهرجان في فصل الخريف بشهر سبتمبر من كل عام

https://nashvillefilmfestival.org/

مهرجان تايبيه الحصان الذهبي السينمائي.

هو مهرجان سينمائي وحفل توزيع جوائز يقام سنوياً في تايوان ، تأسس المهرجان في عام 1962 من قبل المكتب الإعلامي الحكومي لجمهورية الصين ، يقام في نوفمبر أو ديسمبر في تايبيه ، على الرغم من أن الحدث قد أقيم أيضاً في مواقع أخرى في تايوان في الآونة الأخيرة

https://www.goldenhorse.org.tw/?r=en

مهرجان هاواي السينمائي الدولي.

يركز المهرجان على السينما الآسيوية ومنطقة المحيط الهادئ ، من ناحية التعليم وعمل صانعي الأفلام الجدد والناشئين ، يقام المهرجان الأساسي سنوياً في هونولولو خلال شهر نوفمبر ، مع عروض وفعاليات إضافية أقيمت عبر جزر هاواي في أواهو وهاواي وكاواي وماوي ، يعقد المهرجان أيضاً عرضاً ربيعياً أصغر في شهر مارس ، ويدير فعاليات تعليمية وصناعية على مدار العام ، تأسس المهرجان عام 1981.

https://hiff.org/

مهرجان BFI لندن السينمائي.

هو مهرجان سينمائي سنوي يقام في لندن إنجلترا بالتعاون مع معهد الفيلم البريطاني ، ويقدر معهد الفيلم البريطاني أنه يتم عرض حوالي 240 فيلمًا روائياً و150 فيلمًا قصيراً من أكثر من 70 دولة في المهرجان كل عام ، تأسس المهرجان في عام 1957 ، ويقام المهرجان في فصل الخريف بشهر أكتوبر من كل عام

https://whatson.bfi.org.uk/lff/Online/default.asp

مهرجان إدنبره السينمائي الدولي.

تأسس عام 1947 ، وهو أقدم مهرجان سينمائي مستمر في العالم ، يقدم مهرجان EIFF أفلاماً بريطانية وعالمية ، في جميع الأنواع والأطوال ، كما يقدم أيضاً أحداثاً إستعادية تحت عنوان ومجالات برمجة متخصصة أخرى ، يقام في منطقة إدنبره من محافظة سكوتلندا بالمملكة المتحدة بشهر أغسطس من كل عام

https://www.edfilmfest.org/

المهرجان رسالة إلى الإنسان السينمائي الدولي.

هو مهرجان دولي تنافسي للأفلام الوثائقية والقصيرة والرسوم المتحركة، يقام سنوياً بفصل الخريف بين شهري سبتمبر وأكتوبر في سانت بطرسبرغ روسيا ، نشأ في زمن الإتحاد السوفياتي عام 1988 كمهرجان للأفلام الوثائقية يقام كل سنتين ، ويقام سنوياً منذ عام 1994 ، ويتضمن أفلاماً قصيرة وأفلام التحريك

https://message2man.com/en/

أتمنى أن تكون هذه المقالة عائدة بالنفع لقارئنا الكريم.

من ذاكرة نادي الكويت للسينما

إعداد : أسرة التحرير

في عام 1976 أقام نادي الكويت للسينما ندوة لمناقشة فيلم (الرسالة) الذي أنتج بنفس العام ، بحضور الفنان العالمي الأمريكي (أنتوني كوين) و المخرج العالمي الأمريكي (مصطفى العقاد) ورئيس مجلس إدارة نادي الكويت للسينما (محمد السنعوسي) والناقد الكبير (الفاروق عبدالعزيز) في فندق شيراتون الكويت

حيث تركزت الندوة على مناقشة الفيلم ، قصة الفيلم والسيناريو والحوار : (عبدالحميد جودة السحار) و (توفيق الحكيم) و (عبدالرحمن الشرقاوي) و (محمد علي ماهر) ، بالإشتراك مع السيناريت العالمي (هاري كريج)

شارك في السيناريو : (مصطفى العقاد) و (محمد ناصر السنعوسي)

يذكر أن فيلم (الرسالة) من إخراج (مصطفى العقاد) ، وبطولة عدد كبير من الفنانين العرب ، منهم: (عبدالله غيث) والفنانة (منى واصف) و (أحمد مرعي) و (محمد العربي)

سينما الطيبين

الجزء الرابع

البحث الثاني

CINERAMA

السينراما والشاشات العريضة

إعداد الكاتب : عبدالعزيز البلوشي

لازلنا في تعريف ما هي السينراما ؟ وماذا تعني ؟

عزيزي القارئ ... أقدم لك بحثاً علمياً عن موضوع شيق ، القليل منا سمع به والكثير منا لا يعرفه ، ما هو السينراما ؟

تجمع كلمة (السينراما) بين السينما والبانوراما ، وهي أصل كل المصطلحات الجديدة أوراما ، كلمة (بانوراما) تأتي من الكلمات اليونانية (بان) والتي تعني الكل ، وكلمة أوراما التي تترجم إلى ما يُرى أو مشهداً أو منظراً

كما شرحنا في العدد السابق عن نظام التصوير ونظام تشغيل الصوت ، نكمل شرحنا عن كيفية تطور هذه التقنية وما كانت ترتكز عليه من تكنولوجيا متاحة آنذاك ، والتي كانت تعتمد إعتماداً كلياً على تقنية الصوت

مع التقدم... تطور النظام الصوتي إلى نظام 3D ، والذي يعطيك أجواء محيطية للصوت ومصدره ، فقد أشاد الجمهور والنقاد بإصدار أول فيلم سيناراما ، إلا أنه ليس خالياً من العيوب التقنية ، نظراً لأنه كان يتم عرض ثلاث صور في آنٍ واحد ، وكان هناك خطان ملحوظان يدمجان الصور ببعضها ، في وقتها التقنيون يحاولون بكل جهودهم لإزالة هذه الخطوط ، وبالنهاية لا تزال ملحوظة، أيضاً في حالة حدوث مشكلة مع أحد أجهزة العرض ، فقد يتسبب هذا في حدوث مشكلة في عرض الأجهزة

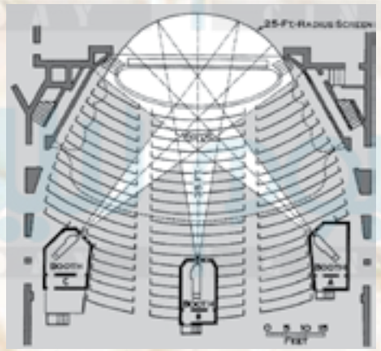

رسم توضيحي لطريقة عرض فيلم سينارامي بإستخدام ثلاثة أجهزة عرض.

الأخرى ، فقد يتطلب في عملية عرض الفيلم السينارامي فريقاً من خمسة أشخاص على الأقل ، ليتم عرض فيلم واحد بدلاً من شخص واحد يعمل على جهاز عرض واحد إعتيادي

كاميرا تصوير السيناراما كانت محدودة جداً ، وكان من المستحيل إستخدام عدسات التكبير لأن الصور لم تعد تتطابق ، كانت التشوهات مشكلة شائعة مما يجعل من الصعب تصوير ممثلان يتحدثان مع بعضهما على الشاشة في الوقت ذاته ، مما يجعل الصورة تبدو وكأن الممثلين ينظرون إلى وراء بدلاً من أن ينظرون لبعضهم

لسوء الحظ وبسبب تحديات التصوير السينورامي ، تم تصور فيلمين فقط بإستخدام كاميرا التصوير ثلاثية البكرات ، والتي تم إصدارهما في عام 1962 ، وهما (The Wonderful World Of The Brothers Grimm) و (How The West Has Won) ، قبل هذا جميع الأفلام التي صورت بإستخدام السيناراما كانت عبارة عن أفلام سفر أو وثائقية ، بعد العام 1962 السيناراما تحولت من تصوير ثلاث بكرات إلى بكرة واحدة 70 ملم ، كانت العدسات وأجهزة العرض الخاصة تستخدم لعرض هذه الصيغ على الشاشة المنحنية ، مثل فيلم (The Greatest Story Ever Told 1965)

في بداية السبعينات بدأت السيناراما بالإختفاء كصيغة عرض ، القليل من دور العرض التي كانت تعرض أفلام بنظام سينورامي ، فلسيناراما تأثير كبير على دور عرض IMAX التي تستخدم نظام عرض الشاشة المنحنية المشابهة بشاشات السيناراما

رسم توضيحي لتقنية الصوت وتوزيعها على الشاشة المنحنية.

وفي الختام ... إن جميع ما ورد في هذه المقالة مقتبس ومترجم من المواقع الإلكترونية ، دون المساس في الحقوق الأدبية للناشر.

أتمنى أن يحوز هذا البحث على رضا قارئنا الكريم ، على أمل التواصل معكم في العدد القادم ومعلومات جديدة مع (سينما الطيبين).

إطلالة مبدع

الفنان
يعقوب عبدالله

عن حياته:

من مواليد 12 يناير 1975 ، يحمل شهادة بكالوريوس تربية رياضية من كلية التربية الأساسية التابعة للهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب ، يعمل مدرس تربية بدنية ، بدأ العمل الفني في مسرح الشباب ، وشارك في العديد من الورش ، إلا أن بدايته الفعلية كانت في عام 2001 عندما شارك في مسلسل (جرح الزمن) ، ثم توالت أعماله الفنية بالمسرح والتلفزيون والسينما

من الأعمال التي شارك بها

أعمال التلفزيونية:

- جرح الزمن 2001.
- الآهات 2002.
- ثمن عمري 2002.
- الحيالة 2003.
- دنيا القوي 2004.
- عديل الروح 2005.
- بسمة أم 2006.
- الإمبراطورة 2006.
- عيون من زجاج 2007.
- التنديل 2008.

أعمال المسرحية:

- ريمي والقصر المسحور 2001.
- فرح وخادم الأمير 2002.
- سابق وتالي 2004.
- الفتيان والقرصان 2005.
- شهر عسل بصل 2005.
- عيال الفريج 2005.
- نيولوك 2006.
- أولى أول 2008.
- دماء بلا ثمن 2010.
- ليلى والذيبين 2010.

أعمال السينمائية:

- للأخلاق ثمن 2011.
- الكيلو 300 2021.
- شيابني هني؟ 2022.

الجوائز التي حصل عليها:

- في عام 2008 حصل على أوسكار جريدة عالم اليوم ، كأفضل ممثل شاب عن دوره في مسلسل (التنديل)
- في عام 2010 حصل على جائزة أفضل ممثل من (مهرجان الخرافي للإبداع المسرحي) عن دوره في مسرحية (دماء بلا ثمن)

حقوق الطبع والنشر محفوظة لنادي الكويت للسينما © 2019